

ان العهد كان مسؤولا

العهد

أسبوعية ـ سياسية ـ إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن يتولَّ اللّه ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب اللّه هم الغالبون
(المائدة ٥٦)

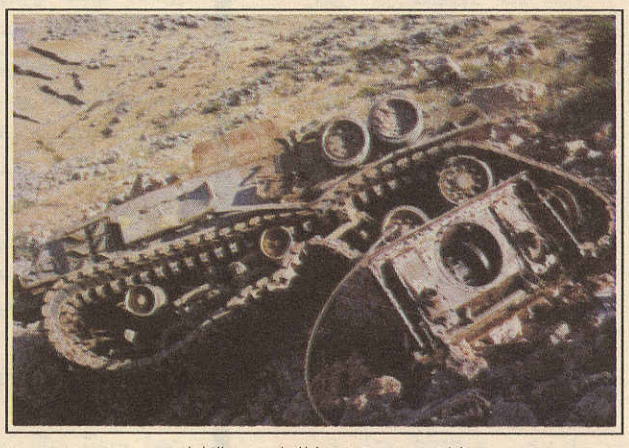
الجمعة ٢٠ ـ صفر ١٤٢٠ هـ الموافق لـ ٤ حزيران ١٩٩٩

العدد ٨٠٠ / ٣٢ صفحة ـ ١٠٠٠ ل.ل.

موقف وطني واحد

المقاومة تدحر الاحتلال وعملاءه مذلولين

جزين حرة تحت مظلة «تفاهم نيسان»، ولا تحييد



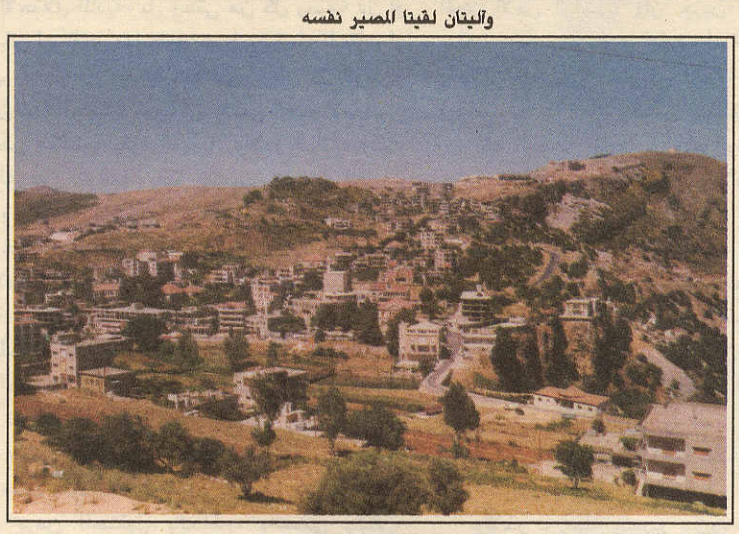
ملالة منسحبة دمرها المجاهدون بالكامل



وآليتان لقيتا المصير نفسه



الانسحاب تحت جنح الظلام



جزين محررة بسواعد المجاهدين

اندحر الاحتلال وعملاؤه عن جزين وقراها، ويد المقاومة الاسلامية تتعقبه بعبواتها وصواريخها حتى مذيقة له طعم الهزيمة حتى الرمق الاخير داخل المنطقة. وهذا ما ترك تاثيراته المباشرة على جيش الاحتلال وقيادته حيث ارتفعت الاصوات داخل الكيان الصهيوني التي تنتقد طريقة الانسحاب المذل، بينما العدو يستجدي الضغوط الاميركية لاتمام الانكفاء بهدوء وبعيداً عن ضربات المقاومة، بعدما عجز عن تامين الحماية للقوافل المنسحبة، واضطرار عناصر الميليشيا الى تركها والفرار بانفسهم وهم يرون الموت بام اعينهم. ترافق هذا الوضع الميداني مع حسم لبنان رسمياً وشعبياً لاي نقاش او التباس حاول العدو اثارته لإيجاد بلبلة داخلية، فالعميل لا طائفة له او مذهب، انما طائفته العمالة، ومآله الى المحاكمة ودفع ثمن عمالته. اما الاهالي فهم من ابناء هذه الارض، يعودون الى وطنهم اعزاء وقد تخلصوا من الاحتلال، تحتضنهم دولتهم واخوانهم ويقدمون لهم العون لاستعادة العافية والحرية، لإزالة اثار الاحتلال عنهم.

اندحر الاحتلال وعادت جزين الى الوطن حرة بفعل تضحيات المقاومة وجهادها، وخرج من تبقى من العملاء ذليلاً مهاناً، بينما الاهالي يشعرون بفرحة الحرية ويعودون الى اهلهم واخوانهم اعزاء بعدما سقط ما في يد العدو الذي يترك وراءه الخيبة والخسران. وفي المقابل كانت قيادة المقاومة تحدد الاطار العام للموقف على لسان الامين العام سماحة السيد حسن نصر الله الذي اكد الحرص على العلاقة الوطيدة التي لا تشوبها اي شائبة، وضرورة التفريق الكامل والحاد بين الأهالي وحفنة من العملاء باعت نفسها للعدو، ومارست الظلم والتعسف ضد ابناء جزين وبقية المنطقة المحتلة. ومن خلال تلك التاكيدات يمكن رسم الموقف الوطني اللبناني عموماً، وهو الموقف ذاته الذي اتخذته المقاومة وبات محل اشادة وترحيب حتى من اهالي جزين انفسهم، ويقوم هذا الموقف على اسس اربعة:

ـ فرار العملاء تم بفعل ضربات المقاومة الاسلامية التي يعود لها الفضل في تحقيق هذا الانجاز الوطني وهذا ما يؤكد صوابية خيارها ونهجها ويستدعي مزيداً من الالتفاف حوله لإنجاز التحرير الكامل.

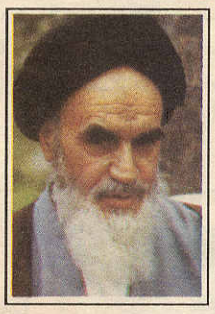
ـ جزين وقراها جزء من الجنوب، اهلها اهله ومصيرها مصيره، واي اعتداء صهيوني عليها كما هدد العميل انطوان لحد تتعامل معه المقاومة كخرق لتفاهم نيسان يتطلب رداً من المقاومة وهو ما اكده السيد نصر الله شخصياً.

ـ ليس هناك اي ضمانة لأي عميل، فالعملاء ما تركوا عمالتهم انما العدو تخلى عنهم وتركهم يواجهون مصيرهم، لذلك ليس امامهم خيار سوى ان يسلموا انفسهم للسلطات المختصة لينالوا العقاب العادل ويكونوا عبرة لبقية العملاء.

ـ الدولة وأجهزتها تتخذ الاجراءات التي تراها مناسبة حيال الوضع الذي ينشا بعد الانسحاب، والمقاومة ليست معنية بالمسالة الامنية لأنها تمارس دورها كمقاومة وليس كسلطة، من دون ان تكون هناك اي قيود او تحييد لأي منطقة.

هذه الأسس باتت تشكل اطاراً وطنياً للتعاطي اللبناني مع الانكفاء الصهيوني ـ اللحدي القسري عن جزين، وهو اطار يحظى بدعم وتأييد سوري، وامكن من خلاله للبنان ان يتجاوز الأفخاخ الصهيونية، ويحبط اهداف العدو في اثارة النعـــرات والهواجس والمخـــاوف، التي حل محلها الترحيب والتاييد للمقاومة وخطابها وادائها المتميز ميدانياً وسياسياً.

ملف (ص ٣ ـ ٨)



الامام الخميني في الذكرى العاشرة لرحيله

رجلٌ أحيا أمة

ملف خاص (ص ١٨ ـ ٢٥)



احتفال السفارة الإيرانية في بيروت

فولاره كمال حمدان وشركاه ش.م.م.
إيشاريات إيطالية راقية
حسم خاص لحامل هذا الإعلان
المبيع جملة ومفرق
فولاره كمال حمدان وشركاه ش.م.م.
الغبيري. تقاطع المشرفية. أوتوستراد الشهيد هادي نصرالله.
تليفاكس: ٠١/٢٧٠٢٥٠. تلفون: ٠١/٢٧٥٨٠٠ ـ ٠٣/٦٤٤١٩٨

باتيسّري مرعي
Patisserie
أفخر أنواع البوظة العربية والإفرنجية
Merhi
صالة للمناسبات
كافيتريا
الشياح ـ شارع عبد الكريم الخليل ـ هاتف: ٠١/٢٧٧٩٤٦ ـ ٠١/٢٧٧٩٤٧
فرع ثاني بئر العبد قرب مركز التعاون الاسلامي ـ تلفون: ٥٥٣٢٣٦

شركة الحركة التجارية
سجل تجاري ٦٢٨٠٤
لصاحبيها محمد قبلان الحركة
وزاهر وفيق الحركة
مبيع جميع أنواع
الأدوات الكهربائية والسجاد
موزع معتمد لمكيفات
TOSHIBA & WINIA
برج البراجنة ـ شارع عثمان ـ مقابل مدرسة الرائد
بناية الحركة ـ هاتف: ٠٣/٨٨٤٢٢٠ ـ ٠٣/٦٥٣٢٣٤

المقاومة حررت جزين بدون قيد أو شرط

والنصر.. لكل الوطن

كتب المحرر السياسي

حرية جزين لا تقع خارج سياق فعل المقاومة، فالانسحاب «اللحدي» لم يكن إلا «نتيجة طبيعية أولى لانهيار ميليشيا العملاء»، وهو انهيار، أقرب ما يشهد عليه عجز قادة العدو وعملائه عن إيجاد قائد جديد للفوج العشرين الموكل إليه الانتشار في تلك المنطقة، واضطرارهم لإلحاقه عملياً بقيادة منطقة حاصبيا، هذا الى جانب عجز العدو نفسه عن تأمين مقوّمات احتلاله المقنّع لهذه البلدة اللبنانية.

كما ان الانسحاب ياتي في سياق استكمال خطوة الانسحاب الأولى من قرى شرق صيدا في العام ١٩٨٥.

ومن المعروف أن جزين تعيش منذ ذلك الوقت وضعاً ملتبساً، اذ لا هي من جهة مدرجة تحت الاحتلال الاسرائيلي بشكل سافر، ولا هي خارجة منه بالفعل. فالعدو الاسرائيلي لم يعامل جزين كجزء من المنطقة المحتلة، تاركاً امر امنها للفوج العشرين بحجة حماية المسيحيين بعد الانسحاب من شرق صيدا في العام ١٩٨٥، جاعلاً وضعها معلقاً خارج سياق السلم الأهلي وصيرورته منذ الطائف حتى اليوم، هادفاً من ذلك كله الى استخدام البلدة كورقة مساومة وابتزاز للبنان، كما في خيار «جزين اولاً»، أو بالتهويل باستخدامها في افتعال فتنة طائفية، وبكلام اوضح، تحويلها من وقت لآخر، منطلقاً للشحن الطائفي البغيض، وللدخول على خط الانقسامات والصراعات الداخلية ومحاولة استدرارها مجدداً.

إلا أن هذه الوظيفة التي أرادها الصهاينة لبلدة جزين ولقيادة الفوج العشرين وعناصره، فقدت جدواها مع الوقت وعبر سياق تطوري أهم عناوينه الامور الرئيسية التالية:

أولاً: سقوط كل الرهانات الاسرائيلية لاستخدام جزين كورقة مقايضة مع الدولة اللبنانية، والتي تمحورت على نحو بارز مع نتنياهو تحت شعار «جزين اولاً»، وذلك لأسباب باتت معروفة من الجميع.

ثانياً: التبدل النوعي الذي أصاب المناخ اللبناني الداخلي لجهة الاحتضان الشعبي العام والرسمي للمقاومة، وبالتالي نجاح المقاومة في اختراق الموانع الطائفية، وتحولها الى خيار وطني جامع. هذا الى جانب نجاح المقاومة في تأكيد مصداقيتها، كخيار وفعل مقاوم يقطع أي صلة بكل ترسبات الحرب الاهلية العالقة في اذهان الناس عموماً، والمسيحيين منهم، والخاصة بممارسات الميليشيات.

فلقد استطاعت المقاومة، عبر تأكيدها المستمر، بالقول والفعل، ان دورها يكمن فقط في مقاتلة العدو وعملائه، وأن الدور الامني في المناطق المحررة هو من مسؤولية الشرعية اللبنانية، في إشاعة جو من الثقة الكبيرة بها، وبحرصها على السلم الاهلي.

ثالثاً: نجاح المقاومة في توجيه ضربات نوعية لميليشيا العملاء في مختلف المناطق المحتلة عموماً وجزين تحديداً، الأمر الذي أدى الى تضعضها وتفكيكها، ويكفي استحضار العمليات النوعية الاخيرة التي اصابت قادة الفوج العشرين بالصميم.

رابعاً: نجاح المقاومة في فرض خيار الانسحاب ليس فقط على العملاء، وإنما على الصهاينة ايضاً، بحيث تحول هذا الخيار الى أحد العناوين الانتخابية البارزة ابان الحملات الانتخابية داخل الكيان الصهيوني، كما ان نجاح باراك، صاحب الشعار الاساسي الداعي الى الانسحاب من لبنان خلال عام واحد، الى جانب خروج أصوات قادة عسكريين، الى العلن، ولاول مرة، تدعو الى الانسحاب ولو من طرف واحد من لبنان، أوجد في مجموعه، تداعيات معنوية سلبية سواء على الجنود الصهاينة، أو العملاء، بحيث بات الفرار من الخدمة أو رفض الخدمة في المواقع الحساسة، أمراً شائعاً.

مجمل هذه الأمور حتمت الانسحاب اللحدي من جزين من «دون قيد او شرط او مكسب».

وكخلاصة، فتحرير جزين، على حد تعبير الامين العام سماحة السيد حسن نصر الله، «لم يكن إلا بفضل المقاومة المسلحة والصمود الشعبي والرسمي والتوحد الوطني حول خيار المقاومة والحماية والمساندة السورية الكاملة ودعم الاخوة في ايران»، فبفضل هؤلاء كلهم تعود جزين الى الوطن، وهي متحررة ليس فقط من أدران الاحتلال المادية، بل وحتى من كل وصمة ذلٍ أو عار يمكن أن تلحق بها بفعل شرط يشترطه المحتل، او مكسب يسجله، او قيد يفرضه على الوطن كل الوطن.

من هنا، لم يكن غريباً أن يسعى العدو الاسرائيلي الى فرض مكاسب بقوة التهويل والأمر الواقع، وذلك للحيلولة دون توظيف هذا المكسب لمصلحة المقاومة ولبنان، ولصرف الانظار عن هزيمته النكراء، وكتعبير نهائي عن عجزه عن اقتناص مكاسب سياسية وأمنية عبر الافخاخ السياسية والديبلوماسية والاستدراجات الامنية عبر كواليس المفاوضات والتسويات ودهاليزها.

فالمحاولة الاسرائيلية لوضع الانسحاب من جزين في سياق اختباري للدولة اللبنانية، والتهويل بتهجير اهلها، إذا ما تحولت ممراً للمقاومة، إنما هو محاولة فرض أهداف «جزين اولاً»، من الشباك، بعد فشل فرضها من الباب، وذلك بقوة الامر الواقع، وعبر سياق تهويلي، يريد الإيحاء برهن المستقبل بالحاضر، والجزئي بالكلي، والخاص بالعام.

فالاختبار، كمنهج سياسي ـ امني اسرائيلي، لا يتوخى إلا أمراً واحداً هو تحويل جزين الى إطار تجريبي لقدرة الجيش اللبناني على الوقوف كحاجزٍ بين المحتل والمقاومة، وبالتالي تحويله الى حارس للاحتلال. وهنا، بالتحديد، يمكن وضع التباسية أي قرار بإرسال الجيش اللبناني الى جزين، حيث الإرسال يتجاوز مغزى الحضور الشرعي الامني الى الإيحاء بنوع من الاستجابة الرمزية لشروط المحتل، وهذا ما لا ينبغي الإيحاء به من قريب او من بعيد، هذا من غير ان يعني عدم إدخال جزين ضمن سقف الأمن الشرعي، لكن مع ضرورة التنبه الشديد الى عدم الوقوع في الفخ الاسرائيلي، اي من غير المسموح تحويل جزين باي شكل من الاشكال الى مسالة اختبارية وفق المقاييس والاهداف الاسرائيلية.

من هنا، لا يمكن النظر الى الاصوات التي تدعو، سواء الى دخول الجيش اللبناني الى جزين او تحييد جزين، ومن ثم الى العفو عن العملاء، تحت عناوين ومخاوف وهواجس طائفية بغيضة باتت وراءنا منذ دخول لبنان عتبة السلم الاهلي مع اتفاق الطائف، لا يمكن فهمها خارج الاهداف الاسرائيلية نفسها، فدخول الجيش مطلب إسرائيلي صريح معلوم الأبعاد والغايات، وتحييد جزين امنياً مطلب اسرائيلي ايضاً معلوم الغايات والاهداف، وإيجاد مخرج للعملاء عبر احتضانهم والعفو عنهم، في الوقت الذي ما زالت فيه ميليشياهم تنبض بشيء من الحياة، وما زال قائدهم المحكوم بالإعدام غيابياً يتهدد ويتوعد اللبنانيين بدءاً من اهالي جزين انفسهم، هو ايضاً مطلب اسرائيلي في الصميم. ومن ثم، فإن مجمل هذه الاهداف، مطلوب اسرائيلياً إنجازها في الفرض الاختباري للدولة اللبنانية الذي اسمه «جزين اولاً» وإن بقوة الامر الواقع.

من هنا، حسناً فعلت الحكومة اذ اعلنت عن انها لن ترسل الجيش اللبناني، وأنها ستوكل المهام الامنية لقوى الامن الداخلي، وأن جزين باتت تندرج تحت سقف «تفاهم نيسان» الهادف أصلاً لحماية المدنيين، وأنها لن تلعب دور الشرطي لحماية الاحتلال والمحتل، وبالتالي معاملة جزين كباقي المناطق اللبنانية المحررة.

لقد نجحت المقاومة في رفع الوضع الملتبس لبلدة جزين عبر تحريرها من أيدي العملاء، ومن ثم تحريرها من سياق مرحلة ما قبل الطائف، لتعيدها الى الوطن عبر صيرورة السلم الأهلي الداخلي.

من هنا، المطلوب توكيد هذا الحضور وهذا الدمج، وليس المطلوب إعادة إنتاج الماضي واللعب عليه، والتوكيد هنا يأخذ بعدين رئيسين:

بعد له صلة بالقرار السياسي العام للحكومة بما يكفل إعادة دمج جزين في المسار السياسي الداخلي اللبناني والوطني العام، بما من شانه أن لا يمس ثوابت هذا المسار ومرتكزاته الاساسية.

والآخر له صلة بتحرير جزين وأهلها من رواسب الاحتلال السياسية والنفسية والاجتماعية، وذلك عبر تحريرها من كل الوان الشحن والدس والتهويل الطائفي البغيض.

ان ما تحقق كبير، ويؤكد مدى صدقية ومصداقية فعل المقاومة ودورها، بالتكامل والتعاضد مع الدعم الشعبي والرسمي والإقليمي سورياً وإيرانياً، وبالتالي من شانه ان يرسم مساراً لمستقبل مزهر بالتحرير الكامل لكل الارض تحريراً غير مرهون او مقيد او مشروط، تحريراً حقيقياً يشكل نموذجاً وقدوة لكل الساقطين في هذا الوطن العربي الكبير.

رسائل الانسحاب المذل

لا يشك احد، حتى قادة العدو نفسه، في أن الانسحاب الذي بدأ عملاؤهم بتنفيذه من منطقة جزين هو هزيمة عسكرية مزدوجة لميليشيا العملاء ولقوات الاحتلال الصهيونية معاً. فالاندحار امام هجمات المقاومة الاسلامية كان أمراً واقعاً منذ زمن، لكن الاعلان عنه تاخر كثيراً لأسباب عدة منها:

١ ـ إخفاق المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في الوصول بادائها العملاني الى مستوى يجعلها قادرة على الصمود امام تطور اداء عمليات المقاومة التي ضيقت الخناق بشدة على الاحتلال اكثر بكثير مما استهدف ميليشيا العملاء خلال السنوات الماضية.

٢ ـ فشل المشاريع السياسية على شاكلة «لبنان أولاً» او «جزين أولاً» بفعل الصمود اللبناني ـ السوري امام هذه الافخاخ المتزامنة مع ضغوط أميركية كثيرة.

٣ ـ نجاح حزب الله في تحويل تفاهم نيسان الى سلاح يمكنه بواسطته استخدام حقه في المقاومة وتجنيب المدنيين النسبة الأكبر من اعتداءات الاحتلال حتى ولو بالعودة الى استخدام سلاح الكاتيوشا عندما تستفحل الأمور كما حصل في الثامن عشر من أيار الفائت.

في ظل هذه الظروف يبدو الانسحاب الراهن من جزين هزيمة سياسية ايضاً للكيان الصهيوني الذي لم يستطع حتى تامين حماية خطوط الانسحاب الى داخل المنطقة المحتلة.

الأمر الذي وصفه مسؤولون صهاينة بأنه انسحاب مذل وغير مشرّف لـ«اسرائيل».

ما الذي يمكن للعدو ان يفعله امام هذه الهزيمة؟ عسكرياً واضح ان لا خيارات ناجعة لديه، سياسياً لم يعد امامه صيغة مماثلة لمشاريعه السابقة لأن الوضع الميداني بات خطيراً ولا يحتمل كما قال مسؤول ميليشياته انطوان لحد نفسه.

بقي أمام العدو خيار آخر وهو ان يحاول تخفيف خسارته السياسية طالما ان الخسارة العسكرية لا مجال لإخفائها.

وهنا بالتحديد يأتي دور العازفين على وتر المخاوف والتطمينات للعملاء الباقين بعد زوال الاحتلال.

لقد قال مسؤول العملاء في تصريحه الاخير انه بعث رسائل عبر بعض فعاليات المنطقة الى السلطات اللبنانية. ما يعني أن بعض الاصوات التي حاولت الايحاء بأن نتائج الانسحاب الاسرائيلي لن تكون في مصلحة لبنان ما لم يستجب لمطالب العدو او العملاء، انما تحركت بطلب لحد او اسياده.

انها رسائل اسرائيلية باصوات لبنانية.

حسين رحال

من حواضر العهد

ملفات السلف للخلف

قالت اوساط مدير عام لإحدى الوزارات انه لا يزال للآن يدرس ويوقع عشرات الملفات الادارية التي تركها له السلف الذي نُقل الى وزارة اخرى.

تعاون على «الملف»؟!

نقلت مصادر سياسية بارزة عن مسؤول سابق! استعداده للتعاون الكامل مع الدولة والحكومة شرط اقفال الملف المتحرك الذي يطاله بطريقة واخرى.

المصادر تحدثت عن استعداد المسؤولين في الدولة والحكومة للتعاون لاستكمال هذا الملف، ومن بعده التعاون في «البقية الباقية».

ترويج للتفاوض

تروج بعض الاوساط المقربة من السفارة الاميركية في بيروت ان الولايات المتحدة الاميركية قد رصدت الاسماء المقترحة للتفاوض مع الكيان الصهيوني في المرحلة المقبلة «القريبة» بحسب هذه الاوساط.

ومن بين الاسماء التي تروجها هذه الاوساط سفير لبناني سابق، عمل سفيراً للبنان في احدى العواصم الغربية..

هواية التصوير

يمضي مرجع سابق جلّ وقته بهواية التصوير الفوتوغرافي، خصوصاً تصوير الازهار والشتول في حديقة قصره.

تطرية... لا تغيير

مصادر مقربة من رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري تتحدث عن زيارته الاخيرة للعاصمة السورية بانها كانت مثمرة، وانها مهدت الطريق لعودته الى رئاسة الحكومة في المرحلة المقبلة.

بيد ان مصادر معنية تضع هذه التفسيرات في اطار رؤية مختلفة لتطورات الاوضاع المقبلة، حيث لا يتعدى الامر دور تطرية الاجواء وتهدئة الاوضاع الداخلية استعداداً للملف الكبير في مواجهة الاحتلال الصهيوني ومخططاته الجديدة.

بعد «الموت البطيء» في جزين العملاء يسقطون على طريق الموت السريع الى كفرحونة:

المقاومة الاسلامية تحرر جزين وقراها بعد الاجهاز على الفوج الـ ٢٠ العميل

اتخذ الاسبوع المنصرم شكلاً مميزاً في عمل المقاومة الاسلامية ونتاج عملياتها المتواصلة ضد الاحتلال والعملاء، حيث توجت جهود المجاهدين بنصر عزيز للبنان وشعبه تمثل بتحرير قطعة غالية من الارض المحتلة هي منطقة جزين بمدينتها وقراها التي تفوق الثلاثين، وبذلك اثبتت المقاومة ان فرض الانسحاب على عدونا بلا قيد ولا شرط ممكن بفضل المقاومة المسلحة.

والكلام عن تحرير جزين يستحضر تاريخ سنوات من الجهاد والاستشهاد وصولاً الى تقويض اسس الفوج العشرين في ميليشيا العملاء الذي كان يسيطر على المنطقة بدعم لوجستي مباشرة من قوات الاحتلال الصهيوني (تفاصيل عن العمليات والشهداء وقتل العملاء في منطقة جزين في مكان آخر في العدد).

وبعد ان اضطر العملاء لاتخاذ قرار التقهقر عن منطقة جزين هروباً من «الموت البطيء» اوقعتهم المقاومة الاسلامية في مصيدة طريق الموت السريع بين جزين وكفرحونة خلال انسحابهم عبر قوافل مؤللة، وكانت المحصلة تدمير احدى عشرة آلية ومقتل عميلين وجرح آخر(وفق اعتراف ميليشيا العملاء)، ولم يستطع الاحتلال نجدة عملائه الذين حوصروا بين آلياتهم المدمرة ولجأ كالعادة الى سلاح الجو حيث نفذت الطائرات الحربية المعادية غارات مكثفة على اطراف بلدات البقاع الغربي واقليم التفاح على امتداد الاسبوع المنصرم، ولأن العدو تمادى في اعتداءاته ضد المناطق المدنية وجهت المقاومة الاسلامية رسالة تحذيرية عبر قصف المواقع الحدودية في العبّاد ورامية ما ادى الى جرح جنديين صهيونيين.

وضمن مسلسل قهرها لمعنويات جنود الاحتلال والعملاء عبر التسلل الى مواقعهم وتفخيخها، تمكنت المقاومة الاسلامية من تفخيخ احدى دشم موقع السويداء، ادى تفجيرها الى مقتل احد العملاء.

والتحق احد مجاهدي المقاومة الاسلامية حسين احمد طرابلسي بركب الشهداء على طريق تحرير كل الاراضي المحتلة بعد تحرير جزين وقراها.

علي الحاج يوسف

تدمير ١١ آلية ومقتل عميلين وجرح ٣ ورد تحذيري على الحدود يجرح جنديين صهيونيين

عمليات الاسبوع

بدأت عمليات الاسبوع المنصرم مساء يوم الخميس بهجوم نفذته مجموعة الشهيدين عبد الله قاسم وعزام رضا على قوة هندسة لحدية كانت تقوم بتحصين موقع سجد بالاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات.

وفجر يوم الجمعة هاجمت مجموعة الشهيدين بلال الاخرس وعلي شعيب قوة مشاة صهيونية في كسّارة العروش بالاسلحة المناسبة.

وبعد الظهر هاجمت مجموعة الشهيدين فادي الطويل وحسين حيدر موقع مدفعية عين تغرة التابع للفوج العشرين بالاسلحة الصاروخية المناسبة.

ومساءً هاجمت مجموعة الشهيدين احمد علي رضا وحسين حايك تحركات معادية في موقع بلاط ومحيطه، كما هاجمت مجموعة الشهيد رضا الشاعر تجمعاً لجنود العدو في موقع كفرحونة واوقعت فيه اصابات.

بدأت عمليات يوم السبت فجراً بهجوم شنته مجموعة الشهيدين حسين حسن حايك واحمد علي رضا ضد موقع السويداء بالاسلحة المناسبة وحققت اصابات مباشرة في دشمه وتحصيناته.

وصباحاً فجرت مجموعة الشهيدين علي رضا ياسين وعلي حسن ضعون عبوة ناسفة كبيرة في إحدى دشم ساتر موقع السويداء اثناء وجود عناصر معادية عليها ما ادى الى سقوط اصابات مؤكدة بينهم، وقد شوهد احدهم يهوي ارضاً.

وقبل الظهر هاجمت مجموعة الشهيدين جميل سكاف واحمد خليفة من وحدة الاسناد الناري موقع مدفعية عين تغرة التابع لميليشيا العملاء.

ورداً على اعتداءات العدو على بلدة جباع، عاودت وحدة الاسناد الناري استهداف الموقع المذكور عند الظهر وحققت فيه اصابات مؤكدة.

ردأ على تمادي العدو في استهداف المدنيين في جباع وعربصاليم قامت مجموعة الشهيدين حسين بهيج ناصر وكامل حسن بدر الدين من وحدة الاسناد الناري ظهر يوم السبت بدك مربض مدفعية العدو في الزفاتة بالاسلحة الصاروخية المناسبة وحققت فيه اصابات مؤكدة.

واستمرت عمليات يوم السبت حتى ساعات المساء.

وبعد أن رصدت المقاومة الاسلامية تحركات معادية في موقع كفرحونة، قامت مجموعة الشهيد رضا الشاعر بمهاجمتها بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

تلا ذلك هجوم شنته مجموعة الشهيدين فؤاد خليفة وحسين حجازي ضد موقع سجد أثناء دخول آليات اليه وحققت فيه اصابات مباشرة.

واعترفت ميليشيا العملاء بسقوط جريحين في صفوفها جرّاء عمليات يوم السبت، واحد سقط في موقع السويداء والآخر في عين التغرة.

وهاجمت مجموعة الشهيد حسين بهيج ناصر صباح يوم الأحد تحركات معادية في محيط موقع سجد بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققت فيه إصابات مباشرة.

وفي الوقت نفسه كانت مجموعة الشهيد عباس كاظم حطيط تهاجم الموقع المذكور من الجهة الشمالية ما ادى الى تدمير الدشمة الرئيسية، فيما كانت مجموعة الشهيد سامي قانصوه تهاجم موقع بنر كلاّب بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وتمنعه من التدخل لمساندة موقع سجد.

مصيدة جزين ـ كفرحونة

وشهد يوم الثلاثاء انجازاً جديداً حققته المقاومة الاسلامية، تمثل بتنفيذ المجاهدين خطة منسقة للقضاء على فلول العملاء المتقهقرين من منطقة جزين، وتحولت طريق جزين ـ كفرحونة الى مصيدة دُمرت فيها ناقلة آليات ودبابة ت٥٥ واربع ملالات (أم ١١٣) وقتل خلالها ضابط من العملاء وجُرح عنصر فضلاً عن مقتل عنصر أمني عند معبر باتر (وفق اعتراف ميليشيا العملاء).

وأوردت المقاومة الاسلامية شريط عملياتها في بيان جاء فيه:

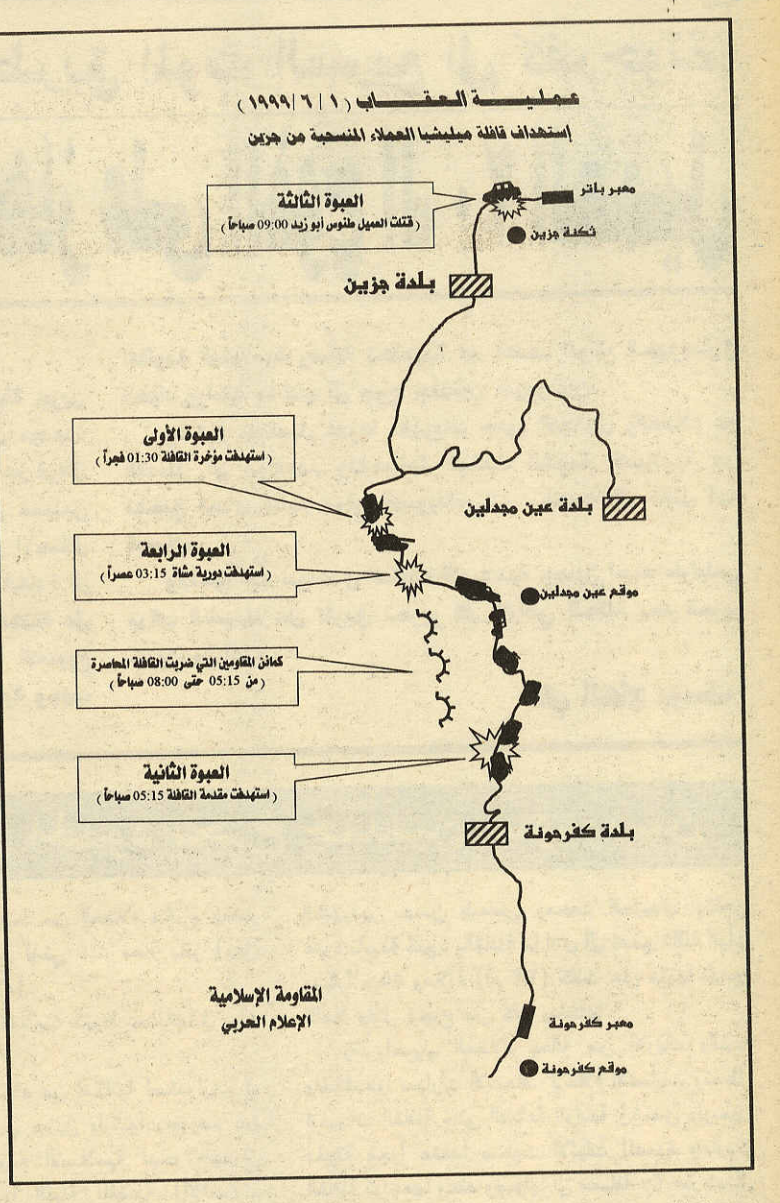
بعد ان يئس العملاء من امكانية استمرارهم في فرض ارادة الاحتلال في جزين وأيقنوا بعجزهم عن مواجهة اندفاعة المقاومة الاسلامية لدحر العدوان وتحرير الأرض اقدموا الليلة الماضية (الاثنين ـ الثلاثاء) على جمع ما تبقى من آلياتهم وانطلقوا فيها للخروج من المدينة، وعند الواحدة والنصف من فجر اليوم (الثلاثاء) ولدى انسحاب قافلة مؤللة ومحملة بالجنود على طريق كفرحونة ـ جزين قامت مجموعة الشهيدين حسن شمص ومحمد الحبحاب بتفجير عبوة ناسفة كبيرة بالقافلة ما ادى الى تدمير ناقلة آليات ودبابة ت٥٥ وملالة (أم ١١٣) كانت على متنها تدميراً كاملاً وقتل وجرح من كان بداخلها.

وقد أصيب العملاء بحالة من الارباك والذعر واستقدموا سيارات الاسعاف لإخلاء الاصابات وتعطل انسحاب القافلة حتى الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة فجراً عندما سحبت الاليات المدمرة وعاودت القافلة تراجعها وعند وصولها الى مسافة ٣٠٠ متر شمال كفرحونة، فجرت مجموعة الشهيدين سمير ملحم، وابراهيم الحاج عبوة ناسفة ثانية ضخمة بمؤخرة القافلة ما ادى الى تدمير آلية تدميراً كاملاً وتناثر قطعها في الهواء (وهي عبارة عن ناقلة جند بدون برج

التتمة ص ٤

محلات غربية
عرض خاص
تعلن لزبائنها الكرام عن
براد ١٨ قدم
+
فرن غاز ٦ عيون ايطالي
غسالة اوتوماتيك ايطالية
بس بـ ١١٥$ شهرياً
لا تنسَ الهدية
محلات غربية
كل الماركات عنا
ما في لزوم تسألوا عنا
اوتوماتيك
٦ عيون
١٨ قدم
سوق معوض قرب الساعة مقابل RAMA ٠١/٢٧٢٥٩٦ - ٠٣/٣٢٣٧٢٧
قريباً حي الابيض ـ جانب محلات قاروط.

مدرسة الغدير بإدارتها الجديدة
تعلن لأهلنا الأعزاء عن بدء التسجيل
للعام الدراسي الجديد ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠
صفوفها: روضة، ابتدائي، متوسط.
لغاتها: العربية، الانكليزية، الفرنسية.
بدء التسجيل: ١ حزيران ـ حتى ٢٠ منه.
اقساطنا مدروسة.
الجنوب ـ الخرايب ـ السكنية ـ الطريق العام.



بعد اسبوع على تشييع الشهيد احمد رضا

تفاحتا تشيع الشهيد حسين طرابلسي

شيعت المقاومة الاسلامية واهالي بلدة تفاحتا الشهيد حسين احمد طرابلسيّ بموكب حاشد انطلق من امام مجمع السيدة الزهراء (ع) في صيدا باتجاه بلدته تفاحتا، ولدى وصول الموكب الى البلدة حُمل جثمان الشهيد على الاكف، وتقدم المشيعين رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب الحاج محمد رعد ونائبه محمود قماطي وحشد من العلماء واهالي البلدة والقرى المجاورة.

وتحدث قماطي فاعتبر انه لولا دماء الشهداء وجهاد المجاهدين لما وصلنا الى ما نحن عليه من عز ونصر على العدو الذي بات عاجزاً عن حماية جنوده وعملائه.

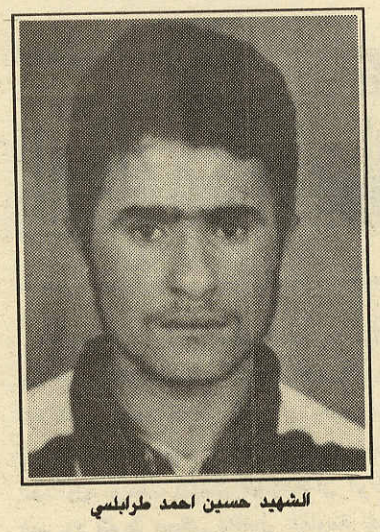
وقال «ان حزب الله ليس ميليشيا وإنما هو مقاومة لتحرير الارض والوطن من الاحتلال الصهيوني والميليشيا المتعاملة معه».

ثم أمّ الصلاة على جثمان الشهيد الشيخ محمود كوثراني، ووري بعدهاالشهيد الثرى في جبانة البلدة.

وكانت المقاومة الاسلامية نعت يوم الاحد الماضي الشهيد طرابلسي وأوردت نبذة عن حياته في البيان التالي:

بمزيد من الفخر والاعتزاز تزف المقاومة الاسلامية الى شعبها الأبي فارساً من فوارسها استشهد على درب التحرير ودفاعاً عن عزة وكرامة اهله، والتحق بموكب الشهداء اثناء قيامه بواجبه الجهادي في مواجهة الاحتلال الصهيوني بتاريخ ١٩٩٩/٥/٣٠.

الشهيد المجاهد حسين احمد طرابلسي



الشهيد حسين احمد طرابلسي

«كربلاء».

من مواليد بلدة تفاحتا عام ١٩٧٣، عازب. التحق في صفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٩٢، شارك في عدة دورات عسكرية وثقافية، وفي العديد من العمليات الجهادية.

تتمة المنشور ص ٣

تستخدم لنقل الجنود تفادياً لعبوات المقاومة) ومقتل من كان بداخلها، وقد فرّ بقية العملاء من الآليات الأخرى وسط ملاحقة نيران المجاهدين لهم ولآلياتهم بالصواريخ الموجهة والاسلحة الرشاشة التي بقيت تنهمر على رؤوس العملاء حتى الساعة الثامنة.

وعند الساعة السابعة، نصبت مجموعة الشهيدين حسين طرابلسي واحمد رضا كميناً محكماً لقافلة اخرى في المنطقة ذاتها ولدى وصولها الى نقطة المكمن هاجمها المجاهدون بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققوا فيها اصابات مباشرة أسفرت عن اصابة آليتين واحتراقهما.

وعند التاسعة فجرت مجموعة الشهيدين علي العمار واحمد الطرابلسي عبوة ناسفة بسيارة أحد العملاء اللحديين (العميل طنوس ابو زيد) الذين يعملون على معبر باتر ـ جزين وذلك عند المعبر ما ادى الى مقتله على الفور.

وعند التاسعة والثلث استهدفت مجموعة الشهيدين محمد عجروش ومحمد بلوق قوة لحدية عند كسّارة حداد على طريق كفرحونة وأوقعت بين افرادها إصابات مؤكدة.

وعند العاشرة والنصف دكت مجموعة الشهيد فرج بلوق موقع مدفعية عين تغرة بالاسلحة المناسبة. وختمت المقاومة الاسلامية بيانها بتحذير العملاء بضرورة تسليم أنفسهم والعودة الى أحضان الوطن قبل فوات الأوان.

واستهدفت مجموعة الشهيد حسن السعلوك ظهراً تجمعاً للعملاء اللحديين في سهل عدوس بالاسلحة المناسبة.

وفجرت مجموعة الشهيدين علي ملحم وحسين ناصر عبوة ناسفة بدورية مشاة لحدية عند مفترق عين مجدلين ما ادى الى سقوط افرادها بين قتيل وجريح.

وعند الثالثة والنصف عصراً استهدفت مجموعة الشهيدين خضر عبيد ونعمة حسيكي مرابض مدفعية العدو في أبو قمحا بالاسلحة الصاروخية المناسبة وأصابتها بدقة.

رد تحذيري

وفي رد تحذيري على تمادي العدو الصهيوني في خرق تفاهم نيسان وإصراره على استهداف المدنيين الآمنين في قرى الجنوب والبقاع الغربي، تارة عبر القصف المدفعي وأخرى عبر الغارات الجوية، قامت مجموعة الشهيدين احمد رضا وحسين حايك في المقاومة الاسلامية بعد يوم ظهر يوم الثلاثاء بمهاجمة موقع العبّاد الحدودي بالأسلحة الصاروخية المناسبة، فيما نفذت مجموعة الشهيد حسين احمد طرابلسي هجوماً مماثلاً على موقع رامية الحدودي وحققتا فيهما اصابات مباشرة ومؤكدة.

واعترف العدو بإصابة اثنين من جنوده جراء القصف الصاروخي.

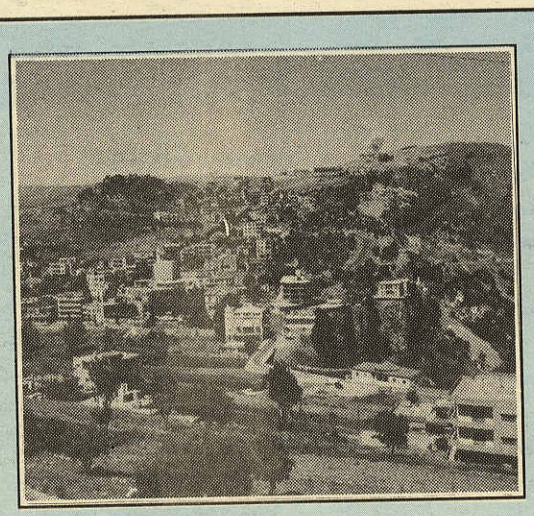
وتواصلت عمليات يوم الثلاثاء حتى ساعات المساء حيث هاجمت مجموعة الشهيد احمد منير حمدان تحركات معادية داخل موقع حميد وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيد علي موسى عبد الكريم موقع رشاف.

وواصلت المقاومة الاسلامية يوم الاربعاء تنفيذ قرارها بملاحقة وتدمير قوات العميل لحد، حيث كمنت مجموعة الشهيد حسين احمد طرابلسي لقافلة لحدية كانت تتحرك على طريق كفرحونة ـ جزين ولدى وصولها الى نقطة المكمن فتح عليها المجاهدون نيران اسلحتهم الرشاشة والصاروخية وتمكنوا من احراق وتدمير ناقلة مدرعات وثلاث ملالات أم ١١٣ بشكل كامل واوقعوا من بداخلها بين قتيل وجريح.

وعندما حاولت دبابة متمركزة في المنطقة مساندة القافلة هاجمتها مجموعة الشهيد احمد رضا بالاسلحة المناسبة ما ادى الى اصابتها واندلاع النيران فيها.

وبالتزامن مع ذلك كانت مجموعة الشهيد حسين حسن حايك من وحدة الاسناد الناري تقوم باستهداف قوات التامين الموجودة في المنطقة لحماية القافلة وحققت فيها اصابات مباشرة.

جزين: التاريخ والموقع



جاء في كتاب «اعرف لبنان» لمؤلفه عفيف بطرس مرهج ان أول ذكر لبلدة جزين في العصور الحديثة ورد في سيرة الشهيد الأول ـ او الشهيد المطلق ـ الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين مكي الجزيني الملقب بشمس الملة والدين الذي تتحدر منه عائلة شمس الدين المعروفة.

وتعتبر جزين من اقدم المناطق المأهولة لتوسط علوها، ترك فيها سكانها الاقدمون آثارهم، كانت على الوثنية ثم تحولت في القرن الثاني للميلاد الى المسيحية، وعاش فيها المسلمون الشيعة خصوصاً في العهد المملوكي وتعايشوا في شكل افضل في العهد العثماني، حتى اضحت في عهد المتصرفية مركز قضاء يعرف باسم قضاء جزين، مساحته ٢٢٣ كلم مربع، يضم ٢٣ قرية ومزرعة ماهولة كان يقطنها ٢٥ الف نسمة في حينها.

ترتفع جزين عن سطح البحر بين ٩٠٠ م، عند مسقط الشلال و ١٢٠٠ متر عند نقطة المطل، مناخها بارد اجمالاً يتميز بفصوله الاربعة، فهو بارد شتاءً ومعتدل صيفاً، لكثرة المياه فيها.

الى الدوائر الرسمية الحكومية في جزين يوجد اربع محطات بنزين، ثلاثة مختبرات، مستشفى حكومي، ٨ مقاهٍ، ٧ مطاعم، ٥ فنادق، ٩٥ محلاً تجارياً، ٢٤ محلاً حرفياً او مهنياً، مكتبة عامة، ابتدائيتان وتكميليتان، ثانوية، معهدان فنيان مهنيان، مدرسة زراعة، دار معلمين ومعلمات، مركز للصليب الاحمر اللبناني، اربع كنائس، ثلاثة اديرة، مركز رياضي يضم عدة ملاعب يحمل اسم الأب سيليستينو بوهيكاز.

قرى ومزارع

ويضم قضاء جزين القرى والبلدات والمزارع الآتية: جزين، دمشقية، جرمق، محمودية، وردية ـ العيشية ـ زغرين، قروح، وزية، خلة خازن، خلة شبيل، السريرة، القطراني، عاضور، سجد، الريحان، اللويزة، عرمتى، داريا، كفرحونة، مليخ، عين ابو ضهر، فريرعة، جبل طورا، رمانة، عين مجدلين، حيتورة، مكنونية، قيتولي، قبيع، الحمصية، بتدين، اللقش، عارية، مشموشة، الميدان بنواتي، جزين، زحلتا، قطين، روم، عازور، صفارية، بارتي، لبعا، بيصور، الشواليق، عين بعنقودين، جنسنايا، كرخا، محاربية، حسانية، وادي الليمون، مراح الحباس، كفرفالوس، دير السيدة، ريمات، حرف الدقيق، حيداب، صيدون، تومات نيحا، صبّاح، انان، سني، ضهر الرملة، بسري، القرية، مزرعة المطحنة، كفرجرة، عين المير، جل الناشي، خرفية، الغباطية، الهويتية، البابة، شقاديف، كروم الارز، الشحار، صاليما، تعيد والحرف.

كان التعداد الاصلي للسكان في منطقة جزين قبل اجتياح العام ١٩٨٢ حوالى ٨٠ الف نسمة، وقد تناقص العدد تدريجياً وهو لا يتجاوز حالياً السبعة الاف وخمسمئة نسمة، بينهم نحو ١٠ في المئة من المقيمين في بلدة جزين.

هزيمة العملاء:

تقهقر تدريجي

قبل اندحارهم الاخير عن معظم قرى وبلدات جزين بفعل ضربات المقاومة الاسلامية، كان العملاء قد قاموا بعمليات تقهقر عدة في فترات متعاقبة منذ مطلع التسعينات، والى انسحابهم من: كفرفالوس (المنشآت) دير شكاديف، النبي ميشا، تلة صباح، صيدون، البرج، قصر سالم، زحلتا، فإن العملاء اضطروا منذ سنوات لإخلاء مواقع: بصليا، الرمانة والرادار (جبل صافي) وسلموها للكتيبة ٩٦ في الجيش اللبناني (كتيبة جزين).

وفي ٢٢ ـ ١١ ـ ١٩٩٥ انسحب العملاء من موقع بسري بعد عملية نوعية اقتحمت خلالها المقاومة الاسلامية الموقع ورفعت راياتها عليه وسقط فيه الشهيد محمد كامل دربج، كما برزت في ١٧ ـ ٩ ـ ١٩٩٨ عملية اندحارهم عن موقع تومات نيحا وتفجيره بعد سلسلة عمليات على طريقه سقط فيها العديد من العملاء. وفي ٢٨ ـ ١٢ ـ ١٩٩٨ انسحبت الميليشيا العميلة من موقعي انان والمشنقة بعد ان اضحت الطريق اليهما مصيدة للعملاء الذين قُتل العديد منهم في عبوات ناسفة زرعها مجاهدو المقاومة الاسلامية.

افواج ميليشيا العملاء:

الفوج العشرون

تضم ميليشيا العملاء اللحديين سبعة افواج موزعة وفق حمايتها للاحتلال في مناطق الجنوب والبقاع الغربي، وتنضوي تحت لواءين، الشرقي والغربي. وتمتد منطقة عمل اللواء الغربي من الناقورة على البحر الى مرتفعات العزية والعويصة بين كفركلا وتل النحاس. وتعتبر ثكنة بنت جبيل مقر قيادة اللواء الذي يتولى قيادته العميل عقل هاشم. اما الأفواج التابعة لهذا اللواء فهي الـ ٧٠ والـ ٨٠ والـ ١٨.

وتمتد منطقة عمل اللواء الشرقي من تل النحاس حتى جبل الشيخ، وتعتبر ثكنة مرجعيون مقراً لقيادته ويضم افواج الـ ٩٠ الـ ١٠ والـ ٣٠.

وكان الفوج العشرون التابع للعملاء يتمتع باستقلالية عن اللواءين الشرقي والغربي، وتضم منطقة عمله القرى والمزارع التالية:

جزين، عازور، الحمصية، وادي جزين، صيدون، روم، الجديدة، الغباطية، متولة، حيطورة، بنواتي، الحرف، مكنونية، عاريا، الميدان، بكاسين، مشموشي، زحلتا، صباح، بتادين اللقش، بحانين، سنيه، عين مجدلين، مزرعة جبها طورا.

وكانت قيادة الفوج العشرين تتخذ مقراً لها في ثكنة جزين، وينتشر في منطقة عمل الفوج مواقع عدة هي: ثكنة جزين، عين مجدلين، الدوم، عين التغرة، كروم الارز، ضهر ادبر وروم، بالاضافة الى ثلاث نقاط عبور هي: باتر ـ جزين وروم ـ كفرفالوس (أخلي منذ يومين) وعين مجدلين ـ كفرحونة.

الأمين العام لحزب الله في مؤتمر صحافي تناول فيه الانتصار على العدو وعملائه في جزين

لا ضمانة للعملاء والذين اثاروا الشكوك مطالبون بالاعتذار

نحن أمام مصداق جديد لفرض الانسحاب على عدونا بلا قيد ولا شرط وبفضل المقاومة المسلحة

رفض الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله منطق طلب التطمينات من المقاومة وقال «هل تطلبون منا نحن ان نطمئن اهلنا الذين ضحينا بإخواننا وابنائنا من أجل ان نهبهم الحرية ونستعيدهم الى الوطن».

واشار سماحته الى ان الاوساط التي دابت على إيجاد اجواء بغيضة، نعرف صلتها بالإسرائيليين والسفارة الاميركية في بيروت.

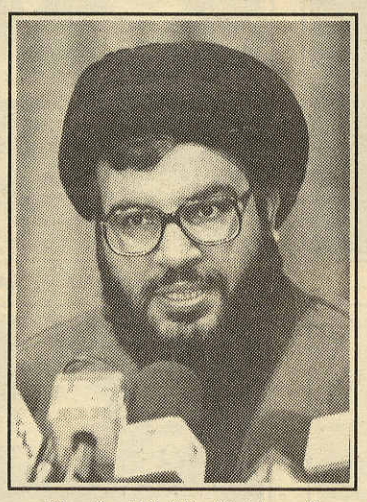
واعتبر ان الذين اثاروا المسالة بطريقة مسيئة مطالبون بالاعتذار ممن اصبح فخراً للبنان والعرب وكل الشرفاء.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الامين العام لحزب الله صباح الأحد الماضي في حارة حريك، خصصه للحديث عن الانسحاب من جزين وما اثير حوله، واكد ان النتيجة الطبيعية الأولى الانهيار ميليشيا العملاء هي اتخاذ قرار الانسحاب من منطقة جزين قبل غيرها من المناطق المحتلة.

وقال اننا امام مصداق جديد لفرض الانسحاب على عدونا بلا قيد ولا شرط ولا مكاسب ولا ضمانات، وإنما بفضل المقاومة المسلحة والصمود الشعبي والرسمي والتوحد الوطني حول خيار المقاومة.

وفي موقف لافت قال سماحته ان المقاومة كانت قادرة على تحرير هذه المنطقة عسكرياً بعد الانهيار الكلي للفوج العشرين.

وهذا نص المؤتمر الصحافي:



السيد نصر الله خلال المؤتمر الصحافي

بدأ سماحته بتوجيه السلام والتحية لمجاهدي المقاومة الإسلامية، ولأسراها ومعتقليها وجرحاها في داخل الارض المحتلة وعلى امتداد خطوط المواجهة، العز والفخار والنصر لكل هذه التضحيات الجسام التي نتلمس آثارها العظيمة اليوم، والخزي والعار والهزيمة للعدو الصهيوني وعملائه الخونة الذين افسدوا الارض وقتلوا الابرياء وهدموا المنازل، وارتكبوا المجازر وارهبوا الآمنين واحرقوا الحقول وداسوا كرامة الوطن.

اضاف: «لا بد ان نقف امام التطورات الحاصلة جنوباً بمسؤولية ووضوح، وبما يتناسب مع المرحلة الدقيقة التي نواجهها جميعاً ومن موقع المسؤولية الشرعية والوطنية والجهادية.

اولاً: لقد اوكل الصهاينة منذ البداية مهمة اكياس الرمل اللبنانية الى ميليشيا انطوان لحد العميلة لفرض حماية الاحتلال الإسرائيلي لارضنا، وتجنيب الاسرائيليين ما امكن من الخسائر البشرية على حساب الشباب اللبناني نفسه، ومما يعني إطالة أمد الاحتلال وإبقاء لبنان في دائرة الابتزاز الصهيوني لفرض الشروط عليه. ولقد قامت هذه الميليشيا العميلة، وما زالت تقوم بما اوكل إليها، وارتكبت من المجازر والجرائم والانتهاكات والاعتداءات على أهلنا وشعبنا في داخل الشريط الحدودي المحتل وخارجه ما يندى له الجبين، ويجب التذكير هنا بمئات المعتقلين اللبنانيين في سجن الخيام التابع لهذه الميليشيا والذين يعيشون في أسوأ وضع صحي وإنساني.

ثانياً: ومن أجل إسقاط اكياس الرمل اللبنانية، واستدراج المحتلين الصهاينة بانفسهم الى ساحة المعركة، ومن أجل مسح هذا العار عن جبين اللبنانيين، صممت المقاومة الإسلامية على إنهاء هذه الميليشيا وتفكيكها وإخراجها من ساحة المعركة، واستخدمت لذلك وسائل عديدة، ووجهت ضربات مركزة لمفاصلها وبنيتها الأمنية والعسكرية، وخاضت معها مواجهات دامية، وحققت إنجازات نوعية على هذا الصعيد حتى باتت ميليشيا العملاء في أسوأ حال منذ تأسيسها، وهذا ما يعترف به العدو نفسه، وباتت عاجزة أيضاً عن حماية نفسها فضلاً عن حماية أسيادها الصهاينة.

ثالثاً: إن النتيجة الطبيعية الأولى لانهيار ميليشيا العملاء، هي اتخاذ قرار الانسحاب من منطقة جزين من قبل العدو وعميله انطوان لحد، قبل غيرها من المناطق المحتلة، وذلك لان الميليشيا باتت عاجزة عن المواجهة ولان استمرارها في منطقة جزين وحمايتها (الميليشيا) يستلزم دخول قوات إسرائيلية الى منطقة جزين. وهذا ما لا يريده الصهاينة لان المطلوب أساساً ان يحمي العملاء الجنود الصهاينة وليس العكس. ومن جهة اخرى، فإن الصهاينة الذين يبحثون عن كل الوسائل والتكتيكات لتجنب الاستنزاف اليومي لن يناسبهم الدخول الى ساحة استنزاف جديدة. النتيجة الحتمية إذاً الانسحاب الذليل، ودون التمكن أيضاً من توظيف هذا الانسحاب سياسياً بالشكل الملائم، لان الميليشيا اصبحت غير قادرة على الصمود حتى لاسابيع قليلة. ولو انها كانت قادرة على الصمود لاسابيع قليلة لاتاحت الفرصة امام باراك لتشكيل حكومته ثم يعلن قرار الانسحاب من جزين وتوظيف ذلك سياسياً. ولكن الضربات المتتالية التي لحقت بالميليشيا قبيل الانتخابات الاسرائيلية، وطرح شعار الانسحاب خلال عام، اكمل واجهز على ما تبقى من معنويات هذه الميليشيا، وجعلها غير قادرة على الصمود حتى لاسابيع قليلة. وإنما قلت ان منطقة جزين والانسحاب منها هو النتيجة الحتمية، لانه إذا اختلت قوة الميليشيا في اي منطقة اخرى فيمكن للقوات الاسرائيلية ان تساند هذه القوات العميلة لان القوات الاسرائيلية موجودة في بقية الشريط الحدودي المحتل. أما في منطقة جزين فمساندة القوات العميلة تستلزم قراراً بدخول قوات إسرائيلية الى المنطقة وهذا ما لا يتناسب مع السياسات المتبعة، سواء في حكومة الليكود او العمل، ونحن نعتقد ان هذه النتيجة هي نتيجة حتمية سواء كان الفائز في الانتخابات الاسرائيلية هو الليكود او العمل. منطقة جزين كانت تسير بسرعة نحو الحرية.

رابعاً: إننا جميعاً أمام انتصار جديد يتحقق وقطعة غالية من ارضنا المحتلة هي منطقة جزين تعود الى الوطن. إننا أمام مصداق جديد لفرض الانسحاب على عدونا، بلا قيد ولا شرط ولا مكاسب ولا ضمانات، وأيضاً بلا منّة من احد في هذا العالم، وإنما بفضل المقاومة المسلحة والصمود الشعبي والرسمي والتوحد الوطني حول خيار المقاومة والحماية والمساندة السورية الكاملة ودعم الإخوة في إيران. إننا أمام نصر حقيقي يجب أن نكون سعداء به وفخورين ايضاً وأن لا نسمح لبعض الصراخ المفتعل ولبعض التهويل المتعمد بأن يفرض انطباعاً آخر وواقعاً مخالفاً.

خامساً: منذ ان شاع نبأ قرار الانسحاب من منطقة جزين، دابت بعض الأوساط على إيجاد أجواء بغيضة، واثارت شكوكاً ووجهت أصابع اتهام سوداء، ونحن نعرف صلة بعض هذه الأوساط بالإسرائيليين أنفسهم وبالسفارة الأميركية في بيروت أيضاً، لقد قيل الكثير في الأيام الماضية عما يمكن أن يحدث في منطقة جزين بعد انسحاب ميليشيا العملاء منها، واسمحوا لي بأن أقول إن الامور اثيرت بطريقة مهينة للبنانيين عموماً وللدولة وللمقاومة، ويتحمل مسؤولية ذلك هذه الأوساط بالتحديد.

نحن نرفض بشكل قاطع أن يتحدث احد، تصريحاً أو تلميحاً، عن مقاومتنا الشريفة الطاهرة المخلصة المضحية الملتزمة أخلاقياً ووطنياً، بما يضعها في دائرة الاتهام وكأن المقاومة الإسلامية ورجالها الأطهار المضحين هم فئة مخيفة لبعض اللبنانيين وتريد أن تفعل كذا وكذا.. ثم يأتون إليك ويطلبون منك التطمينات. نحن نرفض هذا المنطق. هل تطلبون منا نحن أن نطمئن أهلنا الذين ضحينا بإخواننا وأبنائنا من أجل أن نهبهم الحرية ونستعيدهم الى الوطن؟ هل تطلبون منا التطمينات ونحن الذين سهرنا الليالي وسالت منا الدماء وواجهنا الأخطار لنرى البسمة والفرحة في وجوه العائدين من أسر الاحتلال؟ إن كل الذين اثاروا المسالة بطريقة مسيئة مطالبون بالاعتذار ممن اصبح فخراً للبنان والعرب وكل الشرفاء.

وعلى كل حال، نحن لسنا بحاجة إلى أن نعيد، لقد قلنا دائماً، اننا نحمي شعبنا واهلنا بعيوننا وقلوبنا. قد يكون كل هذا الضجيج ليس من أجل حماية الشرفاء والوطنيين في جزين، الذين رفضوا التعامل مع العدو والانصياع لأوامره وهم كثر. ما نخشاه هو أن يكون كل هذا الصراخ المفتعل، لحماية العملاء والخونة. وهنا أقول ما يلي:

١ ـ لا يستطيع أحد منا أن يقدم تطمينات وضمانات للعملاء. وليس صحيحاً أن يفعل أحد ذلك.

٢ ـ القضية هنا في الموقف من العملاء هي قضية وطنية مقدسة، غير قابلة للمجاملة أو المحاباة، لأن طريقة التعاطي الرسمي والشعبي مع هذا الموضوع سيكون لها أثر بالغ على مستقبل ميليشيا العملاء التي ما زالت في خدمة العدو.

يجب الا ننسى ان الميليشيا لم تنتهِ انتهت من منطقة جزين لكنها ما زالت موجودة في المواقع من البحر الى جبل الشيخ وما زالت في خدمة العدو. وكيفية التعاطي مع العملاء هي ايضاً ساحة اختبار مثل وقف المقاومة او عدم وقفها. وإذا اردنا ان تبقى هذه الميليشيا في خدمة العدو فيجب ان نجامل العملاء، وإذا اردنا ان نفكك هذه الميليشيا فعلينا ان نتعاطى بمسؤولية وطنية كبرى مع قضية العملاء حالياً.

٣ ـ على العملاء الذين لم يلحقوا بالميليشيا العميلة، ان يبادروا الى تسليم انفسهم للقضاء اللبناني ويعلنوا استعدادهم لمحاكمة عادلة ومنصفة.

٤ ـ إننا نتحدث عن مجال للعفو او التخفيف عندما يبادر العملاء الى ترك العمالة او التخلي عن خدمة العدو والالتحاق بوطنهم قبل اتخاذ العدو قرار الانسحاب من منطقة معينة، ولذلك فإن اقتراح قانون العفو المقدم من قبلنا ينظر الى هذا الوضع وإتاحة الفرصة للتوبة وتحقيق هدف تفكيك الميليشيا، وليس إلى إيجاد مخرج للذين قاتلوا شعبهم خدمة للعدو حتى آخر لحظة وفرصة. وإن هؤلاء ليسوا مجالاً للعفو او التخفيف، فالعميل الذي يبقى عميلاً حتى آخر لحظة على الرغم من كل نداءات السنوات الماضية للتوبة والخروج والعودة الى الوطن وكل الأسباب التخفيفية التي قدمت من الاجهزة الأمنية اللبنانية والقضاء اللبناني، لم يتركوا العمالة، والآن يريدون أن يتركوها! بعد ماذا؟

٥ ـ إن الوطنية والإخلاص للبنان ولجزين ولمنطقتها، تقتضي من بعض الجهات أن تجهد في إقناع هؤلاء العملاء بعدم اللحاق بميليشيا لحد وتسليم أنفسهم للقضاء اللبناني والقبول بالمحاكمة العادلة، وليس ممارسة الضغوط وإثارة النعرات من أجل تطمين العملاء وحمايتهم.

سادساً: لا بد من أن نشيد بالموقف الرسمي اللبناني الذي تعاطى مع التطورات الاخيرة بدقة ومسؤولية عالية ولم يخضع لأي ابتزاز، والذي سعى الى اتخاذ الموقف المناسب من الموقع الوطني والقومي والذي يفكر بكل الارض المحتلة وليس من موقع مناطقي أو طائفي. إن صمود الموقف الرسمي ورفضه القاطع تقديم أية ضمانات والدخول في أية ترتيبات أمنية مع العدو هو التتمة للمقاومة المسلحة، وبذلك سنتمكن من تحرير كل أرضنا دون أن يستطيع العدو فرض شرط من شروطه علينا. بهذا التضامن نقطع الطريق على مشاريع جزين اولاً وأمثاله ونسقط كل الافخاخ الاسرائيلية ونخرج من الاختبار الذي يفترضه العدو اختباراً، مرفوعي الراس وقادرين على إنجاز كامل عملية التحرير.

سابعاً: ان منطقة جزين، بعد تحريرها، ستنضم الى بقية المناطق اللبنانية التي تحمي المقاومة وتحتضنها وتتابع معها مسيرة استنقاذ ما تبقى من الارض المحتلة، وستؤكد الأيام المقبلة هذه الهوية الوطنية الحقيقية لمنطقة جزين وأهلها بعيداً عن كل تزوير وتشويه أو اشتباه.

ثامناً: انني اوجه النداء مجدداً الى من تقى من ميليشيا لحد العميلة في بقية الشريط المحتل، ان يعتبروا من حوادث هذه الايام، وأن يثوبوا الى رشدهم وأن يتوبوا من خيانتهم. غداً أيها العملاء سيترككم أسيادكم الصهاينة وراءهم ولن يعبأوا بكم، إنهم لا يفكرون إلا بأنفسهم، الا فكرتم بأنفسكم قليلاً ومستقبلكم ومستقبل كرامة أبنائكم؟ أيها المخدوعون، لا مستقبل لكم ولا كرامة إلا في حضن وطنكم، فعودوا إليه وارفضوا الاحتلال وتوبوا إلى الله قبل فوات الآوان.

تاسعاً: بعد الانسحاب والتحرير لمنطقة جزين، وإن كنا في مناسبة نصر عزيز، إلا انني ادعو جمهور المقاومة الاسلامية الى تجنب أي مظهر احتفالي في تلك المنطقة وتجنب أي عمل أو قول قد يزعج خاطر سكان هذه المنطقة أو قد يستغله البعض للإساءة إلينا جميعاً، ويكفي أهل هذه المنطقة ما عانوه خلال كل هذه السنوات الماضية المظلمة، وأدعو إلى أن يلقى الناس في القرى والمناطق المحيطة لمنطقة جزين كل أهلنا العائدين الى الوطن بكل ما يتناسب مع الأخلاق والوطنية والمحبة والعيش المشترك.

وأخيراً، إن المقاومة الاسلامية، تعاهد شعبها وأمتها انها ماضية في جهادها حتى التحرير الكامل. وهي تدعو الى المزيد من التلاحم والتماسك في مواجهة المرحلة المقبلة التي يتقدم فيها الوحش الصهيوني مرتكب المجازر خصوصاً في ٩٣ و٩٦ على شاكلة حمامة سلام كاذبة. وتدعو المقاومة الإسلامية الأمة كلها واللبنانيين جميعاً الى عدم الرهان على جزاريها وأعدائها وإنما على شرفائها ومجاهديها، وبذلك تسلك طريق النصر.

ثم رد سماحته على اسئلة الصحافيين ومما قاله:

تجنب المظاهر الاحتفالية في منطقة جزين لان الأجواء التي رافقت القرار كانت سيئة وغير صحيحة وغير صحية، والإنسان العاقل يفترض أن الاعمال غير الواجبة يمكن ان نتجنبها إذا كانت تؤدي الى بعض الحساسيات. وعموماً نحن ندعو الجميع الى ان يكون الاحتفاء بالنصر متناسباً مع الجو ولا يثير الحساسيات ولا تدخل المنطقة في جو المزايدات.

وفي ما يتعلق بقانون العفو المقدم من كتلة الوفاء، قال: «ان هذا الموضوع فيه أكثر من وجهة نظر، وربما هناك وجهة نظر تتعلق بتوقيت المشروع، نحن خلفيتنا واضحة في هذا الموضوع. في ذاك التوقيت في الحقيقة، طرح هذا المشروع في إطار معركة كاملة مع الميليشيا: أمنية وعسكرية وإعلامية ونفسية وسياسية، وواحدة من أدوات هذه المعركة كان فتح باب التوبة والعفو ما دمنا نضرب بقسوة، لأن الهدف ليس قتل هؤلاء الناس، وإنما تفكيك الميليشيا وإسقاط هذا السلاح من يد العدو. وكان هناك أكثر من وجهة نظر حول التوقيت وبعض التفاصيل لذلك حتى الآن لم يناقش بالشكل المناسب.

وأوضح انه بعد انسحاب الميليشيا من جزين وتسليم العملاء لانفسهم الى القضاء اللبناني يصبح التوقيت مناسباً، وهذا يكمل الخطوات باتجاه تفكيك الميليشيا في المنطقة المحتلة ولا نكون أوجدنا مخرجاً للعميل الذي بقي على عمالته حتى آخر لحظة.

وعن حجم الانسحاب وتوقيته، قال: «ان المعلومات تشير الى ان الانسحاب سيكون حتى معبر كفرحونة، أي إلى أول نقطة يوجد فيها الجيش الاسرائيلي. أما بالنسبة الى التوقيت، فهناك حديث عن إنجاز عملية الانسحاب يوم الاثنين، وواضح انه خلال أيام يكون الموضوع قد انتهى».

ورداً على سؤال عن تفسير كيفية تعامل «اسرائيل» مع قضية ارنون وجزين، أجاب «في ارنون كان الاسرائيلي يحمي نفسه وضباطه وجنوده. وهو حاضر كي يفعل أي شيء من أجل حماية ضباط وجنود الجيش الاسرائيلي، ولكنه ليس حاضراً لأن يفعل شيئاً لحماية عملائه، وهذا أمر معروف من خلال التجربة».

وعن الترابط بين موضوع الانتخابات الإسرائيلية والانسحاب من جزين قال: «أنا لا اعتقد ذلك. اعتقد ان تسارع الضربات التي سبقت الانتخابات الاسرائيلية قبل شهرين أوصلت وضع ميليشيا أنطوان لحد الى وضع ماساوي. ولولا بعض الحساسيات والمخاوف التي كان يثيرها كثيرون، لكانت المقاومة قادرة على تحرير هذه المنطقة عسكرياً لانه في الاشهر الاخيرة لم يعد هناك فوج عشرون، وعديده كانوا لا يتجاوزون ١٧٥ جندياً يوجدون على خط تماس يمتد عشرات الكيلومترات. فالضربات القاسية جعلت الميليشيا في وضع لا يمكن الاستمرار فيه. واعتقد ان لحد اخذ القرار ووضعه في وجه الإسرائيليين وأحرجهم من أجل الضغط عليهم حتى يقدموا له مساندة في المنطقة، ولكن سياستهم لا تقوم على تقديم المساندة لأن سياسة موشي أرينز الليكود تقوم على تخفيف العديد ولا سياسة حكومة باراك القادمة التي تعد بالانسحاب خلال عام فيقوم بإدخال جنوده إلى منطقة جديدة. في كل الاحوال سواء كان الفائز نتنياهو أو باراك فهذه النتيجة كانت متوقعة».

واكد «أن وضع الميليشيا في جميع المناطق المحتلة صعب، وليس وضع الفوج العشرين وحده صعباً، بل بقية الافواج، وعندما يرفض عناصر الميليشيا العمل في موقع بيت ياحون فهذا يعني أن هذا المحور وضعه صعب. أنا أتوقع أنه إذا استمرت المقاومة في توجيه الضربات لميليشيا لحد، وبعد التجربة التي ستتم في منطقة جزين والتي سيترك الاسرائيليون فيها عملاءهم وتزايد الكلام عن الانسحاب الاسرائيلي خلال عام، كل هذه العوامل سوف تقضي على ما تبقى من معنويات لدى هذه الميليشيا وتفرض عليها الانهيار. نحن في عام الانهيار الكامل لميليشيا أنطوان لحد في كل الشريط.

العدو بدأ يتخيل صورة انسحابه المذل على طريقة تقهقر عملائه

حزب الله: لإنجاز نصر آخر هو نصر تمتين الوحدة الوطنية



السيد نصر الله مستقبلاً وفد فعاليات جزين



...الأب بولس خوند



...رئيس حزب الكتائب



آليات العملاء تخرج من جزين، الانسحاب المذل

في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء ـ الخميس دوّت أصوات انفجارات ضخمة في مدينة جزين والقرى المحيطة بها، معلنة تقهقر العملاء نهائياً عن المنطقة بعد تفجيرهم آخر المواقع التي اندحروا إليها من قرى جزين الأخرى.

ولم يستطع العملاء الإفلات من مصيدة طريق جزين ـ كفرحونة حيث دمرت المقاومة الاسلامية إحدى عشرة آلية على طريق «الموت السريع» التي سلكوها هروباً من «الموت البطيء»، ولم تنجح الغارات الجوية المكثفة التي شنتها طائرات العدو في تغيير صورة «الانسحاب المذل».

وغرقت أوساط العدو الصهيوني السياسية والإعلامية في تخيل صورة الانسحاب المتوقع لجيشهم من لبنان دون ان يجرؤ احد في هذه الاوساط على الخوض في أسباب هذه الهزيمة أو شرح تفاصيلها، وبدا ان هذه الاوساط باتت مضطرة إلى الرضوخ لخيار الانسحاب من لبنان لكنها تعيش القلق على هيبة الجيش الصهيوني وهو ينسحب على طريقة انسحاب عملائه من جزين.

ولخّص المعلق في صحيفة «يديعوت أحرونوت» اليكس فيشمان هذا الواقع بقوله: «إن من يريد تخيل كيف سيكون عليه بالضبط انسحاب من جانب واحد من لبنان يستطيع تأمل الصورة المذلة التي أعطتها قوات لحد المنسحبة تحت وابل من القذائف»، فيما اعتبر رئيس لجنة الأمن والخارجية في الكنيست الصهيوني عوزي لانداو «ان ما جرى في جزين ارتدى طابع انتكاسة إسرائيلية».

وكان سبق هذا الخوض في الصورة المذلة للانسحاب ارتباك على مستوى رفيع في قيادة الاحتلال حيث اعتبر وزير الحرب الصهيوني موشي آرينز أن انسحاب ميليشيا لحد من جزين لا يؤثر استراتيجياً على أمن كيانه ثم عدل عن كلامه في اليوم التالي وتعهد بحماية هذه الميليشيا طارحاً بذلك اشكالية «من يحمي من» في المنطقة المحتلة، العملاء أم جيش الاحتلال؟

وفي المشهد اللبناني جاءت الصورة معاكسة تماماً: المقاومة، بلسان قائدها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، لم تنتشِ بالنصر وعملت على استيعاب كل الهواجس عند أهالي جزين التي أذكتها الأصوات المشككة والمشبوهة والتي اتخذ منها «الصراخ المفتعل» مطية في تحقيق هدفه لحماية العملاء والخونة.

وإذ أكد السيد نصر الله ان منطقة جزين هي كأي بلدة أو مدينة لبنانية تدخل دائرة تفاهم نيسان وأن «أي اعتداء عليها وعلى المدنيين فيها سيقابل من المقاومة بقصف المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة»، استقبل وفداً من فعاليات منطقة جزين ترأسه بيار سرحال وفيليب الخوري وجورج نجم بحضور عضو المجلس السياسي لحزب الله الشيخ محمد كوثراني.

وقد أكد سماحته للوفد حرص حزب الله على الاهالي في منطقة جزين الذين بُذل الغالي من الدماء من اجل استنقاذهم من أسر الاحتلال واستعادتهم الى الوطن والحرية. أما في ما يتعلق بالعملاء فإن المصلحة الوطنية وأمن منطقة جزين يقتضيان تسليم هؤلاء العملاء الى القضاء اللبناني لأنه يُخشى ان يبقى من بينهم من هو على صلة بجهاز أمن الميليشيا العميلة والاستخبارات الصهيونية.

وبعد اللقاء قال سرحال: ان علاقة اهالي جزين مع المقاومة قديمة وجيدة، وتحرير جزين خطوة لتحرير كامل الشريط المحتل، ودعا الى عدم المزايدة على أهل جزين سواءً في الإعلام أو في غيره، وأكد ان ليس هناك داعٍ للخوف خصوصاً ان مناطق أخرى سبق أن تحررت ولم يحصل فيها شيء.

من جهته أكد المحامي نجم أن اهالي جزين وشرق صيدا فريق واحد مع حزب الله والمقاومة، وأشار الى ان زيارة السيد نصر الله هي لدحض الاقوال والحملة الاعلامية المستمرة منذ فترة، وأكد ان يد اهالي جزين والمقاومة يد واحدة لدحر الاحتلال وإجبار اسرائيل على الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة، وقال إن موقف الرأي العام الجزيني هو مع المقاومة والاصوات التي تتعالى هي أصوات لها مصالحها الخاصة والشخصية والاهداف الانتخابية.

كما استقبل السيد نصر الله رئيس دير مشمومشة الأب بولس خوند الذي نقل إليه مشاعر الاهالي الفرحين بالعودة الى الوطن، شاكراً لسماحته مواقفه المخلصة حيال المنطقة واهلها.

وبعد اللقاء نفى خوند أن يكون فتح ابواب الدير أمام العملاء اللحديين، وقال إننا لسنا بوارد حماية العناصر اللحدية من الدولة، مؤكداً على محاكمتهم أمام القضاء اللبناني.

وفي السياق نفسه استقبل الأمين العام لحزب الله رئيس حزب الكتائب منير الحاج وعضو المجلس السياسي رشاد سلامة بحضور عضو المجلس السياسي في حزب الله السيد نواف الموسوي.

وقال الحاج بعد اللقاء: «كان للزيارة هدفان، الهدف الأول رد زيارة سابقة قام بها مسؤولون في حزب الله لبيت الكتائب لتهنئتي شخصياً بفوزي برئاسة الحزب، وأما الهدف الآخر فهو المتعلق بالحدث الحالي الذي يدخل في اهتمام الناس جميعاً، وهو حدث الانسحاب، انسحاب ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» أي ميليشيا لحد من جزين، وكان بودنا ان نطمئن بأن هذا الانسحاب سيجري دون مضاعفات، وبالفعل فقد تمكن حضرة الأمين العام من طمأنتنا لهذه الجهة، بالطبع لم نكن بحاجة للطمأنة، نحن نعرف السلوكيات التي تبنّاها حزب الله في أعمال المقاومة وهي سلوكيات لا شبهة فيها، لقد اعتمد حزب الله عدم التدخل بالشؤون الأمنية للأهالي من جهة، ولقد افسح باستمرار للدولة لكي تقوم بمهامها كدولة، ثم إنه أبلغنا حرصه على إنجاز نصر آخر في جزين غير نصر الانسحاب وهو نصر تمتين الوحدة الوطنية في هذه المناسبة لأنها مناسبة بالفعل ملائمة لتمتين وتدعيم الوحدة الوطنية، وأيضاً لسحب الذرائع من العدو الاسرائيلي باعتبار ان الانسحاب من جزين هو خطوة ستليها خطوات بفضل المقاومة إن شاء الله، وإذا سحبنا هذه الذريعة الدائمة والمزمنة عند العدو من ان انسحابه سيشكل دائماً مشاكل وعلى اساس هذا الوهم يطلب ترتيبات امنية، إذا استطعنا ان نسحب هذه الذريعة نكون قد مهدنا بالفعل لانسحابات اخرى لا يمكن ان تعرقلها ذرائع».

من السيد حسن نصر الله واليه..

يحق لعوزي لانداو، الخارج على رؤوس الحراب من لجنة الشؤون الخارجية والحرب في الكنيست، القول انه «اذا ما استمرينا هكذا في التقهقر امام حسن نصر الله فلن يلاحقنا رجاله على ضفاف طبرية وحسب، بل اننا قد نضطر للنزول الى الملاجيء حتى في صحراء النقب».

الذي حدث ويحدث في جزين انما هو تتويج لأوديسة الدم التي بدأت في الجنوب اللبناني غداة الاجتياح الثاني العام ١٩٨٢. ولكن الا يقال الآن انه ما ان يقفل ملف الجنوب حتى يقفل «حزب الله» ابوابه لأنه استحدث لأغراض معينة ذات منحى تكتيكي، فإذا ما استنفدت هذه الاغراض تفككت حتى المبررات العقائدية للاستمرار.

ومثل هذا الكلام بدأ يتردد الآن في اكثر من حاضرة سياسية، كما لو ان كبار المقاومين في هذا العصر، بل وفي كل عصر، لا ينتمون الى التاريخ وانما الى اليومي او السياسي، وايضاً الى الضرورة الجيوبوليتكية الآنية، فينخرطون في لعبة التفاصيل ليضمحلوا هناك كما الطحالب البشرية.

ذاك الكلام الساذج، والمفرط في السذاجة، لا يأخذ بالاعتبار ان المقاتلين الذين ارغموا الأقدام الهمجية على الرحيل من جزين، وغداً سيرغمونها على الرحيل من حاصبيا وبنت جبيل ومرجعيون، هم انفسهم الذين ارغموا مادلين اولبرايت (وكلكم تعرفون ماذا تعني هذه المرأة) على الاعتراف بهم كقوة مقاومة لا كجماعة ارهابية كما درجت وزارة الخارجية الاميركية على الترديد في مناسبة او في غير مناسبة.

لم يكن هذا الاعتراف، الاضطراري بطبيعة الحال، ناتجاً عن الحاجة الى عنصر ديناميكي في المعادلة الاقليمية المعقدة. بالطبع لم يكن ايضاً من قبيل الفانتازيا الديبلوماسية، وانما لان الذي حدث على الارض كان مذهلاً، حتى ان زبغنيو بريجنسكي، الذي يعتبر كبير منظري المستقبل في الولايات المتحدة، تحدث عن «شكل القوة النظيفة والفاعلة»، فيما كان على جوزف سيسكو ان يتساءل عن ذلك النوع من الرجال الذي جعل الاسرائيليين الذين لا يقهرون يتقهقرون هكذا. فالذين لا يعودون من الجنوب اللبناني جثثاً غالباً ما يعودون مطاطئي الرؤوس.

سيسكو الذي سبق وحطم الفريق المستعرب في وزارة الخارجية الاميركية عندما كان مساعداً للوزير لشؤون الشرق الاوسط تساءل عن مستقبل «اسرائيل» اذا ما تكررت ظاهرة «حزب الله» في اكثر من مكان في الشرق الاوسط، فيما يصل المسؤول في الخارجية بروس رايدل، وهو يهودي ايضاً، الى حد الاقرار بأن «النموذج» الذي اطلقه الحزب في المنطقة انما ادى الى وضع المصالح الاميركية امام وضع دقيق ان لم يكن يائساً، من هنا كان اقتراحه بإعادة احياء المسارات التفاوضية على عجل، ما دامت الاحتمالات الايديولوجية والعملانية على ذلك المستوى من الحساسية.

ثمة اجماع على ان تجربة جزين كانت بمنتهى الدقة، والذين تعاملوا مع الحالة على انها ـ وكالعادة ـ جزء من الصفقة السياسية الداخلية الرثة، ادركوا، وبعد كلام السيد حسن نصر الله، ان المسالة اكثر حساسية واكثر تعقيداً مما يتصورون، فلا مجال البتة للوضع الاختباري، ولا مجال للتعاطي مع المتعاملين مع العدو على انهم «اولاد الضرورة». اذاً، كل شيء يعالج على المستوى الاستراتيجي، لا على المستوى العاطفي، ان لم نقل على المستوى التقني. فالمصيدة الاسرائيلية الكبرى لا تزال منصوبة، وهي تنتظر من يقع فيها.

حيال ذلك المشهد الفذ في جزين، لا حاجة، بل لا امكانية للتملق. فالثابت ان قيادة حزب الله اثبتت قدرة نادرة على رؤية الامور بمثل هذا الوضوح، فيما كانت لعبة الاشباح تأخذ مداها. والسيد حسن نصر الله الذي عرف كيف ينسق بين ايقاع المقاومة الذي لا بد ان يكون مدوياً، وايقاع الدولة الذي لا بد ان يكون هادئاً، والذي عرف اين هو البعد الفلسفي في تقاطع الضرورة اللبنانية مع الضرورة السورية، ذلك الرجل يستحق ان يواجه هكذا من الساسة في «اسرائيل»، الذين اعتادوا على الحالات الرخوة والقصيرة النظرة والميكافيلية في هذه المنطقة. هل تابعتم جيداً لعبة الضفادع التي مارسها ياسر عرفات منذ ان ظهر على الخشبة العسكرية، والديبلوماسية في المنطقة.

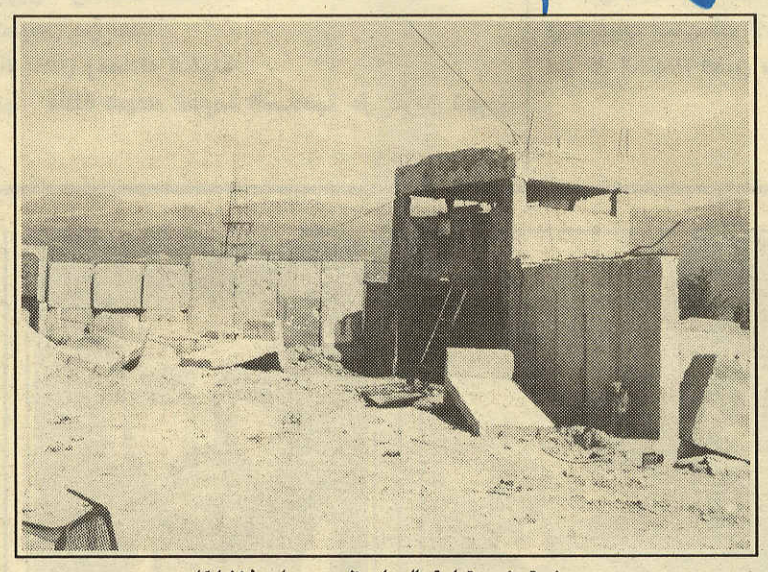
ابداً لم تكن مبادرة رئيس الجمهورية اميل لحود تكليف قائد لواء الحرس الجمهوري العقيد مصطفى حمدان تقليد السيد نصر الله درع الحرس الجمهوري بالحدث العادي، بل انها تكشف اين هو موقع الرجل وموقع الحزب، في لبنان، المؤسسة كما الناس.

والذين يراهنون على نهاية تلقائية لـ «حزب الله» بمجرد ان ينتهي الوضع العسكري، يغفلون اكثر من عنصر حيوي، وهو ان الحزب قوة سياسية بقدر ما هو قوة عسكرية، وله مشروعه الذي طرحه على الملأ. ثم من قال ان الصراع مع المؤسسة اليهودية ينحصر في فوهة البندقية؟ الأيام الآتية... آتية!

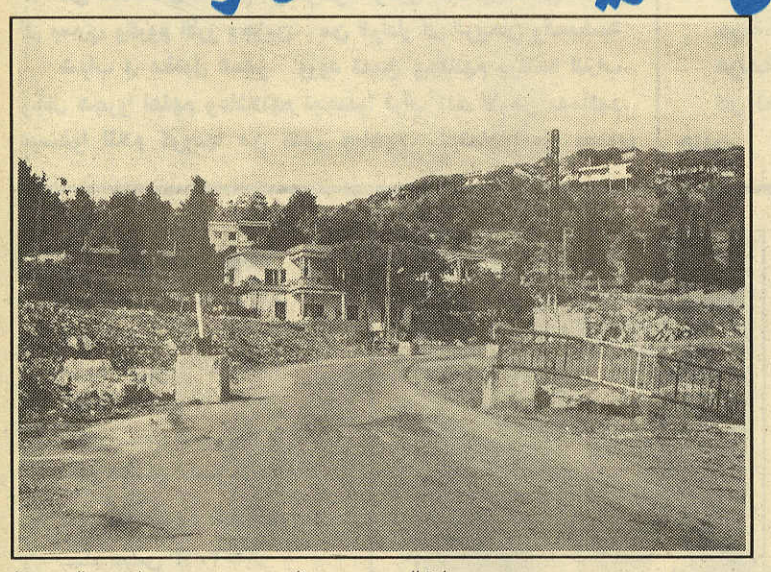
نبيه البرجي

العهد في القرى المحررة من جزين:

مواقع خالية.. ومعالم ما زالت شاهدة على هزيمة الاحتلال وعملائه



دشمة رئيسية لموقع العملاء في روم.. ولم يأخذوا كلبهم



بوابة العبور عند مدخل روم (موسى الحسيني)

عادت كفرفالوس وأنان وبسري وروم وعازور وكل قرى منطقة جزين الى الوطن، محررة عزيزة كريمة بهمة أبناء الوطن المقاومين والصامدين، وفرت الميليشيا اللحدية العميلة ومعها الاحتلال مهزوماً.. ذليلاً يجر أذيال الخيبة والعار..

هكذا تحدثك هذه البلدات وأنت تعبرها للمرة الاولى، تجول بناظريك بين أحراجها من السنديان والصنوبر العابق برائحته، مع الرذاذ الذي تحمله النسمات من بركة أنان.. وهكذا تقول الدوالي المنتشرة عند «جلول» روم نزولاً حتى وادي أنان.. وهكذا تنطق دشم موقع روم والأعتدة والذخائر والبزات العسكرية التي لم يجد العملاء اللحديون الوقت لجمعها، فخلفوها وراءهم، في موقع تحول الى ملعب خطر لفتيان من البلدة، الذين لم يألفوا منه غير أصوات رماياته الرشاشة وأنوار أضوائه الكاشفة المرعبة وهي تسلط على أحياء روم الوادعة فجاؤوا ليكتشفوا ماذا تخفي السواتر العالية وراءها.

عادت جزين الى الوطن.. هكذا تشدك العبارة لتكون أول الواصلين الى هذه المنطقة، عبر معبر كفرفالوس. «سابقاً»، إجراءات أمنية طبيعية للجيش اللبناني، ثم لا تلبث أن تطأ بقدميك الارض التي سُوّرت لأكثر من سبعة عشر عاماً، بشريط شائك هو عبارة عن زمرة من العملاء المأجورين.

معبر كفرفالوس والموقع قبالته، منذ أكثر من سنة هُجر من حاميته، بعدما عجزت عن حماية نفسها.

يتلوى الطريق بك حتى تجد اثراً جديداً للميليشيا اللحدية.. حاجز أنان (المعبر البديل لكفرفالوس) وقد فر منه العملاء ثانية وعلى رأسهم قائد الفوج العشرين جوزف كرم (المجهول المصير) الى مدخل بلدة روم ليحتموا بمنازل المدنيين، كدرع بشرية تقيهم نار المقاومة.

مخفر صفاريه لقوى الامن الداخلي، ما زال شاهداً على رفض اكثر من ٢٥ عنصراً من الميليشيا العودة الى الخدمة، قبل اشهر ايضاً، بعد أن خيّروا أنفسهم بين العودة الى الوطن او الالتحاق بالعملاء، وبالتالي سيكتبون على أنفهسم الموت المحتم.. فكان الوطن خيارهم ولو متأخرين.

تطل بلدة روم من راس ذلك الجبل بمئذنة مسجدها تجاوره الكنسية عنواناً للتعايش بمحبة.. وتتدلى منه كروم متسللة بين بساتين التفاح وأحراج الصنوبر.

قلق وحذر وكأن البلدة لم تتعافَ بعد من وجع الاحتلال، هو ما يطالعك في وجوه ابناء روم، الذين يطلون من شرفات منازلهم أو يتسامرون في حدائقها حول فنجان قهوة، ولا يكسر وحشتهم غير جمع كبير من الصحافيين المحتشدين في ساحة البلدة.. الذين مُنعوا من دخول جزين، حتى الأجانب منهم، لأن تلفزيون المنار نقل عن إحدى محطات التلفزة العالمية مقابلة مع امرأة من جزين «تشيد بالمقاومة التي صنعت التحرير» كما يقول لنا المصور الاجنبي. وهكذا كان العقاب جماعياً وشاء من تبقى من فلول العملاء في جزين بانتظار الهروب.. ان ينفذ آخر أوامره فمنع الصحافيين من الدخول أو حـــتى البقاء عند مدخل البلدة.

في البداية لا بد من إلقاء النظرة على موقع روم الشاهد على هزيمة العدو، وهكذا يدخل إعلام المقاومة الموقع مسالماً لأول مرة، بعدما لم يجد من يواجهه فيه غير بقايا نجسة لا تشير إلا إلى الخيانة والعار.

الموقع يتداخل مع منازل المدنيين ويجاور مسجد البلدة، فطريقه بين البيوت وكاشفاته الضونية على أسوارها، وهو عبارة عن ثلاث دشم في جهاته الأربع، وهو محصّن بشكل كبير.

تدخل إليه متسللاً عبر سراديب مغلقة بإحكام فتصل الى ردهة كبيرة تتوزع منها غرف كانت تستعمل لمنامة العناصر اللحدية اضافة الى مكتب آمر الموقع ومطبخ ما زالت بقايا الطعام بداخله. وعلى الجدران كتابات وعبارات دينية، في محاولة لاستحضار الرموز الدينية لتهدئة نفوسهم القلقة!

ويرتفع من ردهة المبنى المحصّن درج من الحديد الى الاعلى حيث غرف الحراسة الداخلية ونقاط المراقبة.. و«طلاقة» تشرف على جزء من بلدة روم واثنتان تكشفان جوانب البلدة الاخرى. ويجاور الطلاقة الرئيسية مقعد بلاستيكي وقربه على الارض طلقات لرشاش عيار ١٢،٧ اضافة الى ذخائر لأسلحة مختلفة.. قد تغري بعض الصحافيين لأخذها معهم كتذكار ربما على هزيمة العدو او الجانب الآخر للمهنة.

عند بوابة الموقع، نلتقي بمريم سلامة.. امرأة خمسينية لم تتمالك نفسها عندما فرّ العملاء من الموقع، فدخلت إليه وأطلقت زغردة من أعماق قلبها، فقد أزيل الكابوس من قرب دارتها تقول «فرحت كثيراً لأنهم رحلوا، ولذلك دخلت المركز وزقفنا وزلغطنا».

يدخل عيسى مرعي برهة الى الموقع ثم يخرج حاملاً سلماً خشبياً..

هل هو غنيمة؟

يضحك، أخذه جوزف ابو رجيلي (احد مسؤولي العملاء في الموقع سابقاً) ولم يرجعه، والآن استرده».

هل اخذه عدوة عنك؟

لا، لكن هل استطيع منعه».

يضع مرعي السلم جانباً ويطلق ضحكة، تعبّر على مدى ارتياحه «المهم اننا استرددنا كرامتنا، فما قيمة السلم».

«لا تفهم كلامي تبريراً للعملاء» ويضيف «الناس أجناس، منهم من يتحمل الأذية ولا يتعاون ومنهم أناس من يحب «العملة».

وللقاء مع الأحبة الذين لم يزوروا البلدة منذ سبعة عشر عاماً طعم آخر في ساحة البلدة ومنازلها.. هكذا كان اللقاء بين اسعد يونس وابن اخيه، فالدموع حاضرة لتغسل وجع سنوات الفراق.

يونس هو مدير متوسطة روم الرسمية، يقول «لقد عانينا كثيراً على المستوى التربوي، وفي كل النواحي».

ولا يخفي ان «الأجواء ما زالت متوترة ويساهم بها اقفال المدرسة بعد منع الميليشيا اللحدية المدرّسين من أبناء من جزين الحضور الى المدرسة، كما ان طلاب الثانوية والمهنية لا يمكنهم الانتقال الى جزين حالياً لمتابعة دروسهم».

ويشبّه حالة الناس مع تحرير منطقة جزين من الاحتلال: «كأننا كنا في سجن كبير وخرجنا منه، كانت تقفل بوابات العبور عند الساعة السادسة من عصر كل يوم الى السابعة صباحاً».

عبور الآليات العسكرية من أمام منزلها الى المواقع، لم يكن يريح زكية دياب «لكننا تعودنا على ذلك، والآن بات الأمر مختلفاً».

لكن لا يخفي ابو حسين يونس العائد الى بلدته بعد سنوات عتباً وألماً: «الذين هجّرونا ما زالوا هنا في البلدة وينزلون الى صيدا وأيضاً الى بيروت». ولذلك فهو يطالب «الدولة والقوى الامنية بأن تتنبه لهذا الموضوع».

تقاطعه مريم سلامة كمن تنتظر لحظة تعبّر فيها عن موقفها «نتمنى على الدولة ان تأتي إلينا وتهتم بنا وتساعدنا حتى نبقى صامدين في أرضنا».

كلمة صمود تعني لأهالي روم الكثير، وهم يعتبرون انها واحدة من العناصر التي جعلت الاحتلال يرحل عن المنطقة. ولذلك فهي مفردة حاضرة على كل شفة ولسان.

لا يمكن لزائر بلدة روم ومنطقة جزين المحررة الا ان يعجب بما وهبها الخالق من جمال الطبيعة، فبيوت روم تتوزع على جبال مرتفعة تكسوها أحراج الصنوبر.

ويفيدنا رئيس بلديتها جرجي حداد «ابو عجاج» ان عدد سكانها هو نحو ٣٥٠٠ نسمة يتوزعون على ثلاث طوائف: الروم الكاثوليك والشيعة والموارنة.

ويعتبر ان الذي أوصل الاحتلال الى الانسحاب جملة ظروف «المقاومة لها الفضل ولا أحد يستطيع ان ينكر ذلك، ونحن ايضاً مقاومة لاننا بقينا هنا وصمدنا حتى وصلت لحظة التحرير».

يضيف: عندما كان للحد ضرورة تمسكنا به، لكن بعد ان انتفى ذلك طالبناه بالانسحاب. عندما أنزل الى صيدا وأجلس مع حزب الله، فلماذا يحمل البارودة علي هنا، البارودة يحملها على الذي يحتل ارضي».

ويؤكد «ان استهداف العناصر اللحدية والضغط الذي قامت به المقاومة منع دخول عناصر جديدة الى الميليشيا، وهكذا لم يعد بإمكانها البقاء في جزين».

ويثمن «موقف الذين لم يلتحقوا بالميليشيا بعد انسحابها رغم كل الإغراءات، أما من لحق بهم فهؤلاء يتحملون مسؤولية انفسهم، ومن عليه جرم هل يضيف إليه جرماً جديداً؟».

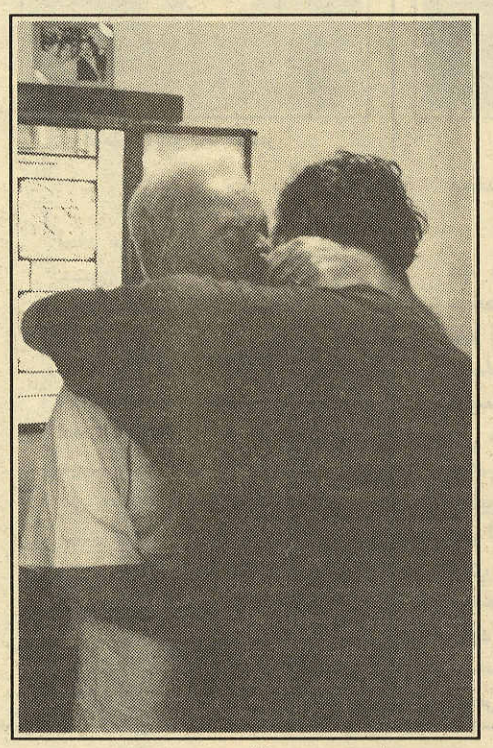
ويشير الى ان القرى التي ستبقى تحت الاحتلال من قضاء جزين هي: عرمتى، مليخ، سجد، الريحان، العيشية والسريرة، لافتاً الى ان عدة طرقات ستصبح سالكة منها طريق جباعْ زحلتا، طريق بسري ـ أنان ـ اقليم الخروب، وطريق صيدا ـ جزين.

ويختم حداد بتوجيه التهنئة للمقاومة على إنجازها، ويعتبر ان من سقط في طريقها لتحـــرير جزين هم شهداء الوطن.



رئيس بلدية روم جرجي حداد

مريم سلامة



اسعد يونس: لقاء بعد سنوات فراق



عيسى مرعي استعاد السلم من الموقع



بركة انان

تحقيق : امير قانصوه

شهـــداء ... بدمهـــم تحـــررت جـزيـــن

من ميدون الى الجبور فتومات نيحا..
من الدلافة الى السريرة وكفرحونة وعين مجدلين.. من صيدون الى بسري وكروم الأرز وجزين.. من الرادار الى الريحان والعيشية..
شباب في مقتبل العمر.. ورود تعبق وجناتهم برائحة التراب..
رجال هجروا اهلهم وعائلاتهم ليجبلوا تراب تلك الأرض بدمائهم..
ليسقوا اقلام كرومها من ندى جباههم.. ليتماهوا مع صنوبر زحلتا.. وليشربوا من ينابيعها العذبة وشلال جزين الدافق خيراً.
حرية جزين.. والمنطقة المحتلة
حرية الطيبين من اهلنا..
هزيمة الاحتلال وعملائه الخونة..
كان ثمنها.. قافلة شهداء المقاومة الاسلامية على طريق تحرير جزين.

اسماء لشهداء من المقاومة الاسلامية
من قافلة كبيرة سقطت بين البقاع الغربي ـ جزين ـ اقليم التفاح في عمليات استهدفت الاحتلال وعملاءه في هذه المنطقة.. والاعتذار من كل الشهداء الذين سقطوا على طريق التحرير.

أ.ق

توماتا نيحا

حسن السعلوك ٨٧/٥/١١.
فرج بلوق ٨٧/٥/١١.
محمد المذبوح ٨٧/٥/١١.
محسن مظلوم ٩١/٦/١٧.
حسن محمد شمص ٩٦/٦/١٤.
سمير سلمان ملحم ٩٣/٧/٣٦.

لوسي ، الدلافة

بسام عباس ٨٦/٣/١٣.
حسن صالح كريم ٨٦/١٢/٢.

لوسي ، السريرة

علي وهبي ٨٦/٥/١.
خليل ياسين ٨٦/٥/١.
أحمد طالب ٨٦/١٢/٢.

كفرحونة

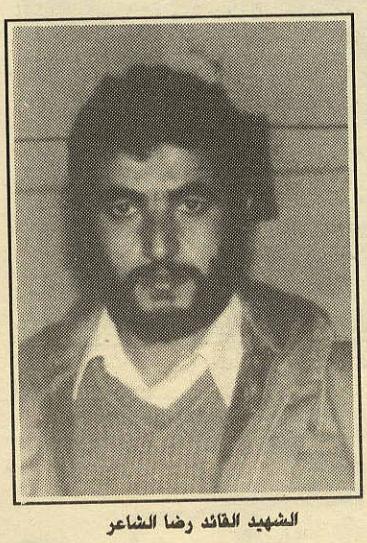
رضا الشاعر ٨٦/٢/٢٢.
حسن قبيسي ٩٠/١٠/٢٣.
حسن الأخرس ٩٠/١٠/٢٣.
قاسم جابر ٩٢/١٠/٢٩.
عادل حسين الزين ٨٩/١/١٠.
محمد بلوق ١٩٨٩

جزين

عدنان فرحات ٨٤/١٢/١٠.
عباس كمال الدين ٨٨/٢/١٧.

ريمات

عباس كمال ٨٨/٢/١٧.



الشهيد القائد رضا الشاعر

بصليا

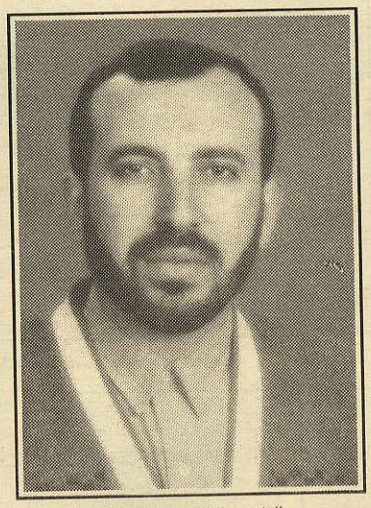
أحمد حسن ٨٧/٥/٣١.
حسين ناصر ٨٧/٥/٣١.
ابراهيم حسين ٨٧/٥/٣١.

محور الجبور

محمد احمد مصطفى هاشم ٨٩/٦/٦
حسن الفيتروني ٩٠/٤/٢٠.
عيسى محمد الهق ٩٠/٤/٢٠.
علي حسن الهق ٩٠/٤/٢٠.
مهدي زعيتر ٩٠/٤/٢٠.
زين سليمان ٩٠/٤/٢٠.
علي عيسى شمص ٩٠/٤/٢٠.

صيدون

عدنان قشمر ٩٥/٨/٢١.



الشهيد القائد عدنان قشمر

محمد عطية ٩٥/٨/٢١.

تلة الرادار

عيد هاشم ٨٧/٥/٣١.
محمد علي عيتاني ٨٧/٥/٣١.
عبد المجيد كركي ٨٧/٥/٣١.
حمدان حمدان ٨٧/٥/٣١.
محمد اسماعيل ٨٧/٥/٣١.
علي ضعون ٨٧/٥/٣١.
ابراهيم حسين ٨٧/٥/٣١.
حسين الاطرش ٨٧/٥/٣١.
انور المير ٨٧/٥/٣١.
فادي الطويل ٨٧/٥/٣١.
محمد زيدان ٨٧/٦/٢.
ماجد جفال ٩٢/١٢/١١.
محمد بحمد ٨٧/١/١.
عباس عبد الله ٨٧/٥/٣.



آليات دمرتها المقاومة الاسلامية عند تقهقر العملاء عن جزين

نصري طليس ٩٣/١١/٢٧.

طريق العيشية ، الريحان

محمد الفن ٩٦/١٢/١٤.
زاهر حمادة ٩٦/١٢/١٤.

كفرملكي

حسين حيدر ٩٣/٨/٢٥.
حسين قانصوه ٩٢/١/١.

بسري

محمد كامل دربج ٩٥/١١/١.

عرمتى

أيمن حمزة بعلبكي ٩٤/٦/٣.

الريحان

حسين علي جابر ٩٢/٩/٢٦.

حسين مصطفى مزنر ١٩٨٤/٩/٢٢.
يوسف ناصيف عز الدين ١٩٨٤/٩/٢٢
حسن محمد جغبير ١٩٩٣/١٠/٢٣.
هزاع غريب مكي ١٩٨٤/٩/٢٣.
محمد خليل عباس ١٩٨٤/١٠/٢٣.
موسى رضا الأمين ١٩٨٥/٥/٢.
نمر علي حميد ١٩٩٤/٨/٢٨.
محمد حمود ٩٨/١٠/١٠.
كريم عطوي ٩٨/١٠/١٠.
وهبي عبد الله وهبي ١٩٩٣/٧/٥.
أدهم نزيه هزيمة ١٩٩٥/٦/٢٩.
محمد محمـــد عبدو كمون ٨/٥/ ١٩٩٢.
حسين عباس نضر ١٩٨٦/١١/١٨.
وائل خليل درويش ١٩٩٤/٢/١٣.
أحمد حسين فريحة ١٩٨٧/٧/١

أهم عمليات المقاومة الاسلامية ضد العملاء في منطقة جزين

ادت الضربات المتتالية الناجحة التي نفذتها المقاومة الاسلامية ضد موقع الاحتلال والعملاء اللحديين في منطقة جزين الى دفع هؤلاء العملاء الى التمرد على قيادتهم والامتناع عن الخدمة في المواقع الامامية، وكانت النتيجة المباشرة لهذا التمرد اضطرار قيادة العملاء الى اخلاء عدد من هذه المواقع والانسحاب من محيطها في مرحلة اولية تم الاندحار كلياً عن منطقة جزين بعدما وصل الفوج الى حد الابادة.

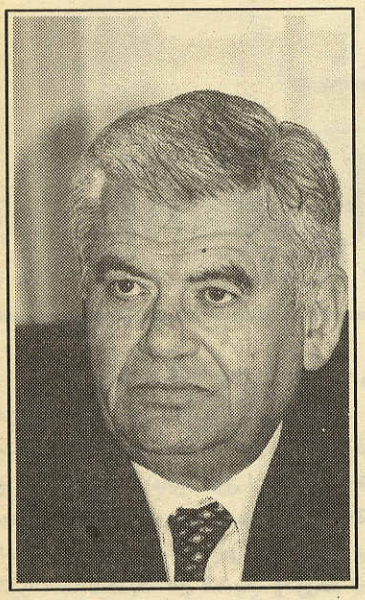
وقد وزعت المقاومة الاسلامية جدولاً يبين اهم العمليات التي نفذها مجاهدوها ضد عملاء الفوج العشرين في منطقة جزين يضاف اليها عشرات العمليات لا سيما عمليات استهداف قادة الفوج على التوالي: ريمون ابو مراد، اميل نصر، جوزف كرم ثم خليفته منح توما.

التاريخ	العملية	النتيجة
٩٤/٣/٢٥	هجوم نوعي على موقع صيدون	مقتل ثلاثة عناصر وجرح تسعة + تطهير وتدمير الموقع
٩٤/٤/١٤	اغتيال مسؤول امني	مقتل مسؤول أمن منطقة جزين العميل سيمون الشوفي
٩٤/٤/٢٥	تفجير عبوة بدورية مؤللة على طريق كفرحونة جزين	مقتل ثلاثة عملاء وتدمير مؤللة
٩٤/١١/١٠	تفجير عبوة بسيارة امنية على طريق كفرحونة جزين	مقتل مسؤول أمني يدعى رشيد أبو زيد
٩٥/١/٩	هجوم على ثكنة جزين	جرح عميلين + تدمير تحصينات + اشعال النيران في الثكنة
٩٥/٤/٩	تنفيذ كمين على طريق موقع تومات نيحا ـ جزين	سقوط خمسة قتلى وجرح خمسة آخرين
٩٥/٥/٢٢	تفجير عبوة على طريق عين مجدلين ـ جزين	مقتل عميل وجرح ثلاثة آخرين
٩٥/٦/٧	تفجير عبوة على طريق صيدون ـ حيداب	مقتل عميل وجرح آخر
٩٥/٧/١٣	تفجير عبوة بسيارة امنية على طريق كفرحونة جزين	سقوط ثلاثة جرحى
٩٥/٧/١٣	تفجير عبوة على طريق كروم الأرز ـ جزين	مقتل عميلين
٩٥/٩/٧	تفجير عبوة بجيب عسكري على طريق كروم الارز ـ جزين	مقتل عنصرين وجرح ثالث
٩٦/٣/٣١	تفجير عبوة على طريق موقع أنان	مقتل عميل وجرح آخر
٩٦/٦/١٦	تفجير عبوة بناقلة جند على طريق صفاريه	مقتل العميل ريمون مزهر وجرح آخر
٩٦/٨/٤	تنفيذ عملية أسر في منطقة موقع البرج (جزين)	أسر العميل جورج خوري
٩٦/٨/١٨	تفجير عبوة على طريق ضهر الرملة جزين	مقتل ضابط ومرافقه
٩٦/٨/٢٧	تفجير عبوة	مقتل العميل إميل جرجس
٩٦/١١/٢٥	تفجير عبوة على طريق جزين	مقتل العميل طوني نهرا (المسؤول الأمني لجزين)
٩٧/٣/٣	تفجير عبوة على طريق حيداب البرج	مقتل اربعة عناصر
٩٧/٤/٢٠	تفجير عبوة	مقتل مسؤول مدرعات الفوج العشرين (أسعد نمور)
٩٧/٤/٢٠	تفجير عبوة على طريق بكاسين ـ جزين	جرح كل من مسؤول الفوج العشرين ريمون ابو مراد وتليد خوري وجورج كرم
٩٧/٦/١٩	تفجير عبوة على طريق دنواتا ـ دير مشيمش	مقتل العميل سمير مزهر ومن معه
٩٧/٦/١٩	تفجير عبوة على طريق جزين ـ ضهر الرمل	مقتل مسؤول صيانة الفوج العشرين ومجند في ثكنة جزين
٩٧/٦/١٩	تفجير عبوة على طريق بكاسين	مقتل مسؤول الاستخبارات العسكرية للفوج العشرين العميل نمر نمور ومسؤول أمن معبر بئر العسيلي كابو خليل
٩٩/٤/١٢	عملية أسر	أسر العميل نجم الياس حبيب على طريق ضهر الرملة ـ جزين
٩٩/٤/٢٣	استهداف قائد الفوج العشرين	اصابة قائد الفوج العميل جوزف كرم (علوش) ومقتل أحد مرافقيه

٩٧/٧/٢	تنفيذ كمين على طريق حيطورا ـ ضهر الرملة استهدف موكب سيارات مصفحة	إصابة مسؤول الفوج العشرين وضابطين بجروح ـ مقتل العميل يوسف شلهوب
٩٧/٨/٧	تفجير عبوة على طريق صيدون ـ حيداب	مقتل العميل غسان السويري
٩٧/١٠/١١	تفجير عبوة على طريق موقع تومات نيحا	مقتل عميلين وعدد من الجرحى
٩٧/١٠/١٩	تفجير عبوة على طريق موقع المشنقة	مقتل ثلاثة عملاء (خليل اسكندر ونمر اسكندر وشخص أرمني يدعى كريبيش)
٩٧/١٠/٣١	تفجير عبوة بسيارة للعملاء على طريق موقع روم	مقتل عميلين
٩٧/١٢/١٨	تفجير عبوة بدورية مشاة على طريق موقع أنان	مقتل عنصر لحدي
٩٨/٣/٢٣	تفجير عبوة على طريق موقع روم	تدمير آلية نصف مجنزرة
٩٨/٥/١٩	تفجير عبوة على طريق موقع روم ـ أنان	مقتل العميل نخلة نخلة (مسؤول سرية المشنقة)
٩٨/١٢/٢٣	تفجير عبوة على طريق موقع أنان	مقتل ضابط لحدي وجرح عنصر
٩٨/٢/٦	تفجير عبوة على طريق معبر باتر ـ جزين	مقتل عنصرين وجرح اثنين
٩٨/٢/١٥	تفجير عبوة على طريق كفرحونة	جرح عنصر يدعى مارون خوري
٩٨/٤/١٦	تفجير عبوة على طريق عازور ـ جزين	مقتل عنصر يدعى رضوان يوسف
٩٨/٤/٢٧	تفجير عبوة على طريق عين مجدلين ـ جزين	جرح عنصرين
٩٨/٤/٢٨	تفجير عبوة على طريق روم ـ أنان	تدمير سيارة مسؤول الفوج وجرح ومرافقه
٩٨/٥/٢٥	تفجير عبوة على طريق موقع تومات نيحا	جرح عنصر لحدي
٩٨/٦/١١	تفجير عبوة على طريق روم ـ أنان	جرح مسؤول الفوج ومقتل مرافقه
٩٨/٦/٢٩	تفجير عبوة على طريق موقع تومات نيحا	جرح عنصرين
٩٨/٧/٢١	تفجير عبوة على طريق تومات نيحا	مقتل عنصر وجرح آخرين
٩٨/٨/١٠	تفجير عبوة على طريق موقع كروم الأرز	مقتل عنصر
٩٨/٨/٢٨	تفجير عبوة على طريق تومات نيحا	مقتل عنصر
٩٨/٩/١٠	تفجير عبوة على طريق مجدلين ـ جزين	جرح أربعة عناصر
٩٨/١١/٣٠	تفجير عبوة على طريق عازور ـ الحمصية	جرح عنصر
٩٨/١١/٣٠	تفجير عبوة على طريق روم ـ أنان	مقتل عنصر
٩٨/١٢/١	تفجير عبوة على طريق روم ـ أنان	مقتل العميل جون مخيبر
٩٩/٥/٤	استهداف خليفة علوش	مقتل القائد المعين للفوج منح توما وجرح مرافقه
٩٩/٥/٦	عملية أسر	أسر العميل بطرس جرجس وهبي على طريق مشموشي

في حوار مع «العهد» حول القضاء والسياسة

مسقاوي: العهد شيء والحكومة شيء آخر



هو من الناطقين باسم الرئيس الحريري والمدافعين عنه حين كان من «أهل البيت»، وبمجيء العهد الجديد والحكومة الجديدة وفتحها ملف الإصلاح الاداري، ورد اسمه كشاهد في احدى الدعاوى المقامة حول ارتكابات في مرفأ بيروت، فامتنع مبرراً ومفسراً.

بعيداً عن همومه السياسية، يرصد ـ كمحام ـ الشوائب التي تعتري مسار الاصلاح الاداري، ويرى انها تشكل خطراً على هذه المسيرة إذا استمرت الامور على هذا النحو.

وهو من القائلين بوجوب إحداث تغييرات في الحياة السياسية وإدخال دم جديد، الا ان ذلك يبقى مرهوناً بالترجمة العملانية، لهذا يعتبر ان هناك تفاوتاً بين صورة العهد وصورة الحكومة التي تتحرك «في مناخ ضبابي».

يجاهر برفضه لاتفاق الطائف، مبرراً «اننا في لبنان عبارة عن مجموعة تاريخية واجتماعية محكومة بالتعايش المشترك، وان الصيغ الانتخابية يفترض ان تكون وليدة هذا المفهوم».

الوزير السابق والنائب الحالي عمر مسقاوي التقته «العهد» وتداولت معه في مختلف الملفات المطروحة من قضائية وسياسية، وفي ما يلي الحوار:

معالي الوزير، دعنا نبدأ معك من آخر خبر نُسب الى مصادر قضائية تفيد بان النائب العام التمييزي عدنان عضوم صرف النظر عن الاستماع الى إفادتك بصفة شاهد في دعوى شركة «سارمولم» ضد رئيس مجلس ادارة مرفأ بيروت السابق مهيب عيتاني في حين شهدت القضية جدلاً قانونياً وسياسياً، هلا اطلعتنا آخر المعلومات؟

اولاً لم يسبق لي ان رفضت الإدلاء بمعلوماتي، وسبق ان ذهبت الى القاضي عضوم في منزله وادليت بمعلوماتي حول القضية، لكن القاضي عضوم اصر على ان تكون شهادتي لدى رئيس قسم المباحث الجنائية العقيد رحمة الذي عرفت عنه لاحقاً انه يتبع سلوكيات غير قانونية مع من يستدعيهم، لذلك قلت للأخير انه يشرفنا حضورك إلينا، ثم نحن لدينا منافسون على الساحة خصوصاً ان اي كلمة تصدر عن القضاء بحق اي مسؤول في العهد السابق تُبنى على انه مقصّر وإلى ما هنالك، والفت النظر الى اننا لسنا خائفين، ومستعدون لأن نعطي معلوماتنا فيما لو حضر العقيد رحمة الى منزلي.

اما في ما خص صرف النظر عن الاستماع الى افادتي، ففي الحقيقة ليس لدي تفسير. على اي حال القضية سبق ان شرحتها عبر الصحف وقلت ان هذا كل ما اعرفه، وربما تبيّن لهم ان ما كتبته غير مهم، ولا يستوجب الاستدعاء.

لكن لفتتنا إشارة للمصادر عينها تقول انه اذا تبيّن ضرورة الاستماع الى افادتك بصفة اخرى «فستتخذ الإجراءات المناسبة وفقاً للنصوص القانونية في الملاحقات» كأن في الامر منحى آخر من مثل صفة الادعاء عليكم؟

بصراحة ليس لدي تفسير أو تعليق عليه... ما عندنا قد قلناه.

سبق ان اقررت بأن الدعوة للشهادة ليس فيها شيء من التقزيم وهي مجرد توضيح امر لدى القضاء، اما كان يخدر بك ان تلبي الدعوة وتنتهي من هذا الجدل؟

قلت هذا الكلام من باب حسن الظن، لاني لا املك شيئاً آخر غير ما ذكرته في الصحف، فإذا كان هناك من اتهام آخر فعلينا معرفة حيثياته وما اشارت إليه هذه المصادر لجهة استدعائي بصفة اخرى اذا تبين ضرورة الاستماع الى افادتي، اعتبرها عبارة غير لائقة وساغض النظر عن هذا الموضوع بانتظار النتائج.

هل تتوقع استدعاءك مرة اخرى؟

عليك ان تسأل من بيدهم هذا الملف، حتى ان الاستدعاء الأول كان موضع استغراب من جانبي..

هل الاتهامات المسوقة ضد رئيس مرفأ بيروت مهيب عيتاني صحيحة بالقدر المحكي عنه خصوصاً لجهة قضية الباخرة المهترئة التي تم انتشالها من حوض المرفأ.

لا املك اي دليل يدين مهيب عيتاني في هذه القضية بالتحديد لانه سبق ان شرح لي هذا الموضوع، وعلى ما فهمت منه، أن باخرة تدعى «اودان» وهي ليست سوى «عبّارة» مهترئة القعر ولم يتم انتشالها بسبب عدم وجود معدات انتشال ضخمة لدى شركة SAR MOWLEM التي جرى التعاقد معها رغم الإنذارات التي وُجهت إليها خصوصاً انه مضت على التزامها سنتان دون ان تقوم بأي عمل مجدٍ، فما كان من عيتاني الا ان فسخ عقدها. في هذا الوقت تقدمت شركة اخرى عارضة امكانياتها لانتشال حطام الباخرة لكن عيتاني رفض التعاقد معها قبل ان تثبت امكانياتها في انتشال «العبارة».

من هنا، ومن حيث المبدأ، المسألة مبنية على القرينة، باعتبار ان المدير العام المسؤول حين يفسخ عقداً مع ملتزم فهذه القرينة تدل على انه يدافع عن مسؤوليته في حماية اموال المرفأ الى ان يثبت العكس، وهو امر لم يحصل حتى الساعة.

هل يفهم من كلامك، وكما تردد سابقاً، ان ما يخري هو محاكمة للعهد السابق او ما يسمى بالكيد السياسي.

يا سيدي، هذا نتركه لمن يفسّر، لا أحبذ حالياً ان ادخل في هذا الجدل. على اي حال الايام القادمة كفيلة بإظهار الحقائق، غير انني استغرب كل ما يجري على هذا الصعيد ولا سيما في موضوع الملاحقة، وقلت في اكثر من مناسبة ان هذه القضية ليست من صلاحيات القضاء الجزائي إطلاقاً.

.. ذرك تبدي تحفظاً حيال خلفيات القضية؟

لا، ابداً، لكن لدي نوع من المرارة لهذه التصرفات الحاصلة.

نسجل في سياق اسئلتنا مفارقة حصلت في هذا العهد، وهي ان رئيس المجلس النيابي سبق ان وافق على تبليغ كتاب عضوم للنائبين باسم السبع وهاغوب دمرجيان للاستماع الى شهادتيهما، في حين رفض قبول تبليغ كتاب مماثل إليكم، كيف تفسر هذا الامر؟

ما حصل مع الوزيرين باسم السبع وهاغوب دمرجيان مغاير تماماً لما حصل معي كانا قد وافقا على المثول امام القضاء عندما سألهما الرئيس بري عن رأيهما، فيما انا رفضت ان امثل كشاهد حين بادرني الرئيس بري بالسؤال عن رأيي، لذا قرر عدم تبليغي كتاب الدعوة.

والفت الى مسألة هامة جداً وهي ان مرحلة الاستقصاء لا يقوم بها النائب العام كما يجري حالياً، وهو امر مخالف للقوانين باعتبار ان قانون الاجراءات الجنائية ينص على ان النائب العام يستجمع ويضبط ما يتوفر له من اسماء وادلة ثم يحيل الامر الى قاضي التحقيق الذي يتوجب عليه استدعاء الشهود، وفي حال الرفض يتخذ بحقهم الاجراءات المناسبة، فلو طلب قاضي التحقيق ان امثل امامه لحضرت فوراً دون اي تأخير لكن الامر لم يحصل، واخلص الى الكلام ان ما هو حاصل اليوم غير مفهوم.

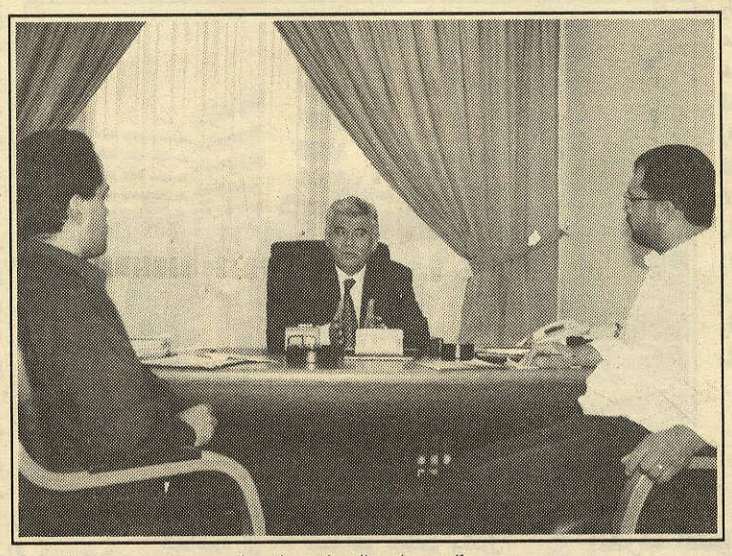
هذا الكلام يدفعنا الى الحديث عن حصانة النائب التي دار حولها مؤخراً نقاش طويل خصوصاً لجهة حصانته قضائياً ومدى هذه الحصانة!

أقول ان هناك نوعين من الحصانة على النائب، الاولى تفترض عدم ملاحقته اثناء عقد الدورة التشريعية الا إذا وافق المجلس النيابي كي لا يبطل دوره، والثانية تسمى حصانة الادعاء عليه، حيث توجه الدعوة للمجلس لكي يدرسها وعندما ترتئي الهيئة العامة للمجلس وجوب رفع الحصانة تفعل كما حصل مع احد النواب سابقاً.

أداء العهد

في المشهد السياسي الداخلي صورة رئيسية تتمثل في اداء العهد الجديد، وعليها ظلال وتفاصيل تبرز من خلال المواقف التي يطلقها كل طرف، اين انتم من هذه الصورة، وكيف تنظرون إليها؟

من حيث المبدأ العهود تتساوى بعضها ببعض على اساس ان لا مقوّمات جديدة تمتاز بها عن الأخرى، لكن هناك نوعاً من التمايز في الاداء السياسي بين عهد وآخر، والعهد الجديد بدا بخطاب سياسي جديد في نوعه ولا اعتراض عليه من قبلنا خصوصاً عندما يشير الى ان الجميع تحت القانون، وأنا شبهت الخطاب يومها «بسيلج» للحقل، ولكن المهم في الامر ماذا سيزرع في هذا الحقل، وما هي مهمة من يقوم بهذا العمل المنوط بالحكومة ودورها في هذا المجال في وقت يواجه العهد مشكلات قديمة وجديدة تتعلق بالمستقبل في ضوء متغيرات دولية لجهة السلام او عدمه، وعليه اعتبر ان الاهتمام بمحاربة الفساد لا يزال اليوم في مرحلة ضبابية ما عكس نتائج سلبية، وأنا اعتقد اليوم ان الدولة معطلة باعتبار ان لا الوزير ولا المدير العام لديه مقاييس معينة للتحرك والتصرف، إضافة الى ان الإعلام اصبح شغله الشاغل ملاحقة المسائل القضائية ليس الا. لا شك في ان مثل هذه الامور قد تسيء الى المرحلة الحالية وكيفية الخروج من الازمات. لا نعني بكلامنا ان نترك المجرم يصول ويجول ولكن ما اريد ان اقوله ان هناك تقاليد واصولاً يجب مراعاتها حيث ان القضاء يجب ان يتسم بالسرية التامة. ثم إن ما يجري اليوم يصب في خانة الاستعجال في إظهار الإنجازات المحققة، اي كسب الهالة الاعلامية وهذا لا يجوز.



مسقاوي يحاوره الزميلان ريا وعواد

نود ان نعلم ان كان لديكم ربط بين صورة العهد وصورة الحكومة وما إذا كان هناك من تطابق بين الصورتين؟

العهد يرتبط عادة بمرور فترة زمنية او برنامج، واليوم من خلال هذه الفترة القصيرة نحن غير قادرين على ان نحدد معالم هذا العهد، لكن لدينا مسألة توحي بالثقة ولمستها شخصياً من رئيس الجمهورية الذي يتمتع بعفوية كبيرة لجهة الاصلاح وجدية التعاطي، لكن هذا يحتاج الى ترجمة عملانية على الارض، من هنا استطيع القول ان العهد شيء والحكومة شيء آخر.

هل يُفهم من كلامك ان ما يجري اليوم من فتح للملفات على كل الجبهات قد يأخذ من رصيد العهد؟

نعم، انا ارى ذلك، وكل خطا تقوم به الحكومة ينقص من رصيد العهد، واعتقد اننا بحاجة الى تجنيد نفسي لانه عندما تريد ان تحاكم مرحلة تسع سنوات، سواء اكانت مرحلة الحريري ام الهراوي، فانت لا تحاكم هؤلاء بل تحاكم الإطار العام الذي عملت فيه فئة من الناس لان المرء بطبيعته يميل دائماً نحو السلطة القائمة، دون ان يدرك المتغيرات التي قد تحصل، مما يخلق حالة ارباك في الحياة السياسية وفي المواقف، فضلاً عن حالة رهبة وخوف بحيث يصبح الموظف، أياً كانت رتبته، مفتقداً للثقة بدوره، لان دوره اصبح معلقاً بالسلطة الموجودة وهذا خطا كبير، لان المطلوب ان تكون الادارة لها حضورها الذي هو الضغط على السياسة وليس العكس كما يحصل في لبنان دائماً، الامر الذي يدفع بالموظف الى ان يفتش عن دور له يوحي بولائه للعهد، وهذا ما يسيء الى تقدير الامور ويقلل من اهمية الادارة التي اصبحت عبارة عن مجموعة اشخاص خائفين يريدون تحسين صورتهم او اشخاص قد يتظاهرون بحزمهم في التعاطي مع الامور بهدف «تبييض وجوههم» لدى العهد والإيحاء بان بالإمكان زج اي كان في السجن. اعتقد ان اموراً كهذه يجب ان تُبحث بهدوء وروية وتُعطى الوقت الكافي لأجل تبيان الحقائق، وعدم الاساءة للعهد وللحكومة.

هناك من يرى ان المعارضة «المستجدة» تحدثت كثيراً عندما كان ينبغي عليها الترقب والانتظار، وصمتت طويلاً عندما اصبح واجباً عليها الانتقاد وتصويب عمل الحكومة، ما جعلها مخطئة في الحالين، فما هو ردكم على ذلك؟

اليوم لا توجد معارضة، وكل الذين عارضوا قالوا نحن ممتنعون، لانهم لا يملكون موقفاً، هناك من احتج كجماعة الحريري ثم صمتوا بعد تلقيهم تعليماته بذلك. اما انا فلم اسكت بل استمررت في كتابة المقالات، بعدما امتنعت الوكالة الوطنية للإعلام وبعض وسائل الإعلام عن نشر مؤتمرنا الاسبوعي الاعتيادي، وأن وزّع تصريحنا فيوزع بشكل مختصر ومقزّم، واضح اني ما زلت مستقلاً حتى عن الرئيس الحريري.

موسى الحسيني

كيف تصف علاقتك اليوم معه؟

جيدة جداً، وكذلك الحال مع الرئيس سليم الحص، وقلت مراراً إنني مرتهن لصداقتي للرئيس الحريري وليس لأفكاره، وأقول ان تغير العهد أمر طبيعي بل كان يُفترض أن يحصل، وأكدت انني لست ضد العهد والحكومة، وذلك لا يمنع أن ألفت الى ان الحكومة تحتاج شيئاً من النضوج في التصرف لا سيما في موضوع الاصلاح الاداري الذي انعكس بمجمله على القضاء.

ترددت في الآونة الأخيرة مسألة تعديل او تغيير الحكومة نتيجة المستجدات الطارئة حالياً، وانه نظراً لصعوبة عودة الرئيس الحريري طرح اسمكم لتولي سدة رئاسة الحكومة، فما هي معلوماتكم حول هذا الموضوع؟

بصراحة، لم يسبق ان سمعت كلاماً من هذا القبيل، وأسباب تفسيره لا أملكها لكنه باعتقادي يشكل نوعاً من الاستهداف.

قانون الانتخاب

يستعر النقاش على اكثر من مستوى حول موضوع قانون الانتخاب والصيغة الانسب للبنان بعد التجارب التي يمكن وصف بعضها بالمريرة التي شهدتها البلاد خلال المرحلة الماضية، هل لديكم تصور معين؟

اولاً انا ضد اتفاق الطائف، وأعلل، انه حين ابني وطناً على اساس اتفاق فمن يتفق يحق له ان يقول انني نقضت الاتفاق، في حين اقول اننا عبارة عن مجموعة تاريخية اجتماعية محكومة بالتعايش في ما بينها ومحكومة بان تكون لديها دولة، وبالتالي يجب ان نفتش عن عناصر لتسهيل الدولة بصورة سليمة وصحيحة عبر التقسيمات الادارية وغيرها وصولاً الى ان يصل المواطن الى حقه.

واليوم طرح موضوع قانون الانتخاب على اساس ان المحافظة تحقق الانصهار الوطني هو كذبة كبيرة لأن الانصهار موجود أساساً.

وأختصر لأقول ان قانون الانتخاب كيفما سيتم وضعه سيخرج بالعناصر والمبررات نفسها التي كانت قائمة سابقاً. إذاً لا يجوز ان نجعل إطار النقاش، سواء اكان في التقسيمات الادارية ام الانتخابية، طبقاً لروح اتفاق الطائف، بل يجب ان نجعلها طبقاً لمفهوم مبني على اننا مجموعة تاريخية واجتماعية، وهذا يفترض ان ينسحب على ادائنا السياسي المبني على تشويهات كثيرة، وإن كنت غير متفائل من هذا التغيير.

حالياً لا املك صيغة خاصة بموضوع الانتخاب لأن ارضية العمل السياسي تقبل كل الصيغ وتعطي النتيجة نفسها، ثم انها ليست الوسيلة التغييرية، وأؤكد انني مع الصيغة التي يتوافق عليها جميع الافرقاء.

لننتقل الى الشمال الذي يعيش حالة تنازع على المرجعية بين القيادات السياسية، وكنتم خلال وجودكم في الحكومة قد كونتم نوعاً من الهالة التي تحيط عادة بالمرجعيات، فهل ما تزال هذه الهالة موجودة، وكيف تقيمونها في الوقت الحاضر؟

علاقاتي الطرابلسية جيدة قبل ان اكون نائباً ووزيراً، صحيح ان تصريحاتي تضاءلت قياساً للماضي، وذلك نظراً للموقع الذي لم أعد احتله، اما في ما يعود للهالة السياسية فهي متروكة لظروفها السياسية باعتبار ان هناك من اعتلى المنبر الطرابلسي الآن.

من هنا ندخل الى الحديث حول ما ستشهده محافظة الشمال مؤخراً من لقاءات ومشاورات خصوصاً بين الوزير وليد جنبلاط والوزير سليمان فرنجية، اين انتم منها؟

علاقتي مع الجميع قائمة على الاحترام، وما يترتب من لقاءات ومشاورات في ما بينهم أعتبر نفسي غير معني بها.

يبقى ان نسأل عن جزين التي عادت الى احضان الوطن والشرعية، كيف تقيمون هذا الانسحاب لميليشيا العملاء؟

لا شك في ان الانسحاب إنجاز عظيم جداً، نقول دائماً ان المقاومة اوجدت لغة الحل والواقع، ونطلب ان تبقى مستمرة في استخدام هذه اللغة، وبقدر ما نعتبر ان هذا الانسحاب لا يقيدنا بشيء فإنه يلزمنا ان نكون حذرين امام هذا الواقع.

حاوره: محمود ريا
حسين عواد

استطلاع «العهد» حول تخفيض سن الانتخاب الى ١٨ سنة (٢)

الاشتراكي والقومي مع والكتائب ضد

عندما تقدم ١٧ نائباً في ٢٣ ـ ١٢ ـ ١٩٩٧ باقتراح قانون لتعديل المادة ٢١ من الدستور، (اي تخفيض سن الانتخاب من ٢١ سنة الى ١٨ سنة) لم يتخط الخبر حدود اروقة المجلس النيابي، وبقي كغيره من اقتراحات القوانين في ادراج اللجان النيابية دون ان تبت به بشكل جدي، وقيل في حينه ان حسابات طائفية فرملت مسار الاقتراح ودام في الادراج حتى زوال العهد السابق وبداية عهد الرئيس اميل لحود بخطاب القسم الذي افرد منه حيزاً هاماً للحديث عن الشباب ودورهم في إنهاض الوطن.

وبرغم مواظبة اللجنة الوزارية المكلفة بحث قانون الانتخاب على إجراء اتصالات واستمزاج آراء واقتراحات المعنيين بالشان الانتخابي، فإنها لم تضع مسالة تعديل المادة ٢١ في سلم اولوياتها حتى جاء حدث إزالة الاسلاك الشائكة من محيط ارذون في اواخر شهر شباط الماضي وتعقيب الرئيس لحود على ذلك بإعلان حق الشباب في ان يكونوا ناخبين.

وبعدها تصاعد الحديث في الموضوع وبدات تباشير حملات شبابية وطلابية، وبدا الجو السياسي العام مؤيداً لخفض سن الانتخاب انطلاقاً من مبدا الربط بين سن الرشد وسن الانتخاب، ومن ان من يحق له ان يتزوج ويقود السيارة ويدافع عن الوطن (جيشاً ومقاومة) ويحاسب امام القانون، له الحق ايضاً بان يجتار ممثليه في المجالس النيابية والبلدية والاختيارية.

لكن اعتراضات مجهولة وهواجس يطلقها اشخاص مجهولو الهوية، بدات تطفو على سطح بحث المسالة، وارتفعت اسهم ترجيح ان لا يمرر المجلس النيابي الاقتراح بسبب حجج ودوافع ظاهرها «خوف» من تفوق طائفة على اخرى عددياً، وباطنها خوف زعامات تقليدية من التغيير الذي ينشده الشباب اللبناني.

«العهد» تفتح ملف تخفيض سن الانتخاب الى ١٨ سنة باستطلاع آراء النواب والفاعليات والهيئات الحزبية والشبابية والطلابية، بعد ان كانت شرحت مراحل ولادة اقتراح القانون ووجهة النظر الدستورية فيه، ووقفت عند راي رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الذي اعلن تاييده للاقتراح لانه احد النواب الذين تقدموا به.

وبعد ان كانت «العهد» استطلعت آراء النواب: نسيب لحود، نجاح واكيم، مصطفى سعد ومصباح الاحدب، تتوقف في محطتها الثانية عند آراء اربعة احزاب هي: الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب السوري القومي الاجتماعي، الحزب الشيوعي اللبناني وحزب الكتائب اللبنانية.

إعداد: علي الحاج يوسف وحسين عواد

عضو مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي

سبق ان أعلنا موقفاً واضحاً وإيجابياً بهذا الشان، أي بتخفيض سن الانتخاب الى ١٨ سنة، والاسباب الموجبة لذلك في اعتقادنا هي ان اللبناني في الاساس مسيّس، وبعد الحرب التي حصلت هناك جيل اصبح اكثر تكيفاً وانغماساً في الحياة السياسية العامة والاهتمام بالشان العام والقضايا الوطنية والقومية، ولا ننسى ان هناك تطوراً كبيراً، لان ثمة بعض من يقول إن الشاب قد لا يكون قادراً على الاختيار، لكن في الواقع نحن امام جيل متطور جداً ويملك الكثير من الإمكانات لا سيما في مجال الاتصال والثورة التقنية العلمية التي تشهدها نهاية هذا القرن، وبالتالي نحن نرى اليوم جيلاً وفي سن اقل من ١٨ سنة يطلع على مختلف القضايا المحيطة به ويهتم بكثير من المسائل وهي في متناول يده، فإذا أحسن التصرف وانجزنا قانوناً للانتخاب يتيح حرية الانتخاب ويفسح المجال امام اللبنانيين لحرية الاختيار وبالتالي ترافق هذا الامر مع توسيع هامش الحرية والديموقراطية في لبنان وإفساح المجال امام الشباب للتعبير عن آرائهم في المدرسة والجامعة والحياة العامة والتكامل بينهم وبين النقابات وبالتالي الاحزاب وهم جزء أساسي منها، أعتقد انه في هذه الحالة كل هذه الاسباب تشكل عنصراً رئيساً من عناصر المطالبة بتخفيض سن الانتخاب الى ١٨ سنة.

أما أسباب الرفض التي طرحها البعض ربطاً بالاسباب الديموغرافية او المذهبية او الطائفية او حسابات داخل الطوائف والمذاهب، فإنهم في ذلك ينقضون كل ما يرفعون من شعارات الديموقراطية والدعوة الى التغيير وإطلاق حرية العمل السياسي امام الشباب اللبناني.

وبالنسبة لآلية تفعيل هذه الحملة ففي الواقع منظمة الشباب التقدمي قامت بحملة لجمع التواقيع وإلى ما هنالك، وكان مقرراً الاسبوع الماضي إقامة تجمع امام المجلس النيابي للمطالبة بهذا الامر من قبل المنظمات الشبابية، ولكن حصل خطا يومها حيث كانت هناك جلسة لمجلس الوزراء مما فرض عدم وجود جلسة للمجلس النيابي، ولكن لا بد من استخدام كل المنابر وتوسيع كل الاطر التي تسمح بالقيام بمثل هذا العمل على مستوى الشباب، التجمعات الشبابية، الندوات، المحاضرات، وسائل الاعلام، الاحزاب ودورها، الى تعبئة الرأي العام وصولاً الى تكوين المناخ الملائم لدى الكتل النيابية التي في النهاية ستقر هذه المسالة من ضمن قانون الانتخاب الذي سيقره المجلس النيابي.

عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب اللبنانية رشاد سلامة

في المبدأ يتفهم حزب الكتائب توق الشباب الى ممارسة الحق الديموقراطي، عبر الاشتراك في العمليات الانتخابية. وأوضح ان الحزب كان وما زال، في طليعة الاحزاب التي افسحت للشباب مجالاً واسعاً للانخراط في الحياة العامة، وشجعت الحركات الشبابية على ممارسة دورها في الخلايا المدرسية، والجامعية، وفي الاندية الرياضية. وقد انشا الحزب لهذه الغاية، مصالح ووحدات إدارية في هيكليته العامة، اهمها مصلحة العمال ومصلحة الطلاب، ومصلحة الرياضة والشباب.

ويتفهم حزب الكتائب المعادلة بين سن البلوغ القانوني أي الثامنة عشرة، وبالتالي اكتمال المسؤولية القانونية عند هذا العمر، وتحمل الشاب منذ بلوغه هذه السن، مسؤولية أعماله وافعاله كاملة حيال القانون.

من هذه الزاوية يبدو من الطبيعي ان يستطيع الشباب ممارسة حقوقهم الدستورية كاملة ايضاً، ومن بينها الحق بالاقتراع في العمليات الانتخابية.

ان الدعوة القائمة في لبنان الى تمكين الشباب من ممارسة هذا الحق، تجد مبرراتها انطلاقاً من هذه المعادلة التي يعتبرها حزب الكتائب مقبولة من حيث المبدأ. وهي المعادلة ذاتها التي بررت في بعض الدول الغربية تخفيض سن الانتخاب الى ١٨ سنة واتاحت للاجيال الشابة التعبير عن ريادتها، وعن خياراتها، في مجرى عمليات الاستفتاء والانتخاب.

وفيما يسلم حزب الكتائب بصواب هذا الاتجاه، فهو يرى في وقت معاً ان الانظمة والقوانين في بلد معين تتصل بخصوصية هذا البلد، وليس من الضروري بالتالي ان تنسحب في وقت معاً على كل الشعوب والبلدان.

ان المقصود هنا هو ارتباط الانظمة والقوانين بمعطيات معينة وظروف معينة، هي التي تشكل بالنتيجة خصوصية لا تجري عليها المبادىء العامة بمعزل عن التوقيت المناسب.

ومما لا ريب فيه ان لبنان خضع لتجربة ماساوية في زمن الحرب المشؤومة، وان هذه التجربة تركت آثارها وبصماتها، في فكر الجيل الحاضر، وطبقت آفاق هذا الفكر ضمن حدود اجتماعية وجغرافية ودينية مذهبية وعقائدية معينة، وقد استرهنت هذه الحدود، الفكر السياسي العام عند هذا الجيل لواقع الإحاطة الضيقة بالمفاهيم الوطنية العامة، التي تقع بداهة خارج اعتبارات المذهب والدين والجغرافيا، والبيئة الاجتماعية المحدودة الآفاق.

يضاف الى ذلك ان الجيل الحاضر لم يُتَح له بعد الوقت الكافي ليعيش حالة السلم الاهلي، وحالة الانفتاح الفكري، والحالة العامة الطبيعية التي تعيشها الأجيال في بلدان اخرى. وذلك لمجرد أن الشباب الذين يبلغون اليوم سن الثامنة عشرة هم من مواليد ١٩٨١، أي انهم عاشوا الطفولة والمراهقة في زمن الشذوذ ولم يعيشوا بعد كفاية، زمن الاستقرار والتواصل.

هذا واقع حسابي، وهذا حساب لا يتحمل الشباب مسؤوليته، ولهذه الأسباب والاعتبارات مجتمعة، يرى حزب الكتائب ان تخفيض سن الانتخاب في الآونة الحاضرة الى ١٨ سنة هو مطلب مقبول، ولكنه في الزمن المؤاتي ولا يوافق حزب الكتائب تالياً على إقرار اي تعديل لسن الانتخاب في هذا الوقت بالذات.

اما لماذا يرفض الحزب مثل هذا الطرح في الوقت الحاضر؟

لقد أوضحنا اعلاه بعض الأسباب التي تحمل الحزب على عدم مجاراة التوجه القائم، وهي اسباب تعود الى خصوصية المرحلة التي عاشها الجيل الحاضر، وهي مستمدة من واقع هذه الخصوصية.

غير ان ثمة اسباباً اخرى تتعلق بقاعدة الممارسة الديموقراطية في المطلق، ومن شأن هذه القاعدة ان تناقش حجم المسؤولية القانونية الشخصية التي يتحملها الشاب في الثامنة عشرة من عمره، مقارنة بالمسؤولية التي يتحملها ليس فقط نتيجة فعله ودوره، وعلى هذا المستوى بالتحديد، بل طبيعة المسؤولية التي يتحملها الشاب نتيجة ممارسة دوره وفكره على المستوى الوطني.

ذلك أن من الراهن ان الانسان البالغ سن الرشد هو مسؤول طبعاً حيال القانون المجتمع، وهذا النوع من المسؤولية يتحمله كاملاً. اما الدور الذي يمارسه الإنسان في عملية الاستفتاء والاقتراع، فإن نتيجته لا تنحصر بالشخص وحده، تترتب عليه نتائج تختص بالشان العام، وبالمجتمع، وبالوطن كله، على مستوى الخيار الذي يقرر السلطة التشريعية، ويحدد مستوى كفاءة أركان هذه السلطة وجدارتهم واهليتهم.

ولهذا السبب أيضاً حدد القانون اللبناني الخامسة والعشرين شرطاً لا يحق من دونه للبناني ان يترشح لمنصب نيابي.

ان المسالة كلها تجد تفسيرها في معطى النضج السياسي، والنضج الفكري، الذي ما لم يكتمل، عبر التجربة والممارسة في المجتمع الأوسع، فهو يبقى خاضعاً لمحاذير الآفاق الضيقة التي اشرنا إليها أعلاه.

لذلك لا بد من إبقاء السن القانونية، المؤهلة للانتخاب والاقتراع، على ما هي عليه في الوقت الحاضر، ضماناً لقاعدة خروج الشباب في حيّز العائلة والمذهب والدين والبيئة الاجتماعية الضيقة الى الافق الجامعي المتقدم بالنسبة الى الطلاب، والى الافق الاوسع في مجالات العمل والاختلاط والانفتاح، بالنسبة لهذا القطاع من الشباب.



عميد الإذاعة والإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي توفيق مهنا

إن مطالبتنا بتخفيض سن الاقتراع الى ١٨ سنة أمر نعتبر تحقيقه من أولوياتنا الوطنية، ويشكل اساساً في البناء الديموقراطي، ويعبر عن تطور المجتمعات ووعيها السياسي واهتمام الجيل الشاب بالقضايا العامة. وهذا ما أكدناه في مواقفنا وفي مشروع قانون الانتخاب الذي قدمه حزبنا بغية ترقية الحياة السياسية والديموقراطية في لبنان وتحقيق الانصهار الوطني الحقيقي.

ولذلك نعتبر أنفسنا معنيين مباشرة بهذا الموضوع انطلاقاً من الحرص على ضرورة أن يمارس الشباب حقهم الذي تعمد النظام السياسي ان يحجبه عنهم نظراً للاعتبارات التي حكمت ذهنية النظام السياسي بتركيبته الطائفية.

فاستبعاد الجيل الجديد تماشياً مع الذهنية التي ذكرنا، والحؤول دون ممارسة حقهم في انتخاب ممثليهم الى الندوة البرلمانية، هو تهميش للدور الطليعي الذي يمثله الشباب من سن ١٨ سنة الى الحادية والعشرين، وهذا بحد ذاته يشكل دلالة على حجم تاثير هذه الشريحة الكبيرة، التي إذا ما مارست حقها في الاقتراع قلبت معادلة التحاصص والتوازع الطائفي لمصلحة الالتزام الحقيقي بالخيار التقدمي النهضوي.

ونحن في هذا الصدد لا نرى ان ثمة موانع تفترض عدم إقرار هذا الحق سواء كانت قانونية أو سياسية، فذلك يخالف مقدمة الدستور، ووثيقة الوفاق الوطني، ويتعارض مع مبدأ الحرية وموجبات الديموقراطية.

وإننا لن نسلم بالتمييز المصطنع او الفوارق غير المستندة الى أية مقاييس عقلية والتي تفصل بين أهليات المواطن المختلفة، فمن المعروف ان سن الرشد في القانون قد حدد بـ١٨ سنة، وان سن البلوغ في التشريعات الدينية المختلفة قد حدّد بـ«١٨ سنة»، فلماذا سن الانتخاب لا يحتسب كذلك على أساس ١٨ سنة.

فهل المواطن يستطيع ان يتحمل مسؤولية اتجاه القانون المدني او الديني ولا يتحمّل مثل هذه المسؤولية تجاه عملية الاقتراع؟

فضلاً عن ذلك، لماذا نحرم هذا الجيل المقاوم الذي يمارس فعل المقاومة ضد العدو الصهيوني، ويحرر الارض، ويفرض الانكفاء والتراجع على العدو، ونحول دون ممارسة حقه الطبيعي في اختيار ممثليه الى الندوة البرلمانية، فهل القدرة على صنع الشهادة والتحرير مسؤولية اقل من مسؤوليات الانتخاب، والمشاركة في الحياة الديموقراطية لهذا الجيل الذي تحدى شبابه وطلابه في أرنون اسلاك الاحتلال.

لكل هذه الاعتبارات، نؤكد على حق الشباب والطلاب والجيل الجديد في ان يمارس حقه الديموقراطي، ان حزبنا هو حزب الشباب والطلاب والجيل الجديد، وسيعمل بكل قوة ليكون هذا الخيار خياراً مثبتاً في الدستور اللبناني، ليكون هذا الدستور معبراً في مواده عن سنن التطور والارتقاء. وإن حزبنا الذي نص دستوره على قبول العضو فيه، وهو في سن السادسة عشرة من عمره، يثق كل الثقة بقدرة شبابنا على اختيار الافضل والانسب للندوة البرلمانية.

بقي ان نشير الى ان ابعاد الشباب عن هذا الحق، منذ الاستقلال حتى اليوم، وحصره في سن ٢١ سنة لم يقدم الدليل على ان الاختيارات كانت موفقة، وتعكس حجم التغيير والتقدم الذي يتوخاه الشعب اللبناني، بل كان الطاقم السياسي يعيد إنتاج نفسه، والطبقة السياسية تستولد نفسها دون تغيير يذكر. وبالتالي، فإن الاستمرار في تكرار التجربة عينها، أمر غير منطقي وغير مقبول، ولا يجد أي مسوّغ عقلاني يبرره. والنظام الذي يخاف من شبابه نظام «شـــائخ» لا يجوز أن يستمر.

(الحلقة المقبلة مع مواقف احزاب وقيادات اخرى)

تستفيد منها المصارف، ويفوز بها تجار البناء، فهل ينتفع بها محدودو الدخل؟؟

قروض الإسكان الجديدة:

فرصة لتملك مسكن مرهون عشرين عاماً

«إذا كان راتبك ما بين ٦٠٠ الف ليرة و٣ ملايين ليرة لبنانية فبإمكانك امتلاك مسكن». سيكون هذا أمراً واقعاً ابتداءً من الخامس عشر من حزيران الحالي حيث يبدأ تنفيذ اتفاق المؤسسة العامة للإسكان وجمعية مصارف لبنان، وستفتح ابواب ثلاثة عشر مصرفاً، إضافة الى المؤسسة بفروعها في المحافظات، لاستقبال طلبات المقترضين.

الاتفاق بين المؤسسة والمصارف وقّع مطلع الشهر الماضي ليشكل فرصة ـ ليس إلا ـ لذوي الدخل المحدود والمتوسط للحصول على قرض يؤمن الاستقرار السكني للأسرة.. مقابل ارتهانها عشرين سنة (فترة تسديد القرض وفوائده) للمؤسسة والمصرف معاً، ما سيترك بالتأكيد انعكاساً سلبياً على الواقع الاجتماعي للأسرة ومستوى عيشها مع اقتطاع ثلث مدخولها شهرياً لتسديد قيمة القرض وفوائده.

يشكل الاتفاق فرصة غنية على المستوى الاقتصادي العام، فالمصارف ستستفيد من خلال تحريك ودائعها في مصرف لبنان لتحقق ارباحاً جديرة بالاهتمام، في حين سيكون الفائز الاكبر تجار البناء والمقاولات الذين سيحولون عقاراتهم المجمدة الى سيولة مالية تمكنهم من إعادة استثمارها في السوق المحلية، كما انها ستعاود العمل في هذا القطاع الذي سيطر عليه الركود سنوات عدة، لأسباب عديدة في مقدمتها تراجع مستوى ادخار الاسر المتوسطة، ما جعلها تحجم عن شراء المساكن.

المبادرة الإسكانية بمجملها جديرة بالتوقف عند جوانبها العديدة الا ان المعني الاساسي بها هم المواطنون الذين يرسمون أسئلة عديدة حول طبيعة هذه القروض، بدءاً من قيمة القرض وصولاً الى قيمة الفوائد المترتبة عليه.

في هذا التحقيق تحاول «العهد» ان تجيب عن بعض تلك الأسئلة بانتظار ان توضح المؤسسة العامة للإسكان معطيات جديدة ودقيقة تتعلق بالفوائد التي ستفرض على ما ستدفعه هذه المؤسسة نيابة عن المقترض.

عدة أمور أملت على الحكومة السابقة الاتجاه للشراكة مع القطاع الخاص لتوفير قروض إسكانية ميسرة، وهي نفسها التي دفعت الحكومة الحالية لتبنّي الخيار نفسه للوصول الى هدفين: اقتصادي واجتماعي.

فحلّ مشكلة السكن التي بات يُنذر تفاقمها بكارثة اجتماعية تهدد اولاً الأسرة اللبنانية ومن ثم المجتمع كدائرة اشمل، هو على صلة وثيقة بالحركة الاقتصادية العامة للبلاد التي تشكل التنمية الاجتماعية الوجه الآخر لها. وهنا يقف قطاع البناء والمقاولات كواحد من ابرز القطاعات التي سيطر عليها جمود شبه تام في السنوات الخمس الاخيرة، ما جعل رأس مال تفوق قيمته خمسة مليارات دولار اميركي يتحول الى مساكن خالية من السكان.

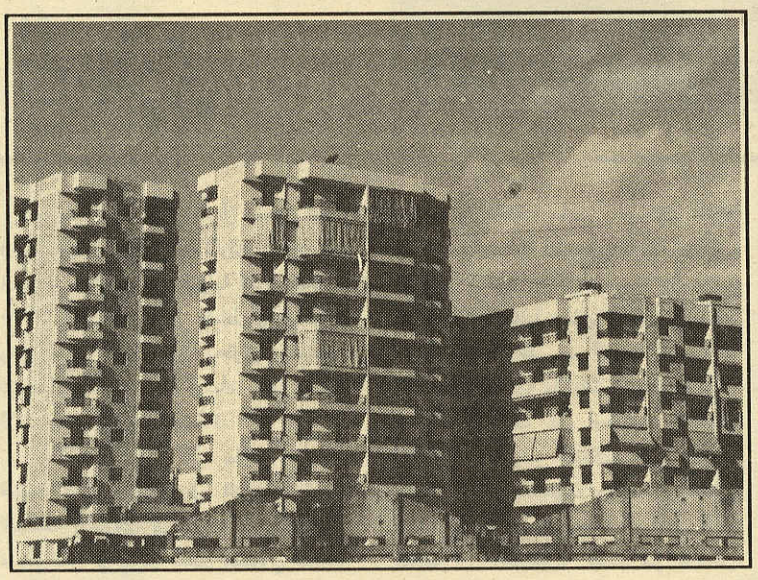
وأمام الحاجة الملحة لحل المشكلة الإسكانية اتجهت الحكومة اللبنانية نحو المصارف لإشراكها في «تحمل جزء من اعباء هذه المشكلة»، وبالتالي «ضخ كتلة نقدية كبيرة في السوق تساعد على تحريك الوضع الاقتصادي وذلك لارتباط قطاعات اقتصادية عديدة بقطاع البناء» على حد قول رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للإسكان انطوان شمعون لـ«العهد»، الذي يرى ان غاية المؤسسة اولاً، هي مساعدة المواطن على «تملك مسكن لائق».

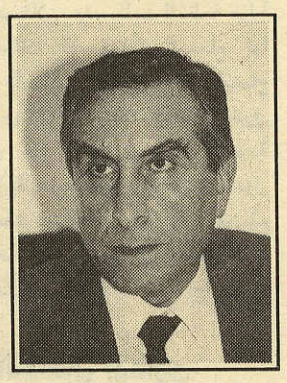
العلاقة ما بين المواطن والمصرف على صعيد الاقتراض السكني ليست جديدة في لبنان، ولا هي من ابتكار المؤسسة العامة للإسكان، «ففي السبعينيات كانت متوفرة في لبنان وغابت خلال سنوات الحرب لتعود مع مطلع التسعينيات» كما يقول الاقتصادي الدكتور جو سروع (المستشار التنفيذي لرئيس مجلس إدارة فرنسنبك) ويضيف: «الإقراض السكني يعرف في علم المصارف، بصيرفة التجزئة» ويلفت الى «أن المباحثات التي جرت مع الشركة الدولية للتمويل (الشق التجاري للبنك الدولي O.F.C) هي التي افضت للوصول الى إقراض سكني طويل الأجل من ٧ الى عشر سنوات وبعض المصارف وصلت الى ١٥ سنة، بعد ان كانت مدة اي قرض لا تتجاوز خمس سنوات.

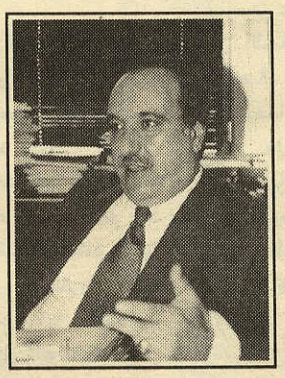
ويرى سروع انه «اذا اردت ان تطال اكبر شريحة من الناس فعليك تمديد عملية التقسيط، لأن من حسنة التمديد انك لا تقتطع من راتب المقترض اكثر من ٣٠٪، وايضاً كان للمشروع حسنة اخرى تتعلق بالإقراض على اساس الدخل الإجمالي للأسرة، الزوج والزوجة وحتى الابن الذي يسكن معهما».

ويعتبر ان المؤسسة العامة للإسكان، من خلال اتفاقها مع المصارف، ساعدت على مد آجال القروض لمدة مماثلة لما يعطيه المصرف، ويمكن ان تصل مدة القرض الى عشرين وثلاثين سنة.

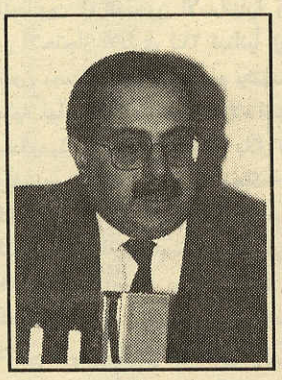
وهذه المدة الطويلة ساهمت في رفع قيمة القرض، في حين انه كان في السابق إذا اراد المصرف ان يقتطع ٣٠٪ من راتب المقترض ليغطي الفائدة وراس المال خلال عشر سنوات مثلاً، فإن المقترض لن يستفيد كثيراً بالقيمة الإجمالية للقرض».


شقق تنتظر المقترضين — الصور لـ: موسى الحسيني


شمعون


د. سروع


داغر


د. حمدان

القروض وفوائدها!

القروض السكنية الجديدة، وفق ما نص عليه «بروتوكول التعاون بين المؤسسة العامة للإسكان وجمعية المصارف» هي بالعملتين اللبنانية والأميركية.

وفي البند الأول من البروتوكول جاء «ان المصارف تتولى إقراض طالبي القروض السكنية لمدة تتراوح من خمس سنوات الى خمس عشرة سنة، على ان تتولى المؤسسة تسديد فوائد القروض الى المصارف شهرياً، وتبقى المؤسسة ملزمة بسداد هذه الفوائد حتى في حال تعثر او توقف تسديد اصل القرض من المقترض».

وفي البند الثاني: «يسدد المقترضون الى المؤسسة خلال مدة مماثلة لمدة القرض المبالغ التي سبق للمؤسسة ان دفعتها عنهم، مضافاً إليها قيمة الفوائد المتوجبة عليهم».

يقول رئيس مجلس إدارة «المؤسسة العامة للإسكان» «إن المستفيدين من هذا المشروع هم أصحاب المداخيل المحدودة والمتوسطة، التي تبدأ من ٦٠٠ الف ليرة الى ٣ ملايين ليرة، وتحتسب قيمة القرض لمن تتوفر فيه الشروط المطلوبة على أساس ثلث راتبه مضروباً بعشر سنوات».

أما التسديد، فعلى المقترض ان يدفع خلال السنوات العشر الأولى أصل القرض الى المصرف، وفي السنوات العشر الأخيرة يدفع قيمة الفوائد مع كلفتها الى المؤسسة العامة للإسكان التي كانت سددتها عنه.

الفوائد هي على قسمين: الفائدة التي تدفعها المؤسسة نيابة عن المقترض الى المصرف، والفائدة على الفائدة، اي كلفة المال العام، وقد كانت هذه النقطة محل التباس لدى المواطنين، حيث تردد أن إجمالي الفوائد سيصبح ضعفي قيمة القرض، فإذا كانت قيمة القرض ٤٠ الف دولار سيدفعها المقترض بعد عشرين سنة ١٢٠ الفاً.

وقد أوضح شمعون «أن ذلك غير صحيح وهو ضرب من الخيال، وأن القرض الذي يبلغ ٤٠ الف دولار فإن قيمته الإجمالية، الأصل + الفائدة + فائدة الفائدة لن يتجاوز الـ٧٢ الف دولار».

وأفادنا الدكتور سروع ان عملية حسابية تقريبية لقيمة القرض مع فوائده تظهر «ان هذا القرض (٤٠ الف دولار) لن تتجاوز قيمته الإجمالية ٦٤ الف دولار على اساس ان معدل الفائدة هو ١٠٪ وفائدة الفائدة ٧٪ وهكذا فإنه بعد تسديد اصل القرض يبقى ٢٤ الف دولار يحسم منها نسبة العشرة في المئة التي بقيت كوديعة في المصرف مع فائدتها (٦٦٢٠ دلاوراً) فيصبح المبلغ المتبقى كفوائد ١٧٣٨٠ دولاراً تسدد على عشر سنوات».

وما أفادنا به شمعون وسروع هو ارقام تقريبية من الممكن ان تزيد وأن تنقص حسب معدل الفائدة التي يتفق بشأنها المصرف مع المقترض. ويضاف الى قيمة القرض رسوم التأمين على الحياة للمقترض والتأمين ضد الحريق والزلازل على المسكن، وهي بالتأكيد ستزيد من كلفة القسط الشهري وستضاف الى القيمة الإجمالية للقرض. وحسب معلومات إحدى شركات

التتمة ص ١٢

تحقيق: أمير قانصوه

د. كمال حمدان
لا بد من تطوير الحلول للمشكلات الإسكانية

يرى الخبير الاقتصادي الدكتور كمال حمدان ان اتفاق التعاون بين المؤسسة العامة للإسكان وجمعية المصارف، هو خطوة بالاتجاه الصحيح.

ويعزو ذلك الى «ان هناك انعدام توازن فظيعاً في سوق السكن، بين فائض في العرض من مختلف الأنواع، خصوصاً ما يسمى بالبناء الفخم، من حيث مواصفاته، وبين طلب كبير، لكن غير قادر على التجسد نتيجة وضع الاسر المعيشي، وضعف ادخارات الأسر المتوسطة، وتراجع وهبوط الطبقة الوسطى».

ويعتبر حمدان الذي عمل في دراسات عديدة عن السكان لعدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة «أن هذا القانون وظيفته ردم هذه الهوة، ولو جزئياً، بين الحاجات المتعاظمة وبين الفائض».

ويقدّر ان تتم الموافقة على ما بين ٣٠٠٠ و٣٥٠٠ قرض سنوياً، وهذا يعني حل المشكلة السكنية لما بين ١٥ و٢٠ الف عائلة خلال خمس سنوات، وهذه لا تشكل اكثر من ٢٠٪ من الحاجة المباشرة.

ويفترض الدكتور حمدان ان يجري العمل بموازة ذلك على تطوير مروحة من الحلول للمشكلات الإسكانية.

ويطرح سؤالاً هو موضع اهتمام شعبي كبير حول اداء المؤسسة العامة للإسكان في الفترة المقبلة، «هل ستلتزم المؤسسة بالشفافية الكاملة لإعطاء الأولوية بحسب الشروط المنصوص عليها؟».

يضيف: «يعني ان تحترم الحاجات الاكثر إلحاحاً للفئات الاكثر حاجة والتي تنطبق عليها المواصفات المطلوبة لطالب القرض».

ويعتبر ان حصر القروض بالفئات التي يتدنى دخلها الاسري عن ٣ ملايين ليرة، هي نقطة إيجابية، لكن علينا ان نرى باي قدر ستحترم المؤسسة هذا الشرط بحيث لا تاتي التصريحات عن الدخل لأناس يتجاوز دخلهم الحد الاقصى المنصوص عليه فتحمل هذه التصريحات اخطاء، فلا يتم التثبت من صحتها».

من هنا يؤكد حمدان ان المطلوب من المؤسسة الشفافية، إضافة إلى رقابة إدارية صارمة، والتثبت من التصريحات المتعلقة بالدخل وعدم اخذها فقط على عاتق صاحب العمل، وهناك امكانية للتثبت منها في وزارة المالية.

ويخشى من ان يرتب مدّ آجال القروض بالرغم من المزايا في الفوائد، حجماً وقيمة من الفوائد مرتفعة نسبياً على هذه الفئات، كمبلغ اجمالي وليس كمعدل، وتتحول عملياً الى إيجار طويل الأجل.

ويطلب حمدان استثمار نظام الإقراض السكني في المجال العام بحيث تكون أولوية الاستفادة من القروض لتأمين احترام اكبر لنوعية الحياة واللامركزية السكنية، التنظيم المدني، البيئة، وان لا تُعطى القروض إلا بمبانٍ تتوافر فيها الشروط المطلوبة اصلاً.

ويشدد على اهمية إعطاء الأولوية للتعاونيات الإسكانية، فهي يمكنها ان توفر على اعضائها الأرباح التي يتقاضاها تجار البناء او المتعهدون.

ويضيف: المؤسسة يجب ان تستخدم الصلاحيات الواسعة عندها لتشجيع الناس على التجمع والتعاون، وهي ربما بذلك تخلق من حيث لا تدري قوة جديدة في سوق السكن، يحد من الارتفاعات الهائلة وغير المبررة في أسعار المساكن. وهكذا تؤمن الطريق لخروج الآلاف من سوق السكن التجاري الذي يرعاه المتعهدون وتجار البناء وتؤمن بالمقابل حلولاً تعاونية.

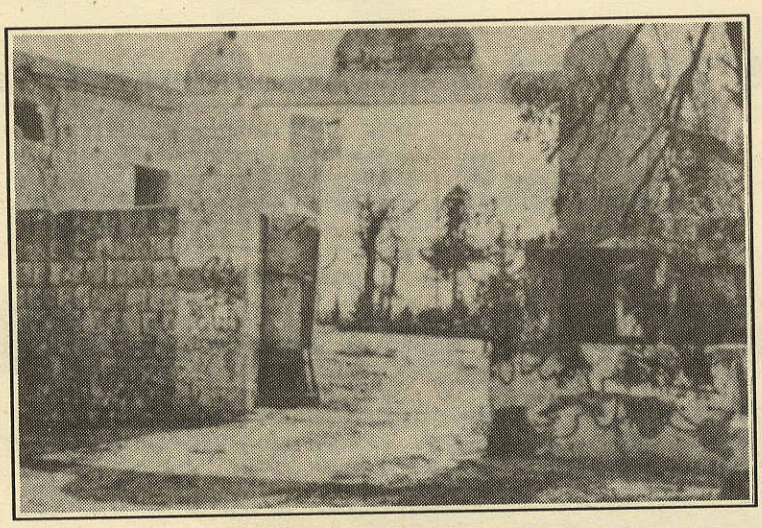
وحول الاكتظاظ السكاني في العاصمة وتشجيع الناس على السكن في الارياف يرى حمدان أن إعطاء معدلات تثقيل (درجة قبول اكبر) لمن يحاولون الخروج من العاصمة يساعد على حل هذه المشكلة وبالتالي على إنماء المناطق الريفية لافتاً الى ضرورة إيجاد شرط بهذا المعنى يجعل من الذين يصرون على السكن في بيروت ينتظرون سنوات للحصول على القروض وبالتالي يرغمون على التفكير بالسكن خارج العاصمة.

وفي قراءته العامة للاتفاق بين المؤسسة وجمعية المصارف يرى حمدان ان السياسة العامة يجب ان تكون هي الاقوى، خصوصاً ان هناك شكوى من فئة واسعة من اللبنانيين بأن معظم الانشطة الاقتصادية في البلد جزء من عائدها الاساسي يعود الى المصارف.

يضيف: آن الأوان لتكون هناك سياسة عامة تقدر عمل المصارف وتكيفها وثباتها ولدورها.. وايضاً تضع حدوداً لمجالات الاستثمار بجزء كبير من الأرباح، بما في ذلك أرباح الانشطة التي تستلف بمعدل فائدة اعلى مما هو قائم في معظم الدول

المعتقلون اللبنانيون في فلسطين:

توصية بالإفراج الفوري عن الأسرى ورفض أسلوب «الاعتقال الإداري»



ناقشت المحكمة العليا في الكيان الصهيوني بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢٦ طلباً للإفراج عن ٢١ لبنانياً يقبعون في السجون الاسرائيلية منذ اكثر من عشر سنين امضوا مُدد الأحكام الصادرة بحقهم لكنهم معتقلون ادارياً بصفة رهائن من بين ٤٢ معتقلاً لبنانياً في سجون فلسطين المحتلة.

واستمع تسعة قضاة في المحكمة لمحامي المعتقلين في جلسة مغلقة كلياً حضرها عشرة معتقلين فقط مضى على خطفهم اكثر من ١٣ سنة اثنان منهم كانا في سن السادسة عشرة عندما اعتقلا.

كذلك استمع القضاة الى حجج النيابة العامة الاسرائيلية، على انه يُتوقع صدور القرار النهائي في قضية المعتقلين في وقت لاحق لم تحدده المحكمة. وحسبما نقلت وكالات الانباء فإن الجلسة وهي الثانية والاخيرة للنظر بأمر استمرار احتجاز اللبنانيين دارت حول معرفة ما اذا كان اعتقالهم يساعد على استعادة اربعة جنود صهاينة مجهولي المصير فقدوا في لبنان. وقال محامٍ حضر الجلسة انه تم البحث في بدائل مختلفة مثل الخيارات الدبلوماسية والسياسية.

هذا التحريك الاسرائيلي لقضية المعتقلين يتزامن مع افراج قوات الاحتلال عن المعتقلة ايفون ناصيف سويدي (٣٨ عاماً) وهي من بلدة عاريه في قضاء جزين كانت اعتقلتها قوات الاحتلال الصهيوني مع زوجها بولـــس ابو زيد في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٧. وقد أفرج عنها من احد السجون داخل فلسطين المحـــتلة وتسلمها الصليب الاحمر الدولي على نقطة الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة ثم نقلت الى صور.

وموضوع المعتقلين داخل سجون العدو في فلسطين المحتلة كانت اثارته «العهد» مع مسؤولي منظمة العفو الدولية التي عقدت في ٢٠ و٢١ ايار الماضي اول نشاط لها في لبنان وهو عبارة عن ندوة بعنوان «مواجهة التحديات التي تواجه ارساء ثقافة حقوق الانسان في الشرق الاوسط».

وسألت «العهد» على هامش جلسات الندوة التي افتتحت في نادي متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت واستكملت في سيدة البنر في عوكر بعض مسؤولي المنظمة عن معلوماتهم حول المعتقلين والمساعي المبذولة لمتابعة قضية الافراج عنهم وكشف مصيرهم.

ولم يتم الحصول على معلومات حديثة مختلفة عما ورد في التقرير الرسمي الاخير للمنظمة الصادر منتصف عام ١٩٩٧.

وبعد الندوة بايام كان هناك موقف للجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية رات فيه ان الاحتجاز الاداري لـ٢١ لبنانياً في سجن آيلون بصفة رهائن سابقة لم يشهد التاريخ مثيلاً لها. وقالت ان بعض هؤلاء انتهت مدة محكوميته منذ ١١ عاماً امثال بلال دكروب، وبعضهم محتجز بدون محاكمة امثال اللبنانيين الستة الذين اختطفتهم القوات اللبنانية المنحلة وسلمتهم لـ«اسرائيل» عام ١٩٩٠. وبعضهم لا يسمح للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارتهم مثل الشيخ عبد الكريم عبيد وابو علي مصطفى الديراني الذي صادف منذ أيام مرور الذكرى الرابعة لاختطافه.

في تموز عام ١٩٩٧ اصدرت الامانة العامة لمنظمة العفو الدولية تقريراً مفصلاً عن أوضاع المعتقلين اللبنانيين في معتقل الخيام والزنزانات داخل فلسطين المحتلة بعنوان «الرهائن المنسيون لدى اسرائيل» ويتحدث التقرير بشكل مسهب عن أوضاع ٢١ معتقلاً لبنانياً داخل سجون فلسطين المحتلة أسروا على يد القوات الاسرائيلية والميليشيا اللحدية والقوات اللبنانية المنحلة.

كما يتحدث عن أوضاعهم القانونية الغامضة وظروف اعتقالهم الإداري رغم انقضاء مدد احكامهم. وقالت المنظمة ان هؤلاء ليسوا سوى بعض المعتقلين الذين تعتقد ان «اسرائيل» تحتجزهم كرهائن. ويشرح التقرير كيف ان القانون الاسرائيلي يجيز ويشرّع التعذيب والاعتقال متفرداً عن سائر دول العالم، اذ ان قانون العقوبات الاسرائيلي يجيز إجراء مثل هذه المحاكمات، حيث تدّعي «اسرائيل» ان الولاية القضائية لمحاكمها تشمل اي شخص سواء كان اسرائيلياً او من اي جنسية اخرى، وفقاً للمادة ٢ من قانون العقوبات الصادر عام ١٩٧٧.

تقول منظمة العفو ان احتجاز، حسين احمد وحسين رميتي واحمد طالب واحمد جلول وغسان الديراني وحسين طليس، وهم الذين اعتُقلوا على يد القوات اللبنانية ونقلتهم عام ١٩٩٠ الى فلسطين المحتلة وما زالوا هناك رغم انقضاء مدد حكمهم منذ حوالى ٩ سنوات، هو انتهاك للمادة ٩ من «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» الذي توقع عليه «اسرائيل» دون التزام فحواه. وتقول تلك المادة: «لكل فرد الحق في الحرية والسلامة الشخصية، ولا يجوز القبض على احد او احتجازه بشكل تعسفي، كما لا يجوز حرمان احد من حريته الا على اساس قانوني».

وهؤلاء المحتجزون الستة لم توجه إليهم اي تهمة جنائية ولم يقدموا للمحاكمة، ويقول تقرير منظمة العفو الدولية «ان الحصول على معلومات مؤكدة عن اماكن وجود المعتقلين في «اسرائيل» امر محفوف بصعاب جمة، اذ احجمت الحكومة الاسرائيلية عن ابلاغ اهالي المعتقلين بمكان وجودهم. وبعد سنوات من اعتقالهم صرح وزير ما يسمى بالعدل الاسرائيلي بان ٢١ معتقلاً لبنانياً محتجزين في «اسرائيل» يخضعون للاعتقال الاداري بموجب قانون الطوارىء (الاعتقال) الصادر عام ١٩٧٩، وهو ما يعني امكان احتجازهم الى أجلٍ غير مسمّى بدون تهمة أو محاكمة».

وبخصوص ابو علي مصطفى الديراني يقول تقرير منظمة العفو «اكدت الحكومة الاسرائيلية انه لا يُسمح للشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني بالاتصال باللجنة الدولية للصليب الاحمر، كما انه لا يُعرف مكان احتجازهما، وإن كان من المعتقد انهما في سجن عسقلان، وقد طلبت المنظمة مراراً من السلطات الاسرائيلية السماح لها بالاتصال بالصليب الاحمر وكذلك ايضاح مصيرهما ومكان وجودهما والوضع القانوني لهما. وفي عام ١٩٩٦ صرحت الحكومة الاسرائيلية بانهما محتجزان لحين الحصول على معلومات عن الطيار رون آراد، ومن ثم ترى منظمة العفو الدولية انهما يُعتبران في عداد الرهـــائن وتطالب بالإفراج عنهما فوراً».

الاعتقال الاداري

ترى منظمة العفو الدولية ان اسلوب الاعتقال الاداري حسب ما يطبق في «اسرائيل» يمثل انتهاكاً لحقوق الانسان الاساسية، لذا هي تدعو الى الكف عن انتهاج هذا الاسلوب، كما ترى ان احتجاز الاشخاص بصفة رهائن يمثل انتهاكاً للمعايير الدولية ولحقوق الانسان، لذلك لا يجوز احتجاز أي شخص كرهينة وينبغي الافراج فوراً ودون قيد او شرط عن اي شخص احتُجز دونما سبب سوى إرغام اطراف اخرى على إطلاق سراح معتقلين آخرين او تقديم معلومات عن اشخاص مفقودين، وتخلص الى انه يجب إطلاق سراح الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني لكونهما يُحتجزان لحين كشف مصير الطيار الاسرائيلي رون آراد حسب ما يقول المسؤولون الاسرائيليون في مقابلاتهم مع مندوبي منظمة العفو الدولية.

توصيات منظمة العفو

وتقدم منظمة العفو الدولية في هذا المجال توصيات عدة هي:

١ ـ الإفراج عن جميع المعتقلين الذين يُعدون من سجناء الراي، وهم اولئك الذين لم يستخدموا العنف ولم يدعوا الى استخدامه.

٢ ـ التكفل بالإفراج فوراً ودون قيد او شرط عن جميع الأشخاص المحتجزين كرهـــائن في «اسرائيل» او في معتقل الخيام.

٣ ـ الإفصاح عن مكان احتجاز جميع المواطنين اللبنانيين المعتقلين في «اسرائيل» او في منطقة «الحزام الامني» وإيضاح وضعهم القانوني، كما ينبغي الافراج فوراً عن جميع المواطنين اللبنانيين المعتقلين إدارياً في «اسرائيل»، وينبغي على «اسرائيل» ان تطلق سراح المعتقلين السياسيين اللبنانيين الآخرين ممن يُحتجزون بدون محاكمة في الخيام وداخل «اسرائيل».

٤ ـ ضمان عدم تعرض اي معتقل للتعذيب أو المعاملة السيئة على ايدي افراد اجهزة الامن الاسرائيلية او افراد الميليشيا الموالية لـ«اسرائيل»، كما ينبغي اجراء تحقيقات وافية ونزيهة في جميع ما ورد في الماضي، وما يرد حالياً من انباء التعذيب والمعاملة السيئة، على ان يُقدم مرتكبو هذه الممارسات الى ساحة العدالة وينبغي ايضاً تقديم تعويضات للضحايا والعمل على إعادة تاهيلهم.

٥ ـ ضمان حق جميع المعتقلين في الاتصال بعـائلاتهم وبمحـامين من اختيارهم.

٦ ـ السماح لممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة جميع المعتقلين بمن فيهم مصطفى الديراني والشيخ عبد الكريم عبيد.

مصطفى عاصي

قروض الإسكان الجديدة / تتمة

التامين فإن رسوم التامين تخضع لمعايير عدة ابرزها عمر المقترض وقيمة المسكن.

هل يستفيد ذوو الدخل المحدود فعلاً؟

على ما يظهر من خلال شروط الإقراض فإن ذوي الدخل المحدود، وهم بغالبيتهم من الطبقات الشعبية، لن يستفيدوا كما يجب من المشروع، ذلك ان الذي يصل راتبه الشهري الى حدود ٦٠٠ الف ليرة، فإنه لن يستطيع الحصول على قرض يتجاوز ٢٤ مليون ليرة، وهذه القيمة لا تكفي لشراء مسكن في اي منطقة لبنانية وفق معدلات أسعار الوحدات السكنية. وفي موازاة ذلك ستنشأ مشكلة جديدة إذا تم الإقراض، حيث ان المقترض لن يتمكن من دفع ثلث راتبه (٢٠٠ الف ليرة)، ليتبقى له منه ٤٠٠ الف ليرة، وهو مبلغ غير كافٍ لتامين مستلزمات عيش الاسرة نظراً لميزان المصاريف الضرورية حالياً والذي يتجاوز ضعفي هذا الرقم فكيف في السنوات العشر المقبلة؟

إلا أن ما يبرر حالة الاقتراض هو ما تعيشه الأسرة فعلاً في ظل ازمة السكن ومعدل الإيجارات المرتفع نسبياً والذي يتجاوز في أغلب الحالات ثلث راتب هذه الطبقة، إضافة الى عدم الوصول الى صيغة نهائية لقانون عادل للإيجارات لا يزال مخاضه عسيراً في مجلس النواب. وهذا يعني ان هذه الطبقة قد تفضل الاقتراض مع فوائده بهدف تامين استقرار سكني وامل بفك الرهن ولو بعد عشرين سنة، على ان تبقى على وضعها المتمثل باستئجار مسكن لفترة مؤقتة وباسعار عالية.

آلية الاقتراض = مرجعتان

لشرح آلية الاقتراض وشروطه والمستندات المطلوبة فإن ذلك يتطلب حيزاً كبيراً، لكن لا بد من التوقف عند احد الشروط وهو ضرورة ان يحصل المقترض على موافقة المؤسسة العامة للإسكان والمصرف الذي ينوي التعامل معه، وهذا يعني ان للمقترض مرجعيتين، وهو ما كان يُفترض ان يُحصر بالمؤسسة، كمؤسسة رسمية في اول اصولها ان تتعاطى مع المواطنين سواسية، وهنا يفسح إشراك المصارف في الموافقة المجال لحصول تداخل في تحديد اولوية المستفيدين.

يقول شمعون عن آلية الاقتراض ان طالب القرض يتقدم بطلبه على نسختين إما الى المؤسسة العامة للإسكان او احد فروعها، وإما الى المصرف الذي يختاره المقترض للتعامل معه، فتبقى نسخة عند المرجع الأول وتحول الثانية الى المرجع الآخر».

ويعتبر ان الهدف من الإحالة المزدوجة هو حتى تتمكن المؤسسة والمصرف كل على حدة من دراسة الملف في الوقت نفسه، وذلك حرصاً على عدم إضاعة الوقت والمماطلة، وضمن مهلة زمنية معقولة يُدرس الطلب فيها من قبل المرجعين، والطلب الذي يحصل على موافقتيهما، يعتبر مقبولاً.

ويعزو شمعون سبب عدم حصر الموافقة بالمؤسسة الى انها «لا تضمن المقترض، فالمؤسسة تساعده على تسديد الاقساط، بينما قيمة القرض تحدد من قبل المصرف وعلى مسؤوليته، وهو الذي يختار المخاطر او يوافق عليها» ويؤكد شمعون ان اولوية دراسة القروض هي حسب ورودها بالارقام ولن تنفع «الوسائط» في تقديم دراسة طلب على آخر».

تجار البناء

تجار البناء والمقاولات هم شريك رئيسي في المشروع الإسكاني وإن لم يدخلوا في عقد التعاون، وبالإمكان القول لو تم التعاون بين الأطراف الاربعة (المؤسسة العامة للإسكان، المصارف، تجار البناء، المقترض اي المواطن) بشفافية وحرص على المصلحة العامة فإن نتائج المشروع ستكون هامة جداً اقتصادياً واجتماعياً.

من هنا يرى نائب رئيس جمعية تجار ومنشئي الابنية في لبنان الحاج عاطف داغر ان قطاع البناء هو مفتاح كل القطاعات الاقتصادية الاخرى.

ويرى ان عقد التعاون بين المؤسسة والمصارف سيكون له مردود كبير على هذا القطاع وعلى المواطنين إذا لم تفرض معاملات معقدة ولم تطمع البنوك بمعدل الفائدة، ولم تسيطر المحسوبية في المؤسسة العامة، فهذا كفيل بتحويل المشروع الى ما يشبهه من المشاريع السابقة.

ويشير داغر الى ان هناك حالياً ما يزيد على ٤٠ الف شقة سكنية فارغة منها حوالى ٧٠٪ في بيروت والضواحي، وهذه تجعل رأس مال كبيراً مجمداً بانتظار اي فرصة لتحريكه.

ويلفت الى ان الجمعية شاركت في بعض الافكار المتعلقة بالصيغة النهائية للبروتوكول من خلال مصرف لبنان وجمعية المصارف ووزارة الإسكان ووزارة الاقتصاد والتجارة، وقد تقدمنا بمشاريع بهذا الصدد الى هذه المرجعيات.



مستشفى البتول (ع) في الهرمل:

انجاز آخر للهيئة الصحية الاسلامية في خدمة المناطق النائية

اذا كانت منطقة بعلبك على مدى سنوات طوال خارج اهتمام الدولة رغم تعاقب الحكومات المختلفة، واذا كان الاهمال والحرمان قد طالا هذه المنطقة فإن منطقة الهرمل هي الأكثر حرماناً والأكثر ظلماً، بل هي تدخل في دائرة النسيان المطلق وكانت هذه المنطقة التي تحتضن في حناياها وبين شعابها شعباً وفياً لا تذكرها الدولة الاّ بالاتهامات والمداهمات، ومع ذلك لم تنس هذه المنطقة المشلوحة على أطراف لبنان الشمالية واجبها تجاه الارض المغصوبة والمحتلة فيمم ابناؤها وجوههم جنوباً، وتوجهوا اليه مجاهدين فكانوا شعلة مضيئة في جبين الوطن وخصوصاً ان خمسين مجاهداً سوّروا الهرمل بشهادتهم الحمراء لتبقى كرامة الوطن محفوظة وأرضه مصانة.

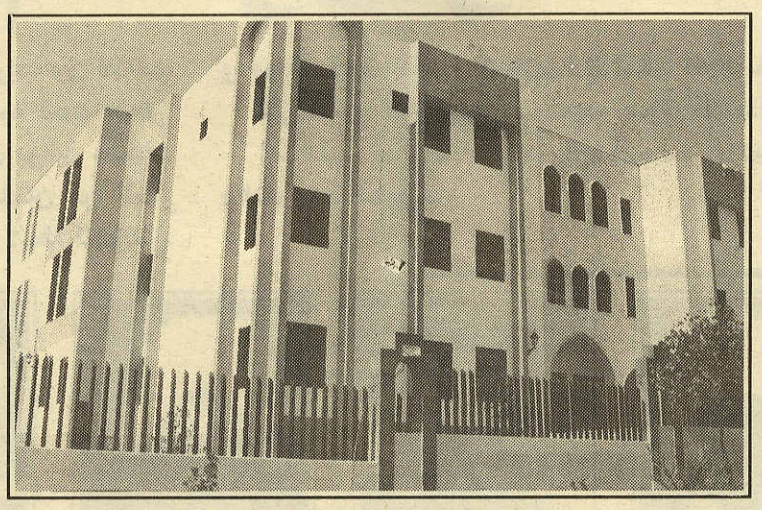
الى الشمال من مدينة بعلبك وعلى بعد اكثر من سبعين كيلومتراً تقع مدينة الهرمل مع منطقتها التي تشترك في حدودها مع أراضي الجمهورية العربية السورية، وتمتاز هذه المنطقة بطبيعتها القاسية وأرضها شبه الصحراوية وأهلها الطيبين الذين لا يملكون سوى نعمة الماء من نهر العاصي الذي لا يستفيدون منه سوى بالمنظر الخلاّب، ويعملون في الغالب بالزراعة التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

وفي ظل هذا الحرمان المزمن كانت معاناة سكان الهرمل والقرى المحيطة اكبر ان توصف، وهي متعددة الوجوه، ومن بين وجوهها ما يتعلق مباشرة بحياة الناس ووجودهم. وفي نظرة سريعة الى هذا الواقع يتبين انعدام المراكز الصحية على الرغم من وجود مستشفى حكومي الا انه حتى الآن ومنذ وجوده لم يقم بدوره المفترض لجهة الامكانات، وعدم القدرة على العمل والتقصير وغير ذلك.. وهنا يمكن تخيل وضع اي مواطن يصاب بنوبة قلبية مثلاً أو حادث سير أو إصابات خطيرة او حالات ولادة طارئة اذ يتوجب عليه ان يتوجه عبر الطريق المقطوعة والموحشة من الهرمل باتجاه بعلبك مسافة تزيد عن سبعين كيلومتراً ليُسلم المريض الى اقرب مستشفى. والوضع الاصعب حين لا يحتمل المصاب هذه المسافة فيسلم الروح في طريق الوصول الى المستشفى!!.

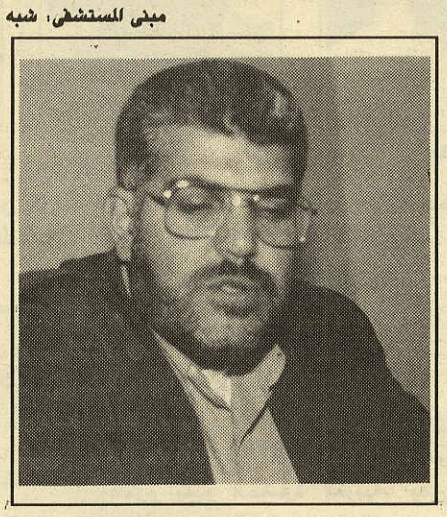
نتيجة لهذا الواقع الاليم ومنذ نشوئها دابت الهيئة الصحية الاسلامية على بذل كل طاقاتها لبلسمة جراح اهالي المنطقة المنسيين فسيّرت باتجاه الهرمل بدايةً احد مستوصفاتها النقالة، حيث الواقع يتطلب اكثر من ذلك نتيجة للوضع الصحي الضاغط الذي يحتاج الى وجود دائم، قامت الهيئة الصحية الاسلامية بإنشاء مستوصف الامام الهادي (ع) بشكل دائم ليكون بخدمة الاهالي ضمن الامكانيات المتوافرة حيث أمنت فيه اطباء اختصاصيين واطباء صحة وصيدلية، وكان هذا المستوصف موضع ثناء من الاهالي طيلة سنوات لانه ساعدهم على تخطي الكثير من المشاكل الصحية، اضافة الى الحملات الوقائية من تلقيح وتوعية تنظمها الهيئة.

لكن هل ان مستوصفاً كهذا يستطيع تلبية حاجات عشرات الآلاف من المواطنين؟ بالطبع لا..

لقد وعت قيادة حزب الله مشاكل هذه المنطقة المحرومة فلم تألُ جهداً في سبيل تقديم أقصى ما يمكن لخدمة هؤلاء الناس الذين ما بخلوا حينما ناداهم الواجب.. في العام ١٩٩٢ قام سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بوضع الحجر الاساس لمستشفى البتول في مدينة الهرمل وذلك في الذكرى السنوية لاستشهاد سماحة السيد عباس الموسوي حين وعد سماحة الأمين العام بمشاريع لمنطقة البقاع كان منها مستشفى دار الحكمة في بعلبك ومركز التسليف الزراعي ومركز الابحاث الزراعية وعدد آخر من المشاريع وقد نشطت الهيئة الصحية الاسلامية لإنجاز مشروع مستشفى البتول المتكامل في مدينة الهرمل الذي سيباشر عمله خلال مدة لا تتعدى الشهرين..



مبنى المستشفى: شبه جاهز



فرج

وفي «مدينة الشهداء» التقينا مسؤول الهيئة الصحية الاسلامية في البقاع الحاج قاسم فرج ليحدثنا عن هذا المشروع الانساني:

كلنا يعلم المسافة التي تفصل مدينة الهرمل عن اقرب مستشفى والتي تتجاوز السبعين كيلومتراً لذا كان لا بد ان تقوم جمعية الهيئة الصحية الاسلامية بخطوة تسدّ هذا الحرمان المضاف الى جوانب اخرى من الحرمان تعيشه منطقة الهرمل التي تضم حوالى ثلاثين قرية، ويبلغ عدد سكانها اكثر من ثمانين الف نسمة. وبالنسبة للوضع الصحي الحالي في الهرمل يقول ان هناك مستشفى حكومياً، لكن دور هذا المستشفى معطّل نهائياً، وباعتراف من وزارة الصحة وحتى العاملين او الاهالي الذين يمكن سؤالهم.

اضاف: باشرنا في العام ١٩٩٢ بمشروع مستشفى البتول حيث وضع حجر الاساس وهذا المشروع قسّم الى مرحلتين:

المرحلة الاولى وبعون الله وفي الاشهر القليلة القادمة سيتم المباشرة بتدشينها، وذلك بعد ان انتهى البناء بشكل كامل فيما التجهيزات ستكون حاضرة خلال شهر او شهرين على ابعد تقدير.

وبينما يتألف بناء المستشفى من اربع طبقات:

فإن المرحلة التي انجزت هي الطابق السفلي والطابق الارضي الذي يضم الخدمات الاساسية في أي مستشفى وهي:

طوارىء وغرفة عمليات سريعة.
مختبر.
اشعة.
تصوير صوتي.
صيدلية.
عيادات لطب الاسنان.

هذه المرحلة الاولى سيباشر العمل فيها في اقرب وقت، اما بالنسبة للمرحلة الثانية قال فرج: انها تتضمن الطابقين الاخيرين اللذين ما زالا قيد الانجاز.

الطابق الاول منهما مساحته ٨١٠ امتار ويضم القسم الاداري والكافيتريا والمطبخ وقسم الغسيل ويضم قسم التوليد الذي يتسع لاكثر من خمسة وعشرين سريراً.

اما الطابق الآخر وهو سينفذ ايضاً في المرحلة الثانية ويضم غرفتين للعمليات مع غرف استشفاء تتسع لحوالى خمسة واربعين سريراً.

وعن خدمات الهيئة الصحية في الهرمل قال فرج: منذ ان باشرنا عملنا في منطقة البقاع كان هناك مستوصف من ضمن سلسلة مستوصفات نشرناها في البقاع الغربي وحتى الهرمل، وكان لدينا خطوة ترافقت مع وجود المستوصف الحالي في مدينة الهرمل الذي هو نواة مستشفى البتول (ع) حيث كان لدينا مستوصف نقّال يغطي القرى التابعة لقضاء الهرمل والتي تعتبر بمجملها من القرى النائية وخاصة ان هذه القرى ليس فيها صيدليات ولا اطباء ولا مراكز صحية.

ونتيجة للحرمان وحاجة الناس وحيث الخدمات التي تقدم وبعضها بشكل مجاني فإن هذه الخطوات تلقى ارتياحاً كبيراً لدى الناس.. هي خطوة مباركة تقوم بها جمعية الهيئة الصحية الاسلامية فهل ستقوم المؤسسات الرسمية بدورها؟

تحقيق وتصوير:
عصام البستاني

دعوات

لمناسبة ذكرى اربعين سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام التي تتزامن مع ذكرى رحيل الامام الخميني (قده) تقام احتفالات ومجالس عزاء حسينية في عدة قرى جنوبية وذلك على الشكل التالي:

الجمعة ٤ حزيران:
- مسيرة شموع من امام المدرسة الدينية في صور الساعة التاسعة مساءً.

السبت ٥ حزيران:
- احتفال في حسينية بلدة جبشيت.
- مجلس عزاء يلقيه فضيلة الشيخ علي سليم في النادي الحسيني لبلدة الغسانية الساعة الثامنة والنصف مساءً.
- مسيرة عاشورائية في ساحة بلدة الشرقية الساعة الخامسة والنصف عصراً.

الاحد:
- احتفال في قاعة مسجد الحوش الساعة الخامسة عصراً.

الاثنين:
- مجلس عزاء ومسيرة حسينية في النادي الحسيني ـ صديقين الساعة الخامسة عصراً.

☆ وللمناسبة نفسها يدعوكم حزب الله للمشاركة في الحفل الذي سيقام تعظيماً لهاتين المناسبتين وذلك ضمن البرنامج التالي:
- محاضرة تحت عنوان: كربلاء واثرها في ثورة الامام الخميني لعضو المجلس السياسي في حزب الله السيد نواف الموسوي.

الزمان: السبت ٥ حزيران ١٩٩٩ الساعة الخامسة والنصف عصراً.

المكان: النادي الحسيني ـ الغندورية.

☆ للمناسبة نفسها تدعوكم المؤسسة الخيرية الاسلامية لابناء جبيل وكسروان لحضور الاحتفال الذي سيقام في قاعة المركز الصحي الاجتماعي في كفرسالا ـ عمشيت.

وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد ٦ حزيران ١٩٩٩.

☆ وللمناسبة نفسها تحيي حوزة الرسول الاكرم (ص) عشرة صفر عبر مجالس عزاء متواصلة يشارك فيها اصحاب الفضيلة:

الشيخ علي سليم، الشيخ جهاد شحرور، الشيخ كميل شحرور.

الزمان: نهار الجمعة الواقع فيه ٤ حزيران ١٩٩٩م الساعة ٨,٣٠ مساءً.

المكان: قاعة حوزة الرسول الاكرم (ص).

ملاحظة: هناك مراسم خاصة في اليوم الاول بذكرى رحيل الامام الخميني (قده).

وسط «جفاء» بين وزارة العدل ولجنة الاقتصاد النيابية

تعديل احكام قانون التجارة على نار حامية

فيما ينتظر ان تفرغ لجنة الاقتصاد الوطني والتجارة النيابية من التصديق على كامل التعديلات المقترحة على قانون التجارة في غضون اسبوعين، توقعت مصادر نيابية على اطلاع وثيق بهذا الملف ان تشهد الجلسة المقبلة نقاشاً حامياً حول الشق المتعلق باندماج الشركات وانشطارها وسط حال من الفتور في العلاقة بين اللجنة النيابية ووزير العدل جوزف شاوول الراغب بتحويل اقتراح قانون التعديل الذي اطلقه النائب احمد سويد الى مشروع قانون تتبناه الوزارة.

فبعد مخاض طويل تجاوز التسعة اشهر املته الاستشارات التي كُلفت اللجنة النيابية المصغرة ممثلة بالنائبين ميشال فرعون وسليم دياب اجراؤها مع هيئات اقتصادية ونقابية، مصالحها ذات صلة مباشرة بما سيفضي اليه التعديل، يبدو ان انجاز المشروع الذي احالته على لجنة الاقتصاد هيئة تحديث وتشريع القوانين سينتهي الاسبوع المقبل على الارجح في ضوء الاقتراحات التي تقدمت بها الهيئات المذكورة وفي طليعتها «اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان» و«نقابة المحامين في بيروت» و«المجلس الوطني للاقتصاديين اللبنانيين»، فضلاً عن ملاحظات ابداها الجهاز القضائي حول تفسير بعض المواد التي تسبب عادة التباساً في التاويل، ما يؤدي بدوره الى اشكالات ونزاعات قانونية. وعلمت «العهد» من مصادر نيابية موثوقة ان اصرار لجنة الاقتصاد على المضي بدراسة الاقتراح وتعديله وصولاً الى التصديق عليه بصورة كاملة، قد ادى الى حالة «جفاء» بين اللجنة ووزارة العدل التي قررت سحب ممثلها القاضي نسيب مقلد من اجتماعات «ساحة النجمة». فيما عزت المصادر عينها سعي الوزارة الى استبدال الاقتراح بمشروع قانون الى «محاولة قطف الثمار في وقت بات المشروع شبه ناضج».

هذا ولما كان قانون التجارة اللبناني لا يتضمن الا القليل من الجرائم المتعلقة بالشركات، نص اقتراح القانون على استحداث جريمة اساءة استعمال اموال الشركة (abus de biens sociaux) المعروفة في القوانين الاجنبية، اضافة الى جريمة نشر ميزانية وحسابات غير صحيحة التي لا يعاقب عليها القانون المحلي بحد ذاتها، الا اذا اقترنت بالافلاس، الى جانب استحداث نص خاص يعاقب القيمين على الشركات الذين يستعملون اموالاً يعرفون ان مصدرها غير مشروع.

ونظراً للتباين الحاصل في الاجتهاد حول صحة البند التحكيمي المدرج في عقود التمثيل التجاري، يحسم اقتراح القانون هذا الامر، شرط اخضاع العقد للقانون اللبناني كما يلي: تعتبر محاكم المحل الذي يمارس فيه الممثل التجاري نشاطه صالحة للنظر في النزاعات الناشئة من عقد التمثيل، ويجوز للأفرقاء اخضاع نزاعاتهم للتحكيم وفقاً لاحكام هذا القانون.

وبخصوص الشركات المحدودة المسؤولية، خفض الاقتراح عدد الشركاء الى اثنين، على انه اذا زاد عدد الشركاء عن ثلاثين وجب في مهلة سنتين، تحويل الشركة الى شركة مساهمة، فإذا لم تحول وجب حلها. واذا تبين ان قيمة موجودات المؤسسة الصافية تزيد عن ٥٠ مليون ليرة، فإنه لا يجوز للاكثرية التي تمثل نصف راس المال ان تقرر تحويل الشركة الى شركة مغفلة.

وحسم اقتراح تعديل المادة ٤٥ مسالة استمرار الشخصية المعنوية للشركة في حال تحويلها الى شكل آخر، وذلك بإضافة فقرة نصت على ان جميع الشركات التجارية ـ ما عدا شركات المحاصصة ـ تبقى شخصيتها قائمة على ان يخضع الشكل الجديد الذي تم اختياره لقواعد التاسيس المتعلقة به.

ولجعل الغرامات «جدية»، يرفع الاقتراح القيمة المفروضة على مخالفة احكام المادة ٨١ المتعلقة بدعوة الجمهور الى الاكتتاب، الى هامش يراوح بين مليونين وعشرة ملايين ليرة، على ان للمحكمة حق الغاء الاكتتابات المعقودة عند الاقتضاء.

كما ينص الاقتراح على زيادة راسمال الشركة المغفلة من ٣٠ الى ١٠٠ مليون ليرة، واعطاء الشركة حق شراء اسهمها شرط ان تعيد بيعها بمهلة سنتين على الاكثر.

وحظر الاقتراح ايضاً لجوء الشركات الى تعيين اعضاء في مجلس الادارة من غير المساهمين، وايداع اسهم لا يملكونها باسمائهم، ثم تنازلهم عنها لمصلحة اصحابها الحقيقيين. وفي المقابل، يسمح الاقتراح لغير المساهمين بدخول مجلس الادارة منعاً للتحايل على القانون. علماً ان ثمة تشريعات تجيز لغير المساهمين ادارة الشركات المساهمة.

وفي الشركات المساهمة ايضاً، منح الاقتراح الاقلية حق مراجعة القضاء لإثبات اي سوء استعمال من قبل الغالبية لسلطتها، وكذلك اعطاء الاكثرية الحق في مراجعة مماثلة في حال اساءت الاقلية استعمال حقها في شل القرارات التي تتطلب موافقتها.

اما في ما يتعلق بمشاريع اندماج الشركات وانشطارها، فيقترح القانون ان يتضمن: شكل الشركات المتعاقدة واسمها ومركزها، غاية الاندماج وشروطه، تحديد قيمة الحقوق والديون، تاريخ اقفال حساب الشركات المعنية، مقدار معدل التبادل والعلاوة النقدية اذا وجدت، ومقدار علاوة الاندماج.

وفي هذا الاطار، خصص الاقتراح فصلاً للاحكام الخاصة بالشركات المساهمة، علماً ان قانون التجارة اللبناني لا يعالج الاندماج والانشطار، في حين ان كثيراً من المؤسسات تتجه حالياً الى تشكيل تكتلات في ما بينها لمواجهة المنافسة المحمومة في مختلف الاسواق المصرفية والمالية والتجارية والصناعية وغيرها، كما تضمن الاقتراح فصلاً مماثلاً بالنسبة للشركات المحدودة المسؤولية.

حيدر عبد الله

علماء ومفكرون وباحثون مسلمون في مؤتمر الوحدة الاسلامية:

القرن القادم قرن وحدة الأمة

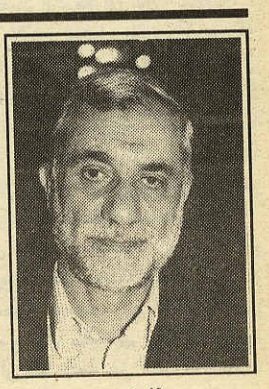
انعقد في بيروت ـ فندق الكومودور ـ بدعوة من المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، وتجمع العلماء المسلمين في لبنان، مؤتمر الوحدة الاسلامية تحت شعار: «واجبات الأمة الاسلامية في القرن الحادي والعشرين». تم فيه وعلى مدى يومين جلسات حوار ومحاضر نقاش لأطروحات مجموعة من العلماء والباحثين المسلمين من اقطار اسلامية مختلفة، اكد فيها المحاضرون على ضرورة تنفيذ خطوات عملية لاحقة للمؤتمر، ودعوا الى دعم المقاومة الاسلامية في لبنان كنواة خيرة تمثل آمال وطموحات المسلمين.

على هامش المؤتمر كان لـ«العهد» سؤال طرحته على ثلة من الباحثين.

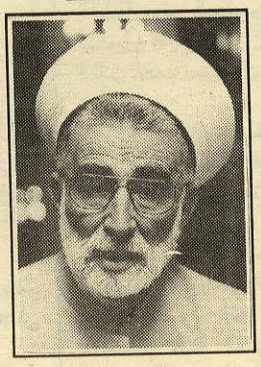
(ما الذين يميز هذا المؤتمر عن غيره من المؤتمرات، وما هي الآمال المعقودة عليه؟)

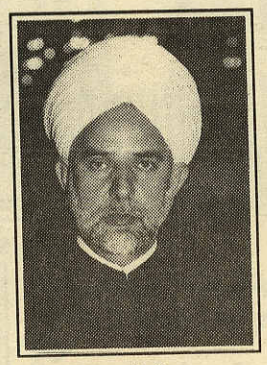
فكانت هذه الحوارات:

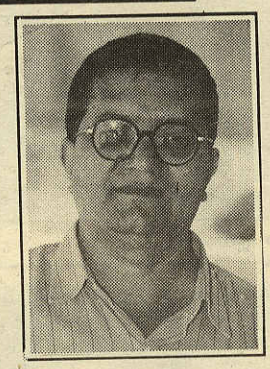
اعداد: ناصر الحجاج


اذرشب

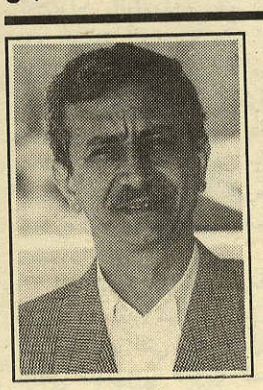

جبر


الزين


الشامي


مورو


مكي


السيد احمد

المؤتمر نقلة نوعية لأمة وضعت مثالها أمامها

(الاستاذ والدكتور محمد علي آذرشب ـ مستشار الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ دمشق.)

في هذا المؤتمر، ومن خلال عنوانه المطروح، نقلة نوعية في مسالة التقريب، وهي التطلع للمستقبل، فقد كنا، سابقاً في مؤتمرات التقريب، نشهد دراسات وبحوثاً ترتبط بتراث الأمة وماضيها وتاريخها، وفي ما تناولته من معالجات فكرية فقهية أصولية فلسفية في الماضي، مما يلتقي عليه المسلمون على صعيد القرآن والسنّة، وقد كان هذا محور المؤتمرات السابقة، ولكننا نجد أن هذا المؤتمر ينظر الى انتقال المسلمين من هذه المرحلة الى مرحلة التطلع نحو المستقبل، وكان المؤتمر يقول: لقد بحثنا بما يكفي في قضايا الالتقاء، فما هي خطتنا للمستقبل ونحن نواجه قرناً جديداً فيه الوان التحديات، والوان الامكان في هذه الأمة الشاهدة الوسط في أن تعود الى ساحة التاريخ، فما هي خطتنا المستقبلية في شتى الحقول؟

أعتقد ان هذه النقلة النوعية تنم عن تحول نوعي في واقع الأمة الاسلامية، لا اقول انه ملحوظ تماماً، ولكنه مشهود في مساحات كبيرة، واعتقد أن الملاحظات المطروحة في هذا المؤتمر، تريد ان تركّز على ما يجب ان يحمله المسلمون من مسؤوليات في المستقبل، واعتقد ان هذا المؤتمر لو تمخض عن مشروع مستقبلي لواقع الأمة الاسلامية فسوف يكون خطوة رائدة وناجحة تضع فيها الأمة الاسلامية مثلها أمامها، وتسير نحوه ضمن مشروع واضح بعيد عن الانفعالات العاطفية، وبعيد عن اليأس، وبعيد عن التفاؤل المفرط ايضاً.

لتفعيل مفهوم «النُصرة» في واقع أمتنا

(المهندس بيان جبر ـ ممثل المجلس الأعلى للثورة الاسلامية العراقية في دمشق وبيروت)

مما يميز هذا المؤتمر عن المؤتمرات التي حضرتها في السنين السابقة، نوع الحضور، حيث الحضور العربي والاسلامي الواسع. واستطيع القول ان ما يميزه ايضاً نوع الاطروحات التي قدمت اليه وتُليت على الحضور. وانا كعراقي، ولأن مشكلة شعب العراق تبدو غائبة في المحافل الاسلامية، فقد انتهزت هذا المؤتمر الذي يعقده تجمع العلماء المسلمين في لبنان، والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية لكي ارفع صوت الشعب العراقي عالياً من زاوية هامة جداً، تهم المسلمين جميعاً، وهي زاوية «النصرة» انطلاقاً من حديث الرسول (ص) الذي يقول: «من سمع مسلماً ينادي يا للمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم». ومن هذا الحديث النبوي الشريف حاولت تحديد الوضع العراقي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفكري والثقافي نتيجة الحصار الدولي الذي تتزعمه أميركا، وتفرضه على الشعب العراقي، ونتيجة للدكتاتورية الحاكمة المتسلطة على رقاب شعبنا، التي تدمر شعبنا، وتدمر البيئة، وتقتل الانسان العراقي، وتحاسب المواطن الذي يؤدي شعائره الاسلامية، وتقتل المراجع الاسلامية، وتدمر الحوزة العلمية، وتمزق العراق.

ومن أجل هذا رفعنا صوتنا أمام المسلمين، لا سيما من حضر منهم ممن جاؤوا من كل حدب وصوب.

للانتقال من التنظير الى التطبيق والتنفيذ

(الشيخ احمد الزين ـ تجمع العلماء المسلمين في لبنان)

اولاً: من ناحية الشكل يأتي إلينا المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية في طهران، ويشترك معنا في تجمع العلماء المسلمين في لبنان في عقد المؤتمر السادس للوحدة الاسلامية في ظل انتهاء القرن العشرين واطلالة القرن الحادي والعشرين. وأمام هذا الفصل بين القرنين نرى أموراً تدعونا للتشاؤم مرت علينا في نهاية قرننا الحالي والتي منها جلوس بعض الرؤساء العرب على طاولة الصلح مع «اسرائيل»، وقيام بعض العناصر العربية بفتح سفارة، او مكتب تمهيداً لفتح سفارة مع «اسرائيل»، وهو ما نراه تخلفاً وتقهقراً في المسيرة العربية نحو تحرير فلسطين والقدس الشريفة، ونراه تراجعاً مهيناً. أما ما يدعونا الى التفاؤل فهو رؤيتنا حزب الله وما انبثق عنه من مقاومة اسلامية تسطّر في كل يوم موقفاً جهادياً شجاعاً على أرض الجنوب والبقاع الغربي وتلحق الهزيمة بالعدو الاسرائيلي، وتفرض عليه الانسحاب الذي بدت معالمه في جزين. وبإذن الله ستجد «اسرائيل» مصلحتها بإتمام هذا الانسحاب من كل الاراضي اللبنانية بفضل ضربات المقاومة الاسلامية.

وثانياً: لا بد لنا من الاستعداد لإطلالة القرن الحادي والعشرين حيث نواجه عولمة تهيمن على العالم من كل النواحي والانشطة الانسانية. سواء القرار السياسي او الاعلامي من خلال «الفضائيات» او الاقتصاد والثقافة والفنون.. و«اسرائيل» لا تحاربنا في فلسطين أو الجنوب اللبناني والجولان، وانما تحاربنا على الساحة العالمية برمتها. لذا نجد انفسنا مضطرين لمواجهة هذا العدو على الساحة العالمية.. وهذا ما يحفزنا الى الدعوة للوحدة الاسلامية ابتداءً من هذه الوحدة القائمة بين لبنان وسورية، وامتداداً الى الجمهورية الاسلامية الايرانية بقيادة الخامنئي، ومن قبله الإمام الخميني (قده) تحقيقاً لمبدأ الوحدة الاسلامية، لنستطيع ان نحقق ـ ولو ـ جزءاً يسيراً من المعادلة مع العدو الاسرائيلي، ولمواجهة الاستكبار العالمي الذي يخطط للهيمنة على العالم.

ونحن من خلال ما نمتلكه من ثقافة اسلامية نجد انفسنا نملك كل المعطيات للتحرك في مواجهة استراتيجية الاعداء. لذا نامل من هذا المؤتمر ان نخرج من دائرة النظريات او الاقتصار على المدح والثناء او النقد الجارح، الى دائرة التطبيق والتنفيذ. ولا بد ان تتوجه جهودنا نحو اقامة المؤسسات، والا يقتصر عملنا على العمل الفردي، لكي لا تذهب توصيات المؤتمر مع الرياح.

مواجهة تحديات العولمة

(الشيخ عبد اللطيف الشامي ـ سوريا ـ حلب)

نحن سعداء بلقاء علماء المسلمين والمفكرين لبحث أهم قضايا هذا المجتمع العربي المسلم من اجل وحدتهم وتألفهم عملاً بالآية الكريمة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا..﴾. فاهم اهداف هذا اللقاء هي وضعه نقاطاً تحدد وحدة المسلمين في اهم قضايا الخلافات التي بينهم. واعطاؤه دفعاً كبيراً نحو الفكر الثقافي الذي يتجه اليه اليوم المسلمون ضمن مواجهة تحديات العولمة التي تريد القضاء على ثقافات واقتصاديات هذا العالم الاسلامي. ووحدة المسلمين تشكل سداً منيعاً بوجه هذه التحديات، ولا سيما ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين، لنظهر بمظهر يدل على ان المسلمين امة واحدة مثلما قال الله تعالى: ﴿وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدوني﴾.

لنؤكد على «فكر التحرير الاسلامي»

(الاستاذ محمد مورو ـ مصر)

اهمية وحدة الأمة الآن تكمن في ان العالم يتجه نحو الكيانات الكبيرة، وهو محكوم بقيم الحضارة الغربية، وهي حضارة شديدة الخطر على العالم تسبب كوارث كبيرة وشتى. لعل أحد تجليات هذه الحضارة قيام «اسرائيل». عالمنا يعاني من ويلات بسبب سيادة هذه الحضارة الغربية. فمفروض ان نواجهها بمنظومة قيمية اخرى. ولقد حدث تصادم بينها وبين الشيوعية وثبت فشلها في الواقع. والمنظومة الاخرى المتمثلة «بالتحريم المسيحي» قد فشلت لأنها انطلقت من الأرضية الحضارية الغربية نفسها.

فنحن بحاجة الى حضارة معتمدة على نمط قيمي له جذر ثقافي غير مستمد من الحضارة الغربية، ولكي استطيع ان انجح في مواجهة الظاهرة الشريرة يجب ان أواجهها بايديولوجيا مغايرة ليست من الارضية نفسها. وان تكون ذات قيم عالمية. وهنا نجد ان الحضارة الاسلامية هي المستعدة والمرشحة لهذه المواجهة، لأنها حضارة عالمية، ولأن الخطاب الاسلامي خطاب للعالمين، بل للإنس والجن ايضاً. ولأن هذه الحضارة ارتضاها العالم وشارك في صنعها الابيض والاسود، والاصفر، التركي والعربي، والكردي، والاوروبي والفارسي.. وهكذا استطاع الجميع ان يساهموا فيها، فلم تكن حضارة عنصرية. والحضارة الغربية قائمة على هذا التمييز العنصري.

فالمفروض ان يخرج المؤتمر بايديولوجية ثقافية لها جذر ثقافي عالمي يستطيع جمع كل من يرفض الهيمنة الاميركية والغربية تحت فكر استطيع تسميته «فقه التحرير الاسلامي» يحمل ايديولوجية الفقراء والمستضعفين والمهمشين في العالم.

توحيد الأمة بتوحيد وسائل الاعلام والثقافة

(الاستاذ حسن مكي ـ السودان)

في الغرب يسمون من يسعى لقضية ويؤكد عليها للوصول الى نتيجة حتى لو أدى ذلك الى ان يقصر نشاطه على هذه القضية عدة سنوات يسمونه «كامبيز». فلذلك نحن نطرق هذه القضية ونسعى لإثارتها حتى لا تنزوي في طي النسيان في اطار العولمة وفي اطار الهيمنة الاميركية، وهذا بحد ذاته واجب ديني. وكل من في هذا المؤتمر كانه يقول انا صوت لكل مصلح وكل مجدد يحمل راية الوحدة الاسلامية، وعندما يصل هذا الصوت عبر وسائل الاعلام للمسلمين يكسر حالة القطيعة.

ولأن هذا المؤتمر لا يشمل ممثلي حكومات أو سلطات، الا سلطة القلم والفكر، وسلطة خلق الرأي العام، ولكن علينا الا نبخس حق هذه السلطات فهي التي تمثل كل مشروع ناجح، وانا اعتقد أننا ننزه بعض الافكار التي تشكل مع الدماء مشروع وحدة اسلامية. وليس شرط الوحدة ان تكون «خلافة» او «حكومة واحدة» فلو استطعنا ان نتعامل في وسائلنا الثقافية والاعلامية مع اصوات اسلامية مختلفة متجاوزين الحدود السياسية والجغرافية نشكل نواة ولبنة من لبنات الوحدة الاسلامية. بل حينما اتعرف اليك وتتعرف اليّ فهذا اسهام في الوحدة الاسلامية، التي لا تختزل وتختصر في تأسيس دولة الخلافة، بل انها مشروع كبير ذو ثغرات، نحاول ان نسد بعض هذه الثغرات.

دعم المقاومة الاسلامية نواة توحيد الأمة

(الدكتور رفعت سيد احمد ـ مصر)

في تقديري ان اهم ما يميز هذا المؤتمر هو الدور الذي يمكن ان يلعبه الصراع العربي الصهيوني في معناه الايجابي في توحيد الأمة العربية والاسلامية، والطوائف والمذاهب على اختلافها. واثارة مثل هذه القضية هي من اكبر ثمرات هذا المؤتمر دقة واهمية. ففلسطين هي القضية المركزية للأمة الاسلامية، واذا ما أدرك العلماء واصحاب المذاهب والمفكرون اهمية هذا المعنى والمبدأ فهذه ثمرة عظيمة يترتب عليها مجموعة، واجبات تتمثل بضرورة دعم المقاومة باشكال الدعم المختلفة. هذا الدعم هو الارضية الصالحة لتاكيد معنى الوحدة بين القوى الاسلامية على اختلافها. أما اذا لم نحقق هذا الدعم فلن نستطيع تحقيق الاحلام الكبيرة التي قيلت في هذا المؤتمر. فلنبدأ بابسط اشكال الاحلام وهو دعم ومساندة المقاومة، وصولاً لتاكيد هذا المعنى المركزي في قضية الصراع.

حذّر من تعطيل عمل المقاومة

فضل الله: على الدولة ان تتحمل مسؤولياتها تجاه جزين

اكد سماحة اية الله السيد محمد حسين فضل الله ان قرار العدو بالانسحاب من لبنان جاء بفعل ضربات المقاومة، ولا سيما المقاومة الاسلامية، وليس بفعل اي دعوة اخرى من الداخل او الخارج.

وكرر في خطبة الجمعة التي القاها من على منبر الامامين الحسنين (ع) في حارة حريك دعوة العملاء للتوبة والفرار قبل فوات الاوان، لأن الشعب اللبناني لن يرحم احداً من هؤلاء.

وخاطب من يثيرون الضباب حول مسألة جزين «بالتخويف من فتنة طائفية ان يتأكدوا انه ليس هناك اي معطيات لذلك اذا وعى الجميع حركة الاجهزة لدى العدو ومخابراته»، مؤكداً ان جزين جزء من هذا الوطن، واهلها جزء من اهله، وان المقاومة امينة على شعبها كما هي امينة على تحريره من الاحتلال، ومحذراً من تعطيل عمل المقاومة وارباكها بفعل اللعبة السياسية الداخلية.

وتوقف سماحته مطولاً عند الجرائم الوحشية التي بدات تنتشر في لبنان بشكل



مخيف، محملاً جزءاً من المسؤولية للوسائل الاعلامية، لا سيما المحطات الفضائية.

وفي الموضوع الاقليمي حذّر سماحته من اللعبة الجديدة لباراك التي قد تلوح بغصن الزيتون وبتحريك التسوية وبالحديث عن الانسحاب من لبنان «لأن اليهود يتحركون في التكتيك الجديد في خط استراتيجيتهم القائمة على ان الامن الاسرائيلي فوق كل اعتبار».

وتساءل سماحته عن جدوى القمة العربية الخماسية، هل هي مشروع اميركي لاحتواء الواقع العربي في هذه الدائرة وترتيب اوضاعه على صورة المشروع الصهيوني؟

وفي درس التفسير القرآني اكد سماحة آية الله فضل الله ان «المقاومة لن تكون شرطياً في لبنان»، مشدداً على ان جزين «هي جزء من هذا البلد وعلى الدولة ان تتحمل مسؤوليتها في محاكمة العملاء بحسب ما يستحقون، والعمل على حماية الاهالي من الذين يكيدون لهم ويحاولون ان يثيروا المشاكل في ساحتهم»، مشيراً الى «ان الرهان على المقاومة يبقى اساسياً وكبيراً وصولاً الى التحرير الكامل وغير المشروط».

قاسم: العدو سيخرج ذليلاً

اكد نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم «اننا نعيش اليوم امام جزين المحررة وليس امام جزين اولاً، لان الفرق كبير بين التحرير الحاصل اليوم رغماً عن العدو والعملاء وبين ما كان يطرح سابقاً من منع للمقاومة وانتشار للجيش والالتزام بامن الصهاينة ثمناً للانسحاب، وهو ما كان مرفوضاً من قبل المقاومة والدولة».

واضاف في احتفال اقامه حزب الله لمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الامام الخميني (قده) في بلدة حدث ـ بعلبك «لقد اثبتت التجارب اننا اذا صبرنا وقاتلنا العدو فإنه سيخرج من ارضنا ذليلاً من دون قيد، وتجربة جزين نموذج لذلك».

ورأى «ان انسحاب العملاء من جزين يعود لعدم قدرتهم على تامين الحماية لانفسهم من ضربات المجاهدين، فهم لا يعرفون ما اذا كانت كاميرا المقاومة تلاحقهم في البيوت او في الشوارع».

بلديات بعلبك ، الهرمل

الى ذلك التقى سماحة الشيخ قاسم رؤساء واعضاء البلديات في منطقة بعلبك ـ الهرمل وعرض معهم للواقع الخدماتي في قراهم. وشدد في كلمة له على اهمية التعاون في ما بين البلديات وتبادل التجربة، وخصوصاً ان تجربة العمل البلدي تجربة جديدة.

ولفت الى الحرمان الذي تعاني منه منطقة بعلبك على الصعيد الانمائي والخدماتي، مشيراً الى بذل كتلة الوفاء للمقاومة جهوداً مهمة مع الجهات المعنية من اجل رفع مستوى الخدمات في المنطقة. واكد استعدادها للمساعدة في حل مشاكل البلديات التي تحتاج الى متابعة مع الجهات المسؤولة.

وقال «إن حزب الله يعمل على التخفيف من الحرمان من خلال التقديمات الصحية والارشاد والتسليف الزراعي الذي سيباشر العمل بها بوقت قريب وبعض الخدمات الاخرى، ولكن هذا لا يشكل مردوداً يمكن ان نخدم به البلديات بشكل مباشر، وإنما تبقى المسؤولية على الدولة التي يجب عليها ان تبادر للقيام بمشاريع حيوية لتنمية المنطقة.

كما التقى الشيخ قاسم مع اعضاء التجمع الوطني في بعلبك في منزل عضو المجلس البلدي في مدينة بعلبك الدكتور صالح الشل في حضور النائب عمار الموسوي ومسؤول منطقة البقاع في حزب الله الشيخ حسين زعيتر.

صفي الدين: العدو مرتبك نتيجة ضربات المقاومة

احيا اهالي بلدة عيتا الشعب وحزب الله الذكرى السنوية لشهداء المقاومة الاسلامية في البلدة باحتفال حاشد اقيم في حسينية روضة الشهيدين حضره رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين الذي اعتبر ان العدو الصهيوني مرتبك نتيجة ضربات المقاومة حيث بدأ التفكير بالانسحاب وبدأ يتنازل ويطلب الضمانات ولكنه لم يجد احداً يعطيه اي ضمانات لانسحابه.

واكد ان السبب الاساس لانسحاب الميليشيا من جزين هو ضربات المقاومة الاسلامية التي تلاحقهم، والتي ادت الى سقوط عدد كبير من افراد الفوج العشرين بعبوات وكمائن المقاومين وعدم تجرؤ اي من العملاء على تولي مسؤولية هذا الفوج، إضافة الى حالات الفرار المتكررة من المواقع. واعتبر ان الانسحاب الحاصل من جزين هو انتصار للمقاومة والمجاهدين الذين لا يريدون مكسباً ولا منصباً، وجل ما يريدونه هو الكرامة والاباء.

عشيرة آل جعفر تكرم كتلة الوفاء للمقاومة

كرمت عشيرة آل جعفر كتلة الوفاء للمقاومة واقامت مأدبة غداء حضرها الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب ابراهيم أمين السيد والنائب عمار الموسوي والنائب الدكتور حسين الحاج حسن ومسؤول منطقة البقاع في حزب الله الشيخ حسين زعيتر والنائب السابق علي حمد جعفر وقائمقام الهرمل ورئيسا بلديتي الهرمل والقصر وفعاليات اجتماعية.

وتحدث مختار فيسان رياض جعفر فثمن دور المقاومة في تحرير الارض، ثم تحدث الشيخ يزبك فاشاد بآل جعفر، واكد انه لم يعد امام العدو الصهيوني من سبيل الآن الا ان يجر اذيال الخيبة والهزيمة ويخرج من لبنان ذليلاً من دون قيد او شرط . ودعا الحكم الى الاهتمام بالمنطقة التي لم تتلق حظوة من حاكم، وما زالت تعيش الحرمان وهي تريد ان تُسمع صوتها للجميع لان مكافأة المجاهدين لا تكون بالحرمان، وإنما بتقديم كل مقومات الصمود في وجه المخططات والمؤامرات.

ابناء بيروت: دعم مطلق للمقاومة

زار وفد من رابطة ابناء بيروت ضم مختلف العائلات البيروتية ترأسه الحاج محمد خالد حمندي المجلس السياسي لحزب الله حيث التقى عضو المجلس الشيخ محمد كوثراني في حضور مسؤول وحدة العمل الاجتماعي المركزي النائب السابق محمد برجاوي. ونقل رئيس الوفد مشاعر العائلات البيروتية المؤيدة والداعمة والمباركة للانتصارات التي تحققها المقاومة الاسلامية في الجنوب والبقاع الغربي من خلال العمليات النوعية التي اجبرت العدو الصهيوني وعملاءه اللحديين على الانكفاء من منطقة جزين. كما نقل تحيات اهالي بيروت للأمين العام السيد حسن نصر الله. ووضع الوفد نفسه في خدمة المقاومة الاسلامية، وأعلن استعداده للمشاركة في هيئة دعم المقاومة الاسلامية.

نصر الله يستقبل مشعل

استقبل سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل بحضور عضو المجلس السياسي لحزب الله الحاج حسن حدرج، وممثل حركة حماس في لبنان اسامة ابو حمدان، وجرى التداول في القضايا ذات الاهتمام المشترك، لا سيما التطورات المستجدة في المنطقة. واشاد مشعل بالانجازات التي حققتها المقاومة الاسلامية.

مؤتمر الهيئة الصحية الاسلامية حول مكافحة التدخين

لمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين نظمت جمعية الهيئة الصحية الاسلامية بالتعاون مع المؤسسات التربوية مؤتمراً تحت عنوان «مستقبل بلا تدخين» في قاعة الجنان شارك فيه ممثلون عن الجمعيات الاهلية، اضافة الى شخصيات اجتماعية وطبية مهتمة.

برنامج توعية

الى ذلك، ولمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين وبالتعاون مع وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية، قامت جمعية الهيئة الصحية الاسلامية بتنفيذ برنامج التوعية الصحية حول آفة التدخين والامراض التي تسببها عبر خيم نشرت لهذه الغاية في المناطق كافة.

دعوة

لمناسبة ذكرى اربعين سيد الشهداء الامام الحسين (ع) ولمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لرحيل الامام الموسوي الخميني (قده) نتوجه بدعوتكم الى حضور مجالس العزاء الحسينية والتي ستقام لمدة ثلاث ايام على التوالي:

الزمان: الجمعة والسبت والأحد ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ حزيران ١٩٩٩م، الساعة التاسعة مساءً.

المكان: مسجد راس الامام الحسين (ع) في بعلبك ـ راس العين.

دعوة

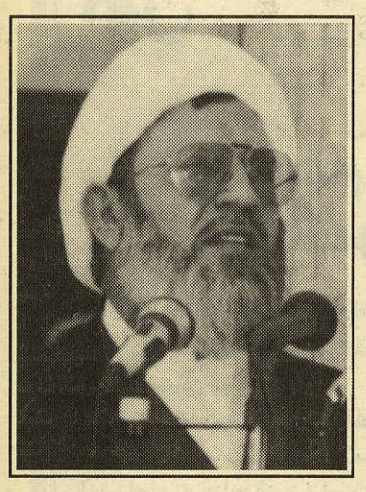
لمناسبة ذكرى اربعين سبط رسول الله (ص) الامام ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) يتوجه حزب الله الى المحبين والموالين لحضور مجلس العزاء المركزي الذي سيقام مواساةً وموالاةً لاهل بيت النبوة (ع).

الزمان: الجمعة ٤ حزيران ١٩٩٩ الساعة الثامنة والنصف مساء.

المكان: مسجد الامام الرضا (ع) ـ بئر العبد.

الدعوة عامة ، حزب الله

يزبك: الانسحاب من جزين نتيجة انتصارات المقاومة الاسلامية



رأى الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان، عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة في بعلبك «ان انسحاب العدو من جزين جاء نتيجة الانتصارات الكثيرة والعظيمة التي حققتها المقاومة الاسلامية والتي ألحقت بالعدو والعملاء هزيمة نكراء جعلتهم في حيرة وضياع حتى الآن».

واكد «أن الانسحاب من جزين بداية هزيمة قاسية ومريرة للاحتلال في لبنان وأن الانتصار الذي ستحققه المقاومة هو انتصار لأهل جزين وللبنانيين جميعاً».

ورداً على ما يحاول العدو وعملاؤه ترويجه من دعايات مغرضة ضد المقاومة، قال سماحته: «ان حزب الله اعلن مراراً وتكراراً ان جزين ستكون كبقية الارض المحررة وامنها هو بيد الدولة، والمقاومة لن تكون بديلاً عنها، بل مهمتها فقط تلقين الدرس تلو الدرس للعدو حتى يخرج من أرضنا ذليلاً بلا قيد او شرط». ودعا المقاومة والدولة والشعب الى الابقاء على حالة الاستنفار والحذر حتى يجبر العدو على الخروج نهائياً من لبنان.

وتساءل عن جدوى عقد قمة عربية خماسية والآمال المعقودة عليها ولا سيما من اولئك الذين توسموا خيراً بمجيء باراك، ووصفوا انتخابه بانتخاب للسلام. ودعا العرب الى أخذ العبرة مما جرى ويجري مع جماعة عرفات من اعتداء واعتقال وأن لا يستعجلوا التطبيع مع كيان مجرم كهذا.

رعد: الانسحابات من جزين مقدمة لانسحابات جديدة

احيت المقاومة الاسلامية ذكرى اسبوع الشهيد حسين حايك باحتفال حاشد في حسينية بلدة عدشيت حضره رئيس المجلس السياسي في حزب الله النائب الحاج محمد رعد والنائب عبد اللطيف الزين والنائبان السابقان سعيد الأسعد وعماد جابر، وشخصيات وفعاليات اجتماعية وسياسية ودينية.

وتحدث النائب رعد فاستغرب احاديث الخوف التي تنطلق من هنا وهناك بعد الانسحاب من جزين بدل أحاديث الفرح بالانتصار والعودة للوطن.

ورأى في انكفاء العملاء اللحديين عن جزين مؤشراً على سلسلة انكفاءات ستعقب الانسحاب، والمقاومة بالتنسيق الكامل مع الاجهزة الرسمية خصوصاً الأمنية قادرة على تحقيق الانجازات والانتصارات ببركة دماء الشهداء والمجاهدين. وتخلل الاحتفال كلمة للشيخ موسى عبد الله وكلمة لآل الشهيد.

دعوة

لمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لرحيل الامام الخميني (قده) يتشرف مركز الامام الخميني الثقافي وبالتعاون مع الوحدة الاعلامية في حزب الله ـ بيروت بدعوتكم لحضور المعرض الفني الذي سيقام تحت عنوان:

معرض إمام الأمة

الزمان: الخميس ١٠ حزيران ١٩٩٩ الساعة العاشرة صباحاً.

المكان: مركز الامام الخميني الثقافي ـ حارة حريك.

يتضمن المعرض: مجسمات وصوراً، رسومات ولوحات فنية، منشورات وكتباً وعروض فيديو خاصة بالإمام الراحل.

يستمر المعرض لغاية الأحد ١٣ حزيران من الساعة التاسعة صباحاً وحتى السابعة مساءً.

ولمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لرحيل باعث نهضة المستضعفين في العالم الامام الخميني (قده) يتشرف مركز الامام الخميني الثقافي بدعوتكم لحضور اللقاء الثقافي الذي سيعقد تحت عنوان:

الوصية الخالدة: أصالة وثبات

الزمان: الخميس ١٠ حزيران ١٩٩٩ الساعة السادسة بعد الظهر.

المكان: قاعة مركز الامام الخميني الثقافي ـ حارة حريك.

دعوة

﴿والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم﴾.

لمناسبة ذكرى اسبوع الشهيدين

احمد علي رضا وحسين احمد طرابلسي

يدعوكم حزب الله لحضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام تخليداً للدم الحسيني المقاوم.

الزمان: نهار الجمعة ٤ ـ ٦ ـ ١٩٩٩م الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

المكان: النادي الحسيني لبلدة تفاحتا.

دعوة

لمناسبة الذكرى السنوية لشهداء بلدة النميرية واربعين الامام الحسين (ع) يدعوكم حزب الله لحضور الاحتفال الذي سيقام تخليداً للدم الحسيني المقاوم نهار الأحد ٦ حزيران ١٩٩٩م الساعة الرابعة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة النميرية:

أول السطر

شيء مهم يحدث في السودان

قد يحتاج قارىء اللحظة السودانية، الى متكا زمني أرحب ليصل الى الاقتناع بمرحلة اللامعقول المخيمة على السودان الآن.

ففي الخرطوم، ثمة سلطة سياسية تستدعي المعارضة الى بساطها، وثمة معارضة ترى في البساط، مساحة سياسية يمكن ان تتسع للحاكم والمحكوم، وللقابض على السلطة وللخارج عنها.

تلك عناوين اللحظة السودانية، حيث تقترب السلطة من التجرد من العقل الشكي المهجوس بـ«خيانة» الآخر وإدخاله في قفص الاتهام واللعنة، فيما على الضفة الاخرى، اي ضفة المعارضة، ثمة اقتراب، ايضاً، من التخلي عن نظرية «العنف الثوري» المشؤوم، ذات المؤدّى الخرابي الدافع إلى تشديد القبضة الأمنية لأهل السلطة وحواشيها.

شيء مهم يجري في السودان، هو بالتأكيد سابقة عربية، وعالمثالثية، اذ لم يحدث قبلاً، أن تنادى النظام والمعارضة الى كلمة سواء في هذه الناحية العربية أو تلك، فالإلغاء شكل قاعدة التعاطي الثنائي بين أهل السياسة ـ عندنا ـ حاكمين ومحكومين، فالأوائل، يقرنون ذواتهم، على الاغلب، بالدولة والوطن، ويرمون معارضيهم بكل المخزون الاتهامي الضاحة به لغة الضاد، في حين أن «الضد النوعي الاتهامي»، يصوغ لغة المعارضات المصوبة نحو الحاكم المرذول، وفي الواقع، ان كلتا اللغتين من أبجدية واحدة، هي أبجدية النفي من الجغرافيا (الوطن) او النفي من الحياة.

وعلى ما يبدو فإن القوم في السودان، اهتدوا إلى اللغة الوسط (الأمة الوسط) المدركة ان اليقين بـ«الأنا» عماده وجود «الآخر»، ولولا الأخير لما وعى الأول ذاته (أنا)، وتلك اللغة، من العظمة أن «يتسودن بها العرب، عرب الـ«فوق» وعرب «التحت».

ولعل أهمية ما يجري في السودان، يوجزه الحوار التالي، مع ثلاث شخصيات سودانية، دبلوماسي، ووزير سابق، وأكاديمي:

على أية قاعدة تتصالحون مع جعفر نميري والصادق المهدي، ومحمد عثمان الميرغي وجون غارنغ والشيوعي والبعث.

على قاعدة أننا، جميعاً، سودانيون.

ولماذا تتصالحون الآن؟

لأننا اقتنعنا بأن لا أحد يستطيع إلغاء أحد.

وما هي قاعدة المصالحة؟

نبذ العنف وعدم الاحتكام للبنادق.

والسلطة لمن؟

للجميع.

مثل هذه اللغة، تندرج في سياق اللامعقول العربي، ولكن ثمة عرباً يتكلمونها في السودان.

توفيق شومان

ترجمت بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية، وتلفت النظر الى أن أولوية النشر تعود الى المواضيع التي لا تتجاوز ٦٠٠ كلمة، وأما ترتيب الأسماء فيخضع أولاً وأخيراً لاعتبارات فنية صرفة. والموضوعات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي "العهد" بل تعبر عن وجهة نظر اصحابها وتفتح باب النقاش الموضوعي للجميع للتعبير عن آرائهم

تونس: الانتخابات المقبلة تعددية داخل الحزب الواحد

توفيق المديني (☆)

بادر الرئيس زين العابدين بن علي بتقديم مشروع دستوري يمكن من أن يترشح لرئاسة الجمهورية بالنسبة لانتخابات ١٩٩٩ المسؤول الأول عن كل حزب سياسي، سواء أكان رئيساً أم أميناً عاماً لحزبه، شريطة ان يكون مباشراً لهذه المسؤولية منذ مدة لا تقل عن خمس سنوات متتالية يوم تقديم ترشيحه. وذلك استثناءً لأحكام الفقرة الثالثة من الفصل ٤٠ من الدستور التي تشترط تقديم المرشح من قبل عدد معين من المنتخبين.

وكان الدستور والقانون الانتخابي قد نصا على ان الترشيح لرئاسة الجمهورية يستوجب الى جانب شروط أخرى، أن يكون مزكى من قبل ٣٠ نائباً في البرلمان، أو رئاسة البلدية. ومن المعلوم ان العدد الحالي لنواب المعارضة لا يتجاوز ١٩ نائباً، وأن كل رؤساء البلديات أعضاء في حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم، لذا بات من المستحيل على قيادات أحزاب المعارضة الترشح للانتخابات الرئاسية. وهذا ما جعل الرئيس الحالي، بن علي، ينفرد بالترشح لرئاسة الجمهورية في انتخابات ٨٩ و٩٤ مجهضاً بذلك أية امكانية لقيام انتخابات رئاسية تعددية مباشرة، تتسم بالمصداقية والنزاهة الديموقراطية، ومتناقضاً كلياً مع الانتخابات الرئاسية الديموقراطية الحقة التي تتطلب تعدد أو كثرة المرشحين الذين يدخلون حلبة المنافسة السياسية العادلة والسلمية مع الرئيس المرشح، علماً بأن ما جرى في تونس لم يكن انتخابات رئاسية ديموقراطية تعددية، وإنما مجرد استفتاء على التجديد لشخص الرئيس بن علي.

من الناحية النظرية، وعند القراءة الأولى للآلية الجديدة، فإلى جانب الرئيس بن علي الذي أقر ترشيحه بالإجماع المؤتمر الأخير للتجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم في آب الماضي، ينطبق حق الترشيح للرئاسة التي ستجري في تونس بالاقتراع العام في دورة واحدة، على الزعماء الستة لأحزاب المعارضة المرخص لها، هم على التوالي: عبد الرحمن التليلي زعيم الاتحاد الديموقراطي الوحدوي، النائب محمد حرمل زعيم حزب التجديد (الحزب الشيوعي السابق)، النائب اسماعيل بولحية زعيم حركة الديموقراطيين الاشتراكيين، المحامي أحمد نجيب الشامي زعيم حزب التجمع الاشتراكي التقدمي (يساري قومي)، المهندس محمد بلحاج عمر زعيم حزب الوحدة الشعبية (فرع منشق عن الحزب الدستوري الحاكم في السبعينيات)، والمحامي منير الباجي زعيم حزب الاجتماع التحرري (من دعاة الليبرالية الاقتصادية).

ولما كانت هذه الآلية الجديدة تشترط وجود زعيم الحزب في منصب الرئيس أو الأمين العام منذ خمس سنوات، فإنها تستثني من حق الترشيح كلاً من اسماعيل بولحية زعيم حركة الديموقراطيين الاشتراكيين الذي حصل في الانتخابات التشريعية السابقة (١٩٩٤) على المرتبة الأولى بـ١٠ مقاعد من أصل ١٩ حصلت عليها المعارضة، لأنه انتُخب أميناً عاماً للحركة في العام الماضي في أعقاب مؤتمر استثنائي، بعد ان شهد حزبه انتكاسات عدة وغير زعيمه السابق الدكتور محمد مواعدة بعد دخوله السجن وصدور أحكام ضده، مما يجعل زعيمه الحالي اسماعيل بولحية مقصى من الترشيح. وإذا بدا رؤساء الاحزاب الاخرى في وضع قانوني يؤهلهم للترشيح، الا ان اشتراط الآلية الجديدة ان يكون رؤساء الاحزاب الممثلة في البرلمان هم المؤهلين وحدهم للترشيح للانتخابات الرئاسية المقبلة، سيؤدي الى إقصاء كل من أحمد نجيب الشابي ومنير الباجي.

في ضوء ذلك، يبقى ثلاثة زعماء يحق لهم الترشيح، وهم عبد الرحمن التليلي الذي اختير أميناً عاماً للاتحاد الديموقراطي منذ الترخيص له في ١٩٨٨ بعد أيام من استقالته من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الدستوري (التجمع الدستوري حالياً)، والسيد محمد حرمل الموجود على رأس الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٨٠، الا ان هذا الأخير لا يحق له الترشيح بسبب تجاوزه سن الـ٧٠ سنة، حيث ان الدستور التونسي ينص على المرشح للرئاسة ان يكون أقل من هذا الحد، والمهندس بلحاج عمر.

بعد عملية الجرد هذه للمؤهلين للترشيح، يتضح جلياً ان هذه الآلية الجديدة قد وافقت على ترشيح زعماء الاحزاب التابعة لنظام الحزب الواحد المعمول به واقعياً في تونس، وأقصت بدون شك الزعماء السياسيين الذين يشكلون وزناً سياسياً مهماً والقادرين على منافسة الرئيس بن علي من موقع القوة، وهم الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة، الذي بلور نهجاً إسلامياً حديثاً متكيفاً مع الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية للمجتمع التونسي، وخصوصية ثقافته السياسية المتأثرة كثيراً بالثقافة الفرنسية. فقد تبنّت حركة النهضة الفكرة الديموقراطية واعترفت بقيم التعددية والتسامح والحرية، لا باعتبارها جزءاً من الحضارة الغربية بل كجزء من الموروث العام. وما انفك الشيخ راشد الغنوشي يعمل من أجل تبديد الشكوك المناوئة للإسلام السياسي، عندما يؤكد انحياز حزبه للمبادىء الديموقراطية الحديثة، وان الخيار الديموقراطي القائم على التخلي عن أي نوع من أنواع الاحتكار للإسلام والحقيقة، أو اي نوع من أنواع الوصاية على الشعب هو خيار استراتيجي لحزبه، وليس اختياراً ظرفياً تكتيكياً يتم التخلي عنه في أقرب فرصة مناسبة، وان حزبه ليس له أي مشكلة أساساً مع العلمانية بالمعنى الغربي، التي تضمن حرية العقل، وحرية الصحافة، وحرية الشعب في أن يكون هو السيد الذي يصنع القانون، وتبني المجتمع المدني، وتحقق المساواة القانونية بين الناس، وإنما هي تتناقض مع العلمانية بالمعنى السياسي المضاد للدين، باعتبار ان النظام التونسي لا يمثل العلمانية وفقاً للنموذج الغربي الليبرالي إلا في «تمرده على الدين وإباحيته».

كما ان وضع ضوابط لتعدد المرشحين في انتخابات الرئاسة من قبل الرئيس بن علي قد جعل القضية الرئيسية في تونس لا تدور حول شرعية المنافسة وحول المحاسبة والمساءلة القانونية ولا حتى حول الحق بالاختلاف، بل حول ما هو مسموح بالمنافسة حوله (والاختلاف عليه) الأمر الذي أدى الى إقصاء إحدى الشخصيات السياسية المهمة التي يمكن ان تكون نداً في حلبة المنافسة على الرئاسة، ألا وهو الدكتور المنصف المرزوقي، الرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، الذي يعبّر عن طموحات الطبقة الوسطى المتعطشة للديموقراطية، ويمتلك مشروعاً سياسياً لبناء دولة الحق والقانون في تونس، ويحظى بإشعاع دولي في العديد من الاوساط الغربية.

وهكذا، فإن التعددية في الترشيح للانتخابات الرئاسية لا تعتبر خطوة على طريق تطوير الحياة السياسية وبناء دولة القانون والمؤسسات، وذلك للأسباب التالية:

أولاً، ان التحول الى الديموقراطية لم يكن ناتجاً عن ميثاق وطني متفاوض عليه، او توازن متساوم عليه بين تكوينات المجتمع المدني المختلفة والحزب الحاكم، يضمن الحق الشرعي لأية قوة سياسية معارضة في المشاركة السياسية، وفي امكانيات الفوز بالحكم يوماً ما في المستقبل.

وعلى الرغم من ان تونس عرفت حركة احتجاج شعبي ونقابي، ونشاطاً من قبل لجنة حقوق الإنسان تطالب بالتحول لمصلحة الديموقراطية، غير انه لم تتبلور فيها حركة سياسية منظمة ذات قاعدة شعبية استمرت بالمطالبة والمناداة أساساً بالحكم الديموقراطي. والحال هذه، فإن أحزاب المعارضة التي قبلت بالمشاركة الديموقراطية لا على أرضية برامجها السياسية، وإنما على ارضية الدولة التسلطية المأزومة، التي أخذت بمذهب التعددية السياسية المسيطر عليها، وذلك كآلية لامتصاص وتبديد التوترات الاجتماعية الملازمة للتحولات الاقتصادية التي تتطلبها الاعتبارات الاقتصادية الدولية ممثلة بصندوق النقد الدولي، باعتبار ان الدولة التونسية أصبحت معتمدة على رأس المال الدولي أكثر من أي وقت مضى.

وهذا ما يجعلنا نقول ان الخطاب السياسي للسلطة التونسية بشأن الانتقال نحو الديموقراطية شيء، وإمكانية تطبيق الديموقراطية شيء آخر، بما ان حزب التجمع الدستوري الديموقراطي الحاكم ما زال ممسكاً بزمام السلطة بقوة، وما زال يعتبر نفسه انه هو الحزب الحاكم باستمرار، ويصر على فرض إيديولوجية أحادية على الدولة التونسية، وعلى جعل نفسه وصياً على المجتمع المدني والشعب، محدداً له ما يجب التفكير به، وكيف يفكر، وهو ما قاد الى اضمحلال وهزيمة المجتمع المدني التونسي، وتكويناته المختلفة وقواه الحية، وفي مقدمتها المثقفون، وفئة الانتلجنسيا من المجال السياسي.

ثانياً، ان حقوق البرلمان تظل محدودة جداً، لأن ثمة خطوطاً حمراء معروفة جيداً للجميع، نواب التجمع (١٤١ نائباً) ونواب المعارضة (١٩ نائباً) المساندين للسلطة، والذين يشكلون للنظام الواجهة الديموقراطية التي يحتاج إليها في دعايته الخارجية، هذه الخطوط الحمراء من غير المسموح لأحد تجاوزها في المناقشات البرلمانية، وخاصة في مجالات الأمن والدفاع والسياسة الخارجية التي هي من اختصاصات الرئيس وحده، وتعتبر من حقوقه المقدسة، التي لا يقبل فيها أي نقد يوجه إليه، فقضية تطبيع العلاقات بين تونس والكيان الصهيوني، على الرغم من خطورتها، باعتبارها تشكل اختراقاً كبيراً للأمن القومي العربي، وتتناقض جذرياً مع المصالح والحقوق المشروعة العليا للأمة العربية، لم تخضع للجدالات في البرلمان لكي يعطي رأيه في قضية مصيرية وخطيرة مثل الاعتراف بالكيان الصهيوني. وهذه مسألة سياسية واحدة نسوقها لنؤكد حقيقة واضحة للجميع، وهي ان البرلمان لا دور له في صنع القرارات السياسية التي تخص المسألة الوطنية التونسية، والقضية الفلسطينية ببعدها القومي، بل ان وظيفته تنحصر في مناقشة القضايا (غير السياسية) حسب مفهوم النظام الذي لا يسمح بمناقشة سياسته أو تحدي أفكاره.

ومع ان المعارضة التونسية المعترف بها سجلت حضوراً شرفياً في البرلمان، الا ان هذه المعارضة الضعيفة لا تمتلك القدرة حتى على إحراج الحكومة، لأن الانتخابات العامة والبرلمان التونسي «هما مساحتان لمباراة غير متكافئة» بين هذه المعارضة الضعيفة والحكم التونسي، الذي يحاول استخدام التحرك نحو الديموقراطية كصمام أمان بالدرجة الأولى لكي يسيطر بواسطته على تذمر الناس. من هنا يتبيّن لنا استحالة ان يصبح البرلمان والمجتمع المدني نديْن ديموقراطيين للدولة وحزبها الحاكم وأجهزتها الأمنية، وليس مسموحاً لها ان تكون كذلك.

ثالثاً، أكدت النتائج التي انتهت إليها الانتخابات العامة في تونس خلال عقد التعسينيات، انه عندما تنخفض السياسة من مستوى العام الى مستوى الخاص، المكتفي بذاته، الطبقي والجهوي، وتلك هي الحال في ظل الدولة التسلطية التونسية، يكون المجتمع قد كف عن إنتاج السياسة، وتكون عملية تهميشه قد بلغت مداها من خلال تذرير المجتمع، بإخضاعه لدولة المخابرات، هذا المخلوق الضخم الاستبدادي. البيروقراطي، الذي يستمد استقراره من الخوف من المجهول المعلوم القادم لا من الشرعية القانونية لدولة الحق والقانون، ويصبح القيام بالإصلاحات السياسية التي تعبّد الطريق لبناء الديموقراطية أملاً مهدوراً. ولما كانت الدولة التسلطية قد ألغت المجتمع التونسي من إنتاج السياسة وأخرجت الشعب من عالم السياسة، ولا سيما من عالم الدولة التي يعبّر مفهومها وواقعها عن الشأن العام المشترك بين جميع المواطنين، والذي هو ماهيتهم وجوهرهم، والذي به يصبحون اعضاء في الدولة حقاً وفعلاً يرى فيها كل منهم صورته ووطنه السياسي، فإن الدولة التونسية ألغت نفسها كدولة، وتحولت الى سلطة غاشمة تعتبر ان الرئيس بن علي وحزبه (حزب التجمع الدستوري الديموقراطي) هما اللذان يمثلان الحلقة المركزية في جميع أشكال التمثيل السياسي.

من هنا فإن الانتخابات الرئاسية القادمة، القائمة على التعددية داخل الحزب الواحد المهيمن. بما ان عبد الرحمن التليلي والمهندس محمد بلحاج عمر كانا ينتميان الى الحزب الحاكم سابقاً. سوف لن تعكس حقيقة المشاركة السياسية للشعب، لأنها ستكون موظفة من قبل السلطة التونسية لخدمة أهداف ومصلحة هيمنة نظام الحزب الواحد، وعدم السماح حتى بهامش من المنافسة والترضيات المحدودة مع المعارضة الرسمية.

وسيظل التحرك نحو الديموقراطية في تونس مبتوراً، ما لم يتم الانتقال من الدولة التسلطية التي يسودها الاحتكار السياسي من قبل حزب واحد الى دولة ديموقراطية برلمانية، تحترم الدستور، وتفسح في المجال للمنافسة الحرة والعادلة بين الايديولوجيات، والافكار السياسية والاحزاب السياسية التي تعمل في المجال الفكري السياسي. بما فيها التيار الاسلامي الذي يشكل بعداً فكرياً وثقافياً وإيديولوجياً وسياسياً في الواقع التونسي، وينتمي الى المجتمع المدني. وقوامها انتخاب السلطتين التنفيذية والشريعية، وتنظيم العلاقات الخاصة التي تربط بين السلطة التنفيذية والبرلمان، على اساس تحديد دور كل منهما في مجالات اختصاصه، وإقامة تغييرات جذرية في قانون الانتخابات وفي ميزان القوى الطبقية على صعيد تقسيم الانصبة السياسية والسلطة في ما بين الطبقات في المجتمع. انه الاصلاح الديموقراطي الذي يقود الى بناء ديموقراطية فعلية.

☆ كاتب وباحث تونسي

تقسيم العراق: سيناريو أم خطر جدي؟

موسى السيد ☆

هناك الكثير من القضايا المثيرة للجدل في الاوضاع العراقية، ومن جملة هذه القضايات التي ظهرت بحدة عقب حرب الخليج الثانية، مسألة تقسيم العراق، التي تثار عادة في منعطفات الأحداث في هذا البلد، أو تطرح للتداول الإعلامي بين فترة وأخرى ولأسباب ومن أطراف ليست متماثلة، حتى أصبحت أحد العناوين المتداولة على الصعد الاقليمية والدولية.

وربما من المفهوم بدرجة معينة ان يجري الحديث عن احتمالات تقسيم العراق، بانفصال الاكراد عنه، وذلك بسبب الحماية الاميركية الغربية للأكراد، واستقلالهم عن الحكومة المركزية في إدارة شؤونهم، وإعلانهم الفدرالية وتأسيسهم حكومة محلية من طرف واحد عام ١٩٩٢، وكون الاكراد يمثلون كتلة سكانية من عنصر واحد، وهم خاضوا صراعات مريرة مع حكومات بغداد المتعاقبة خلال فترة تقرب من ثلاثة أرباع القرن. نقول ان الحديث عن فرضية انفصال الاكراد ربما يجد ما يبرره، لكن تقسيم العراق لا يقتصر على الشق الكردي فيه. فالسيناريو، أو السيناريوهات المطروحة توسع نطاق فرضية التقسيم لتصبح على أسس عرقية . قومية . طائفية، من منطلق أن مكونات السكان في العراق تسمح بإقامة ثلاث دويلات، في الشمال حيث الأكراد، والوسط حيث المسلمون السنة، والجنوب حيث الكثافة السكانية للمسلمين الشيعة.

ورغم ان انفصال الأكراد ما زال مجرد فرضية، فلا بد من التأكيد ان الاكراد يعيشون في بيئة اقليمية حساسة للغاية، لأن موطنهم مقسم بين ثلاث دول تكوّن أحد الأعصاب الهامة للجغرافيا السياسية التي ظهرت عقب الحرب العالمية الأولى، ولم تكسر حدودها الحرب الكونية الثانية، وبالنتيجة فإن قضية أكراد العراق قضية إقليمية بقدر ما هي عراقية. ان الفرضية التي يجب التدقيق بها ملياً، هي فرضية التقسيم الطائفي للعراق بين الشيعة والسنة.

لقد فرضت الولايات المتحدة منطقة حظر جوي جنوب العراق، وقد ساهم ذلك في تركيز الإيحاء بأن الخطوط التي رسمتها واشنطن في الفضاء، قد تكون مطابقة لحالة التركيبة السكانية العراقية في الجنوب، وذلك وهم حقيقي. فإن الكثافة السكانية الشيعية تمتد من اقصى جنوب العراق وتخترق وسطه وصولاً الى بغداد ومناطق واسعة شمال العاصمة. ووسط بحر الشيعة يعيش السنة وأبناء اقليات من أديان وقوميات ليست عربية، ولا توجد فرصة واحد في المئة لعزل كتل السكان بعضهم عن بعض على اساس طائفي، لأننا بذلك قد نقسم كل قبيلة عراقية وكل مدينة وكل شارع، وربما كل عائلة، والأهم من ذلك ان تاريخ العراق المعاصر لم يسجل حالة واحدة وقع فيها صراع بين شيعة وسنة لأسباب طائفية، فلم يقتل عراقي عراقياً آخر لأنه ينتسب لطائفة ليست طائفته، وأقرب مثال أحداث انتفاضة شعبان . آذار ١٩٩١ التي اجتاحت محافظات الجنوب والوسط، ولم تقع خلالها حادثة انتقام طائفي واحدة، بل كان الاقتصاص يتم من رجال النظام والعاملين في أجهزته بغض النظر عن طائفتهم. ولا يعني هذا ان النظام لم يسعَ لتأجيج النعرة الطائفية، فقد فعل ذلك، وما يزال، كجزء من سياسة تدمير البنية الاجتماعية الإسلامية في البلاد بهدف الدفاع عن البقاء في السلطة عبر تكتيك ضرب مكونات السكان بعضها ببعض. قبل سنوات ورداً على سؤال، قال السيد محمد باقر الحكيم انه ليس ممثلاً لطائفة في العراق، وأضاف ما معناه انه يقبل حاكماً سنياً عادلاً ويفضله على حاكم شيعي ظالم، وهو مفصل في خطاب يرتقي فوق سيناريوهات الطائفية ويعبّر عن حقيقة قناعات ومشاعر المسلمين في العراق الذين أصابهم البلاء ككل ولم يفرّق بين مسلم ومسلم أو منطقة دون منطقة، أو مدينة دون أخرى، ولا حتى عائلة دون سواها، مع حفظ مكانة خاصة لمظلومية الشيعة.

من الذي يستفيد من إشاعة سيناريوهات التقسيم العرقي الطائفي في العراق؟

يسعى حكام بغداد علناً لإخافة تركيا وإيران في موضوع الأكراد ولإثارة نفس المشاعر لدى دول الخليج، وكلما حدث امر ما في العراق يثير التكهنات حول ما قد يحدث للسلطة في بغداد، يقدم صدام ومن معه أنفسهم باعتبارهم «ضمانة» عدم تقسيم العراق، اي ضمانة تهدئة المخاوف الاقليمية، وتنطبق حدود استثمار صدام حسين لهذه المسألة مع حدود القواعد الاميركية في سيناريوهات التقسيم، فتقسيم المسلمين في العراق طائفياً، بل والعمل لصناعة خنادق طائفية، يدخل في نطاق إدامة سياسة «الجراح المفتوحة» التي تتبعها واشنطن في العراق ضد الشعب العراقي، وليس في مطلق الاحوال ضد الحاكم الذي أوصل الاوضاع في العراق الى ما آلت إليه وما زال يقوم بدور «العدو» الذي يخدم أكثر من ألف صديق!!

(☆) كاتب عراقي

ما الفرق بين إسلاميي المشرق العربي ومغربه؟

فايز سارة☆

يبدو الحديث عن الجماعات الاسلامية باعتبارها جماعات متماثلة، امراً يجانب الحقيقة والواقع، فالجغرافيا بكل خلفياتها وتفاصيلها تفرز تأثيراتها على هوية الجماعات الاسلامية بالرغم من انتماء تلك الجماعات الى إيدلوجيا عقيدية واحدة، وتأثرها التنظيمي والفكري بتجربة سياسية واحدة هي الأولى والاقدم وهي جماعة الاخوان المسلمين التي أسّسها الشيخ حسن البناء أواخر العشرينيات في مصر، والتي خرجت تجربة حزب التحرير الاسلامي من معطفها في بداية الخمسينيات على يد الشيخ تقي الدين النبهاني.

لقد استحضرت الجماعات الإسلامية المختلفة عند نشوئها وتكوينها، الاطروحات العقيدية والسياسية والتجربة التنظيمية للإخوان المسلمين او لحزب التحرير الإسلامي، سواء من خلال اعضاء وكوادر عاشوا في صفوف تنظيمات الاخوان او التحرير، او من خلال كتب ومذكرات وسير قادة الاخوان والتحريريين. غير ان ذلك لم يكن كافياً لإيجاد حركة سياسية ذات اهداف اسلامية، الامر الذي تطلب بصمات وملامح محلية، وهي ما يمكن اختصاره في الحديث عن جغرافية النشوء والتطور.

وإذا دققنا في واقعين جغرافيين في نشوء الجماعات الاسلامية وتطورها بين المشرق العربي وبلدان المغرب العربي لأمكن لنا ملاحظة ان تنظيمات الحركة الاسلامية في المشرق بدأت مع أواخر العشرينيات، فيما تأخر ظهور التنظيمات الاسلامية في بلدان المغرب عن ذلك اكثر من اربعين عاماً، وقد ترتب على ذلك أن تلعب الجماعات والقيادات الاسلامية في المشرق دور الريادة والقيادة في تأسيس الجماعات الاسلامية المغاربية ولدى قادتها.

ورغم ان كل الجماعات الاسلامية، بحكم انتمائها العقيدي، كانت متحمسة للإسلام، فإن الجماعات المغاربية بدت اكثر حماسة بسبب تداخل العقيدة الدينية مع الانتماء الوطني في تطابق التونسية او الجزائرية او المغربية مع الانتساب للإسلام نتيجة ما كرّسه الاستعمار الاستيطاني الفرنسي من محاولات هدفها فرْنَسة بلدان المغرب العربي ونزع هويتها الثقافية والحضارية، وهو ما لم يحدث في المشرق إلا بصورة جزئية في فلسطين.

وهناك فارق نوعي مهم في التأثير الجغرافي لنشوء الجماعات الاسلامية، حيث نشأت الجماعات الاسلامية في المشرق في وقت ما زالت فيه معظم البلدان تعاني من الاحتلال الاجنبي، وقد تطور عدد من تلك الجماعات في ظل الاحتلال، وبعضها ما زال على نحو ما هي الجماعات الاسلامية في فلسطين وفي فلسطين، فيما نشأت الجماعات الاسلامية المغاربية بعد عقود من الاستقلال وفي ظل حكومات وطنية، وقد ترتب على ذلك اختلاف في المهمات، بعض المهمات العقيدية، لكن مع اختلاف جوهري في المهمات السياسية، حيث كانت مهمة مواجهة الاحتلال الاجنبي بين القضايا المطروحة على الجماعات الاسلامية في المشرق اضافة الى قضايا البناء الوطني السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فيما كانت المهمات العقيدية الى جانب قضايا البناء الوطني، الأساس في اعباء الجماعات الاسلامية في بلدان المغرب العربي.

لقد ترتب على أمور كهذه في اختلاف الجغرافيا بكل خلفياتها وتفاصيلها، أن تكون لدينا تنظيمات للحركة الاسلامية في المغرب العربي تختلف عن مثيلاتها في بلدان المشرق العربي، لكن ذلك لا يتعارض مع التشابه في العديد من الجوانب، وهو قد يفسر بعض ما آلت إليه أوضاع الجماعات الإسلامية المغاربية.

☆ كاتب وباحث سوري

الدراسات النفسية وعوامل البؤس

د. محمد النابلسي☆

في العام ١٩٤٨، وبعد تخلي الولايات المتحدة عن مبدأ ترومان وإلقائها قنبلتين نوويتين (هيروشيما وناغازاكي) غيرت الولايات المتحدة اسم «وزارة الحربية» فأسمتها «وزارة الدفاع». وكانت بداية اللعب الاميركي على المصطلحات واستغلالها لتقنين ردود فعل الرأي العام العالمي والتحكم به. ولعل مصطلح «الإرهاب» هو اكثر المصطلحات استغلالاً في الوقت الراهن، وخصوصاً بعد ان تمكن الاعلام الاميركي من تعميم هذا المصطلح من الافراد الى الجماعات ومنها الى الدول والأمم التي باتت تتراوح بين إرهابية وداعمة للإرهاب، وهذا التصنيف يعتمد مسلّمة من النوع نظير المنطقي (يشبه المنطقي لكنه لا منطقي) مفادها أن الفقر يعادل البؤس والاثنان يقودان الى الإرهاب، والمعادلة صالحة للأفراد كما للشعوب.

الدراسات النفسية . الاجتماعية تم توريطها في هذه المعادلة، إذ أجريت دراسات على مستوى عالمي لقياس مستوى البؤس في العالم، وخلصت الى انحصار البؤس في الدول الفقيرة وازدياده بازدياد الفقر. وعليه فكلما ازداد الفقر ازداد الارهاب!

ولكن كيف توصلت الدراسة الى هذه النتيجة؟ لقد تم ذلك باعتماد هذه الدراسة على العوامل التالية: ١ . مستوى الدخل الفردي. ٢ . تأمين مياه الشرب الصحية. ٣ . متوسط الاعمار. ٤ . نسبة وفيات الأطفال. ٥ . استعمال تقنيات الاتصال الحديثة. ٦ . مستوى التعليم. ٧ . حرية الرأي. ٨ . توافر لقاحات الأطفال. ٩ . معدل التضخم. ١٠ . الحقوق المدنية. وهكذا بحيث تبدو هذه العوامل العشرة وكأنها وصفة سحرية لسعادة البشرية. وبناءً عليه أطلقت الدعوات التي كانت مقدمة للعولمة . الأمركة وفي مقدمتها التالية:

١ . الحد من التكاثر السكاني للشعوب الفقيرة (وبعضها متوسط أعماره لا يتجاوز الـ٤٤ وهذا يعادل الإبادة).

٢ . تجاهل الوفيات الناجمة عن الحروب والاعتداءات التي تحركها المصالح الاميركية، في مقابل الدعوة للقضاء على الارهاب.

٣ . تجاهل الخصوصيات الجغرافية والمناخية والديموغرافية والثقافية، في مقابل تفجير مشكلات الأقليات.

وفي عودة الى عوامل الدراسة نتساءل عن إهمالها للعوامل التالية:

١ . نسبة الانتحار.

٢ . نسبة إدمان الكحول.

٣ . نسبة إدمان المخدرات.

٤ . آثار التفكك العائلي.

٥ . الإساءة الجنسية للأطفال.

٦ . جرائم قتل الأطفال.

٧ . سيطرة الإعلام على الرأي العام.

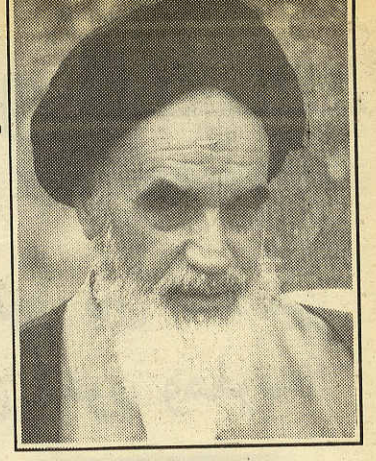
٨ . التمييز العرقي والديني.

٩ . التلوث البيئي.

١٠ . مناعة جهاز القيم.

إن هذه العوامل العشرة الإضافية ضرورية لتحويل دراسات البؤس العالمية الى دراسات موضوعية، إذ إن تجاهلها يتخطى مسألة حقوق الإنسان إلى كرامة الجنس البشري. ومثل هذا التجاهل يعني الموافقة على اعتبار نشوة إدمان المخدرات قمة من قمم السعادة البشرية.

صحيح أن الفقر مؤلم، وهو أيضاً امتحان عسير، لكننا نتساءل عن نتيجة هذا الامتحان لدى السعداء. فلنتخيل مثلاً ان الدخل الفردي الاسرائيلي قد هبط من مستواه الحالي (١٦٠٠٠ دولار سنوياً) الى مثيله في لبنان، وعندها نسأل كم من اليهود يبقون في أرض ميعادهم؟ وفي الجواب الفرق بين أصحاب الارض الملتصقين بها وبين مستغلي الاساطير ومستثمريها، ومنها أسطورة «أرض الميعاد».



آية الله العظمى الامام الخامنئي

الامام الخميني رافع راية العدل الالهي ورائد تطوير الاستنباط الفقهي

إن إحياء الذكرى السنوية لمصابنا برحيل إمامنا العظيم هو تجديد لذكرى مؤلمة جداً لنا ولجميع الشعوب المسلمة وهو ساحة ومجال لان نعبّر عن مشاعرنا إزاء إمامنا الكبير والقائد العظيم الراحل.

هذه المراسم كما نحسّ بذلك ونراه باعيننا فإنها تقام كل سنة بحماس اكبر واعظم، وبمعانٍ اكثر من السنين التي تمضي، وهذا يعني ان الشعب المسلم وعلى الرغم من اعداء الإمام واعداء الثورة لم يتخلّ عن طريق الإمام وطريق الثورة، وان الإمام قد انتصر رغم أنف أعدائه علماً ان الانتصار كان على نوعين:

١ ـ الإنتصار الذي يراه الإنسان بنفسه وهو يتمثل في تشكيل الجمهورية الاسلامية والقضاء على اعداء الثورة، وقد رأى الإمام هذا الانتصار بعينه المباركة.

٢ ـ انتصار الفكر، انتصار الطريق والنهج.. وهذا هو الانتصار الذي حققه الانبياء الإلهيون اخيراً رغم انهم قد تحملوا كل تلك المرارات والمعاناة في فترات حياتهم وهذا انتصار فكر، وطريق إنسان عظيم ومفكر وقد حقق الإمام هذا الانتصار ايضاً. وتجدد ذكرى هذا الإنسان العظيم، وطغيان الحماس على هذا الإجتماع في كل عام يحملان هذا المعنى.

طريق الخلاص: نهضة الامام الخميني هي امتداد لنهضة كربلاء

من الواجب ان نبين وندرك نهضة الامام الخميني انطلاقاً من الشعور بانها امتداد لنهضة عاشوراء لكي لا ينخفض الإقبال على طريق الثورة الاسلامية، ولا يضيع في غمرة الأحداث والتحولات المختلفة طيلة التاريخ.

ذلك أن ثورة سيد الشهداء (ع) هي حدث عظيم تخطى حدود زمانه، ويعتبر هذا الحدث العظيم من الناحية السياسية من اكثر احداث التاريخ اشراقاً، ذلك لان عنصراً قوياً ومقتدراً تحدّى لوحده نظام حكم بلغ الذروة من الاقتدار والارهاب، وفي نهاية المطاف استطاع ان يقضي عليه كلياً. ان الاخلاص، والطاعة المطلقة للأمر الالهي، وتجلي العواطف الانسانية السامية من خصائص حركة عاشوراء، لذا فقد كان الإمام الراحل مؤمناً منذ بداية نهضته ان الشعب سوف يلتحق بصفوف الثورة الاسلامية، ومع ذلك كان قد استند في حركته الى هذا الفرض وهو انه سيتحمل المسؤولية لوحده حتى وان لم ينضم الى هذه النهضة شخص واحد. وقد استغل الامام الخميني (قده) مراسم عاشوراء الحد الاقصى من الاستغلال من اجل دفع حركة الثورة في مراحلها المختلفة الى الامام.

كان يمتلك نفس خصوصيات الإمام الحسين(ع)

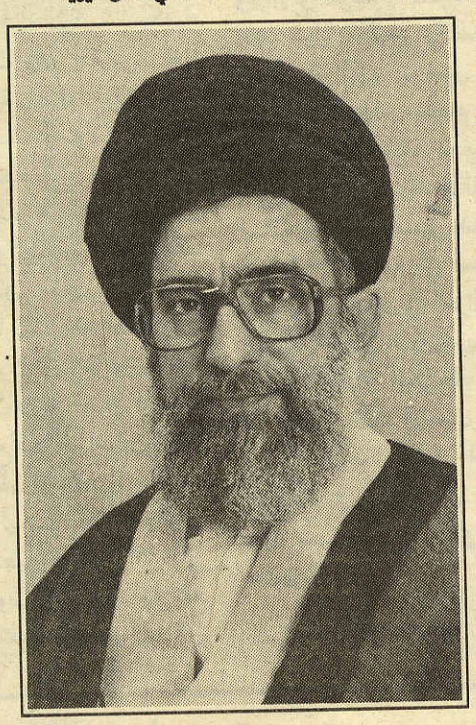
وانا هنا اريد ان اقول إن إمامنا العظيم تبع الإمام الحسين (ع) بشكل كامل في هذه الخصوصية، ولذلك فقد حقق الانتصار لهذه الثورة اولاً، وضمن استمرار هذا الانتصار بعد رحيله ثانياً، انتصار فكره، انتصار نهجه الذي يتجلى في اجتماعكم الجماهيري هذا، والذي يتجلى على نطاق اوسع على صعيد العالم في إقبال الشعوب على الاسلام، وعلى طريق الإمام، وكان ذلك بفضل استقامته وصموده.

ولقد قيل في يوم من الأيام للإمام، لو انك استمريت في هذه الحركة فإن السلطات سوف تعطل الحوزات العلمية في قم. هنا لم يكن الموضوع موضوع ازهاق الروح لكي يقول الامام، فليزهقوا روحي! فلا اهمية لذلك فهناك الكثير ممن هم مستعدون لان يغضوا الطرف عن ارواحهم، ولكن اجساد الجميع سوف ترتجف عندما يُقال لهم ان حوزة قم سوف تتعطل بسبب اجرائكم هذا او من الممكن ان تعطل، ولكن الإمام لم يرتجف، ولم يغير الطريق الذي مضى فيه. وفي يوم آخر قيل للامام انك اذا مضيت في هذا الطريق فإن من الممكن ان يثيروا ويحركوا جميع العلماء والمراجع الكبار ضدك، اي ان اختلافاً سوف يحدث في العالم الاسلامي، هنا سيرتجف الكثير، ولكن الإمام لم يرتجف، واستمر في الطريق، حتى وصل الى لحظة انتصار الثورة ونقطة انتصار الثورة.

وبالاضافة الى ذلك قد قيل للإمام مرات عديدة، انك حين تشجع الشعب الايراني على الوقوف في وجه النظام البهلوي، فماذا سيكون جوابك فيما يتعلق بالدماء التي سوف يريقها؟ اي انهم وضعوا في مقابل الامام (قده) الدماء، دماء الشباب. وانا اذكر هنا ان احد العلماء الكبار قال لي انا شخصياً في عام ١٩٦٣ او ١٩٦٤ ان في الخامس عشر من خرداد حيث قام الإمام بهذه الحركة قُتل الكثير ممن كان يمثل خيرة شبابنا، فمن هو المسؤول عن ذلك؟ لقد كان هذا النمط من التفكير سائداً، وكانت تمارس الضغوط، وكان من الممكن ان تؤدي باي شخص الى ان ينصرف عن الاستمرار في هذه الحركة، ولكن الإمام كان صامداً. ونحن بإمكاننا ان نرى عظمة روحه، وعظمة البصيرة التي كانت تسيطر عليه في مثل هذا الموضع، هذه الظاهرة تتعلق بعهد محاربة النظام الملكي الظالم، وما يعتبر درساً لنا يتعلق بما بعد ذلك، وعلى الجميع ان يلتفتوا وينتبهوا الى هذه الملاحظة وكما قلت لكم، فإن المفكرين السياسيين، وحملة الفكر السياسي، واصحاب التحليل عليهم ان يدرسوا ويحللوا هذه الظاهرة، فهي مهمة حقاً.

وعلى اي حال فقد تشكلت الجمهورية الاسلامية، وهنا كان الجهاد حتى ذلك اليوم مقتصراً على ذلك النظام الملكي الظالم، ولكن ومنذ ان تاسس نظام الجمهورية الاسلامية، فإن دائرة الجهاد قد اتسعت، وتغير شكل الجهاد، فبدات محاربة نظام الجمهورية الاسلامية من قِبل الاعداء العالميين، فمن هم هؤلاء الاعداء العالميون؟ انهم اولئك الاشخاص الذين نسميهم بـ(الاستكبار العالمي)، علماً ان الاستكبار العالمي يشمل جميع طغاة العالم، وكل المتفرعنين، وجميع الوقحين المسيطرين على الشعب، هؤلاء هم الذين يمثلون الاستكبار العالمي، ترى لماذا كانوا يحاربون الجمهورية الاسلامية؟ هذا السؤال يقتضي اجابة طويلة قدمت لمرات عديدة، وهي باختصار تتمثل في ان مصالحهم تعرضت للخطر وتعرضت نزعاتهم التوسعية للخطر. كما ان وجود الجمهورية الاسلامية بين البلدان المسلمة عرض للخطر استمرار تسلطهم على هذه البلدان وما الى ذلك.

على اي حال فقد بداوا صراعاً عسيراً وفي كل خطوة من خطوات هذه المحاربة كان من المستساغ ـ فيما اذا كان هناك انسان ضعيف بدلاً من الامام ـ ان يوقف التحرك بسبب وجود المانع، ووجود العذر، كان يقول انه لا يمكن محاربة استكبار بهذا الطول والعرض، فلا مناص من ان ننسحب هنا، ولكن الامام لم يتراجع، والآن خذوا بعين الاعتبار هاتين المرحلتين او المراحل الثلاث لكي تتضح اهمية هذه القضية، الاولى تتمثل في الهجوم الشامل على ايران من الناحية السياسية، فجميع الاجهزة الاعلامية شنت هجوماً علينا في عدة مراحل من الناحية السياسية، وهذا الهجوم السياسي من شانه ان يشل البلدان المختلفة، في بعض الاحيان قد يكون الهجوم السياسي بالنسبة الى البلدان حاملاً لقوة ضاربة ومدمرة، فالهجومات السياسية ـ في الغالب ـ حيث يغطي الاعلام الاذاعي والتلفزيوني كل مكان في العالم، تخيف الى حد كبير الحكومات لانها تؤثر على شعوبها، وعلى افكار شعوبها، ومثل هذا الهجوم ضد نظام الجمهورية الاسلامية شن من جميع الجوانب من قِبل المستكبرين، وبالطبع فإن شعبنا كان بصيراً، وقوياً، فلم يهتز. ولكن الإمام لم يقل اننا يجب ان نتراجع لان جميعهم تظاهروا ضدنا ولم يقل انه من الممكن ان نحارب اميركا لوحدها، ولكن كيف نستطيع ان نواجه كلاً من اميركا وروسيا؟ ففي ذلك الوقت الذي كان يحكم العالم فيه قطبان، فإن كلا هذين القطبين كانا مجتمعين ومتحدين ضدنا، ولكن الإمام صمد، ولم يتراجع عن كلامه، وعن شعاراته، وعن طريقه، بل لم ينطق بكلمة من تلك الكلمات التي كان يريد



الاعداء ان يتفوه بها الامام وهذا هو الصمود الحسيني المشابه لصمود الإمام الحسين (ع) في مقياس، وقوالب هذا العصر.

وانظروا مثلاً الى الفترة التي حدثت فيها الحرب المفروضة، انظروا جيداً الى شعب كان يعاني بُعيد الثورة الافرازات المدمرة للنظام الملكي الظالم، ويشعر بحاجة شديدة الى العمل، واعادة البناء، فإذا به يتعرض للهجوم من قِبل الاعداء. هذا الهجوم الذي يستهدف ان يسلب منه حتى هذه البقية الباقية له، فإذا بهم يدمرون خطوط السكك الحديدية، ويعطلون مصافي النفط، ويتسببون في ايقاف تصدير النفط، وتعطيل مصانع الحديد، طبعاً في هذه الحالة سوف يركع اي انسان ازاء مثل هذه الحركة، علماً ان الطرف المعادي لم يكن النظام العراقي، والجميع كانوا يعلمون ذلك. بل النظام العراقي وروسيا، وفرنسا، والناتو، والخبراء الاميركيين، واذا ما كان الامام ضعيفاً هنا، فقد كان من المحتمل ان يعلن عن ان التكليف قد سقط عنا، فإذا ارادوا ان لا نتمسك كثيراً بقوانين الاسلام، فلا باس بذلك، واذا ارادوا ان لا نحارب «اسرائيل»، فلهم ذلك، لان الضغوط كثيرة، ولا حيلة لنا ازاءها، ولكن الامام لم يقل ذلك بل صمد.

رسالتي الى الشعب ان يقتدوا بصمود الامام

رسالتي في الذكرى السنوية لرحيل إمامنا الكبير، وعلى جميع ابناء الشعب في المناطق المختلفة ان يتاسوا ويقتدوا بصمود الامام ازاء جميع التوقعات، وبالنسبة الى الشعوب الاخرى فإنها اذا ارادت ان تحقق لنفسها مكانة هامة فإن هذا هو الطريق الى ذلك. كما اننا اذا اردنا ان نحل قضية فلسطين، فإن الطريق الى حلها هو الاستقامة والثبات، وبالاضافة الى ذلك فانها اذا ارادت ان تحل القضايا المختلفة المتعلقة بتدخل الاستكبار في منطقتنا، فإن السبيل الى هذا الحل هو هذا الثبات والاستقامة، واذا ما لم تكن هذه الاستقامة، واذا لم يكن إمامنا قد ابدى هذه الاستقامة، فاعلموا انكم لم تكونوا لتستطيعوا المحافظة على وجودكم، ولتمكن العدو ان يخترق صفوفكم، ولبقي المعتدون على ارضكم، ولكان ذلك وصمة الهزيمة الابدية، ولكن استقامة هذا الرجل هي التي لم تسمح بحدوث ذلك.

رسالة الإمام انتشرت في جميع انحاء العالم

واعلموا ان رسالة الامام ورسالتكم انتم ايها الشعب العظيم والثوري قد انتشرت ـ والحمد لله ـ في جميع انحاء العالم، ورغم المدة التي مرت على رحيل الامام، فإن اسم الامام وذكراه لم يتقادم بهما العهد في العالم، وسوف لن يكون كذلك.إن اعلام الاعداء يحاول ان يصور ان رسالة الثورة اصبحت اليوم في العالم رسالة قديمة بالية، ولكن هذا كذب محض ولا ينسجم مع الواقع. فاليوم وفي اقصى نقاط العالم وحتى في بعض المناطق التي لا اثر فيها للاسلام والمسلمين، فإن اسم وذكر ثورتكم العظيمة، وحركة شعبنا العظيمة، والحركة العظيمة لهذا الرجل العظيم، وكل ذلك مشهود بين الشعوب.

دور الزمان والمكان في الاستنباط الفقهي عند الإمام

اذا كان ظهور حكومة على اساس الفكر الالهي رافعة راية العدل الاسلامي في عالم مليء بفوضى الافكار والاهداف والشعارات المادية، يدل على ارادة وتوكل وحكمة ذلك الرجل الأوحد، واذا كان انتشار القيم الاخلاقية والإحياء المجدد للزهد، والتقوى، والورع في اخلاقيات وسلوك البشر يضعان ازاء الاجيال الحاضرة والقادمة المشعل الوهاج لإخلاص ونقاء وخشوع ذلك الرجل الذي اصطفاه الزمان، فإن نظرته العلمية الحكيمة والعميقة الى الفقه والشريعة، والاستناد الى شعار «دور الزمان والمكان في الاستنباط الفقهي» كل ذلك يكشف بوضوح ايضاً عن احاطته العلمية، وبصيرته، ونظرته الثاقبة، ومعرفته بالمستقبل، واخلاقيته وغناه الفكري، على ان كل ذلك الذي يعتبر بدوره تركيباً بديعاً لا مثيل له في السلسلة المتالقة من الشخصيات الاسلامية لا يشكل ـ دون شك ـ جميع ابعاد شخصية الإمام الراحل العظيم. وفي ما يتعلق بموضوع الزمان والمكان ودوره وتاثيره في عملية استنباط الاحكام الاسلامية، فإنني ساروي كلمة قصيرة تتمثل في اننا لو عرفنا، ووظفنا بالشكل الصحيح هذا الينبوع المبارك، فإنه سيشكل مورداً ضخماً تنهل من خلاله المجتمعات البشرية من كوثر الشريعة الاسلامية. فإلى الآن كان التبرير الاكبر الذي تشبّث به الاشخاص الذين ارادوا ان يحرموا المجتمعات البشرية من فيض الهداية والإسعاد الكامن في الشريعة، هو انهم تصوروا الاحكام الدينية حقيقة جامدة غير مرنة، واعتبروها غير منسجمة مع الحركة المستمرة والجياشة، والمتغيرة للحياة.

ورغم ان هذه الادعاءات كانت ـ في بعض الاحيان ـ ناجمة عن نيات واغراض سيئة، وعدم ايمان باصل الدين، ولكنها كانت في حالات اخرى منبثقة عن انعدام وعي المطلقين لها وجهلهم، وكثيراً ما ادت ردود الفعل المتسرعة والجاهلة لبعض من المتدينين الى توسيع نطاق هذه الشبهات والادعاءات المضطربة.

كوثر الشريعة هو ينبوع الوحي الى كل مجالات الحياة

ان الحقيقة التي طرحها الامام الراحل (قده) تتمثل في ان كوثر الشريعة والفقه هو تيار يجري على الدوام والى الابد من ينبوع الوحي والمجالات المختلفة في الحياة. فمصدر ومادة الحكم الإلهي بعيداً عن الفكر والعقل المحدودين للانسان، وبعيداً عن تدبيراته القاصرة المتقولبة والمتجمدة في الظروف المختلفة للحياة، هذا المصدر يتمثل في العلم والحكمة الإلهية الشاملة واللامحدودة التي تضم باجنحتها الواسعة جميع الازمنة والامكنة، وتمطر على جميع ربوع حقول الحياة، وتروي كل مكان وزمان.

ان الزمان والمكان والاوضاع والاحوال المختلفة في حياة البشرية، ومستجدات العالم من شانها ان تساعد الفقيه العارف بدينه وعصره على ان يروي ظمأ نفسه، واهل زمانه من ذلك الكوثر، اعني ذلك الينبوع الابدي المتنامي، وان لا يتسبب في حرمان البشرية منه التي هي بحاجة دوماً وفي كل مكان الى الدين، والشريعة الإلهية.

ومن اجل فهم وتطبيق هذا المبدا والاساس العام فإن من الواجب ان تكون لدينا بصيرة واضحة وانضباط فكري كامل في نفس الوقت، فاي نوع من الافراط او التفريط في هذه المهمة الحساسة والخطيرة من شانه ان يتسبب في اضرار جسيمة لا يمكن تلافيها الى درجة اننا نستطيع ان نقول ان اضرار الانفلات العلمي جسيمة بنفس مستوى جسامة اضرار الجمود الفكري والنظرات القاصرة.

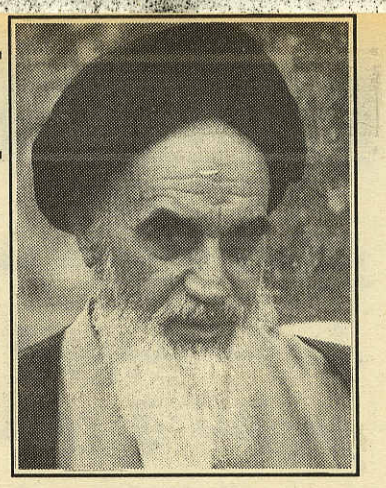
ان معرفة دور كل زمان وكل مكان يجب ان تكون مقترنة دوماً بالالتزام باصول المدرسة الفقهية التي هي (اسلوب) علمي واختصاصي، وهذا هو معنى كلمة الامام الراحل (قده) التي اعتبر فيها الفقه المتحرك، والمتكيف مع الحاجات الدائمة في كل زمان ومكان هو ذاته الفقه التقليدي، ولذلك فقد اكد عليه دوماً.

الفقهاء المتخصصون هم الذين يمتلكون صلاحية اصدار الفتاوى

ومن هذا المنطلق يمكننا ان نقرر ان الفقهاء المجربين والمتخصصين هم وحدهم الذين يمتلكون صلاحية معرفة تاثير الزمان والمكان في احكام الشريعة واصدار الفتاوى على اساسه، ولذلك فإن هذا الامر الخطير بعيد كل البعد عن متناول الاشخاص غير الخبيرين، وغير المتبحرين في المدرسة الفقهية.

ولذلك فإن وجود الحكماء والعلماء العارفين بالدين والخبراء في الفقه، يلعب دوراً مهماً واساسياً. وفي هذا المجال يتعين في البدء معرفة الهدف الحقيقي من (دور الزمان والمكان في الاجتهاد)، وازالة شبهة عدم انسجام هذا المبدا مع مبدا (ثبات وخلود الشريعة) باسلوب علمي دقيق، ثم بتبيين حدود هذا المبدا المهم، وتقديم تعريف جامع ومانع، وتحديد اساليب الاستفادة منه. ومن الواجب في هذا المجال التحلي بسعة الصدر، والتحمل العلمي، بالاضافة الى الدقة وتحري التطبيق الدقيق للمبادىء والاصول المسلّم بها، والمفروغ منها.

رحم الله إمامنا الخميني المقدس والسلام عليه يوم ولد، ويوم قاد الامة، ويوم ارتحل، ويوم يبعث حياً.



إجماع على دوره الاساسي في احياء الأمة

مهرجان حاشد لمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل الامام الخميني (قده)

نصر الله: سنقصف المستعمرات اذا اعتدى الصهاينة على جزين

لمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل الامام الخميني (قده)، اقامت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت حفلاً جماهيرياً حاشداً، حضره رئيس الجمهورية اللبنانية العميد إميل لحود ممثلاً بوزير الدفاع الوطني الاستاذ غازي زعيتر، رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ممثلاً بالنائب الدكتور ايوب حميد، ورئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص ممثلاً بمحافظ بيروت الاستاذ يعقوب الصراف.

كما حضر البطريرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير ممثلاً بالاباتي اثناسيوس الجلخ الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية، مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني ممثلاً بالفتي الشيخ خليل الميس، سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى. كاثوليكوس الارمن الارثوذكس لبيت كيليكيا ارام الاول كيشيشيان ممثلاً بمطران لبنان للأرمن الارثوذكس المطران كيغام خاتشريان، امين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصر الله، اضافة الى سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله ممثلاً بنجله السيد علي فضل الله.

وكان بين الحضور حشد من كبار المسؤولين من وزراء ونواب وقادة الاحزاب الوطنية والفصائل الفلسطينية وممثلي البعثات الدبلوماسية، وعدد كبير من علماء الدين المسلمين والمسيحيين والشخصيات السياسية والعسكرية واساتذة الجامعات.

شمس الدين

استهل الحفل آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي بدأ كلمته بالحديث عن معاني الذكرى وعمق شخصية الامام الخميني (قده) مؤكداً ان الامام الخميني حرر الحركة الاسلامية العالمية لتتعمق في وعيها، لتصبح اكثر تأثيراً في السياسات العربية والاقليمية، مشدداً على ضرورة التعاون على المستوى العربي والاسلامي وهو احد المبادىء الاساسية في مسيرة الامام الخميني (قده).

وقال: ننوه بالخطوات المباركة التي تقودها قيادة الجمهورية الاسلامية وتمثلت بجولة الرئيس خاتمي الى سوريا وقطر والسعودية، وننوه بالخطوات التي قابلتها من زعماء وملوك الدول العربية ونرى بذلك انجازاً علينا المحافظة عليه.

اضاف: في ذكرى الامام نستعيد كل هذه الجهود التي اطلقها ولا سيما النقطة المركزية في فكره وهي القدس حيث نلاحظ ان القدس تفقد هويتها وتتجه نحو التهويد الكامل، ونكرر الدعوة لميثاق جديد للقدس يجدد الالتزام بفلسطين والقدس والتحرير على قاعدة عدم الاستسلام وعدم التهويد. ان اي اتفاق تفرضه المعادلات السياسية لا يمكن ان يوجد وضعاً شرعياً لمسالة التهويد. وندعو لتشكيل هيئة اسلامية دولية لاحياء موضوع القدس في الوجدان الشعبي العالمي.

صفير

كلمة البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله صفير القاها الاباتي اثناسيوس الجلخ الذي استهلها بالقول، شرفني غبطة البطريرك ان امثله في احياء هذه الذكرى الجليلة، ذكرى ملهم ثورة المستضعفين ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية، الامام روح الله الموسوي الخميني.

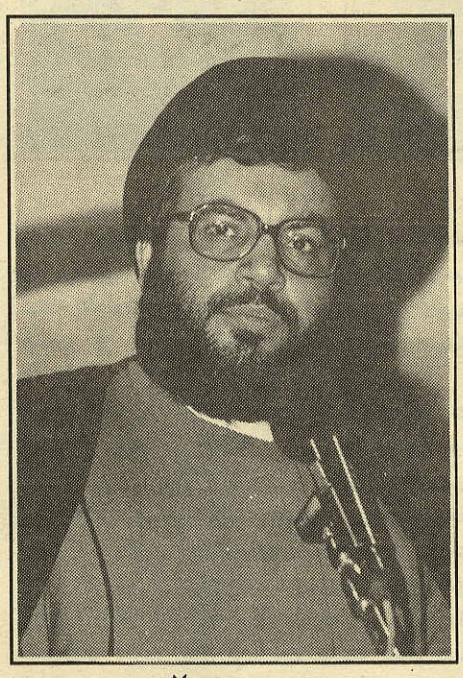
اضاف: ان رسالة الامام الخميني هي رسالة التحرير للشعوب الاسلامية، مرشداً وملهماً ومصلحاً وإماماً وقائد مسيرة سياسية دينية اجتماعية تستوحي قيم الاسلام ومبادئه وتطلعاته، فامكنه ان يحقق النصر لشعبه وان يلهم به العديد من الشعوب، التي لا تزال تسير على هدى رسالته، والتي رعاها مرشد الثورة الاسلامية الامام الخامنئي ويجسدها الرئيس محمد خاتمي حامل رسالة الانفتاح والحوار.

وختم: اني باسم صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الماروني، وباسم العديد من ابناء الوطن، احيي روح الشهادة والايمان التي يجسدها صاحب الذكرى الامام الخميني، وأحيي جمهورية ايران الاسلامية عبر ممثليها الرسميين والشعبيين، كما احيي واقدر مشاعر جميع الاخوة اللبنانيين الذين لهم تعلق تاريخي بها. فهذا من واقع تاريخنا الروحي والديني، ونشكر كل دعم قدمته ايران وتقدمه دفاعاً عن حق لبنان في المقاومة والحرية والسيادة والاستقلال.

قباني

والقى سماحة الشيخ خليل الميس كلمة مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور محمد رشيد قباني، اكد فيها على دور الجمهورية الاسلامية الايرانية الايجابي والمطلق على راس منظمة المؤتمر الاسلامي في تفعيل دورها وبعثها مجدداً بلوغاً الى بيت المقدس، مشيداً بجولة الرئيس خاتمي لأنه لم يعد مقبولاً ان يفتح الحوار مع العدو الصهيوني ولا يفتح الحوار بين الاشقاء عرب ومسلمين.

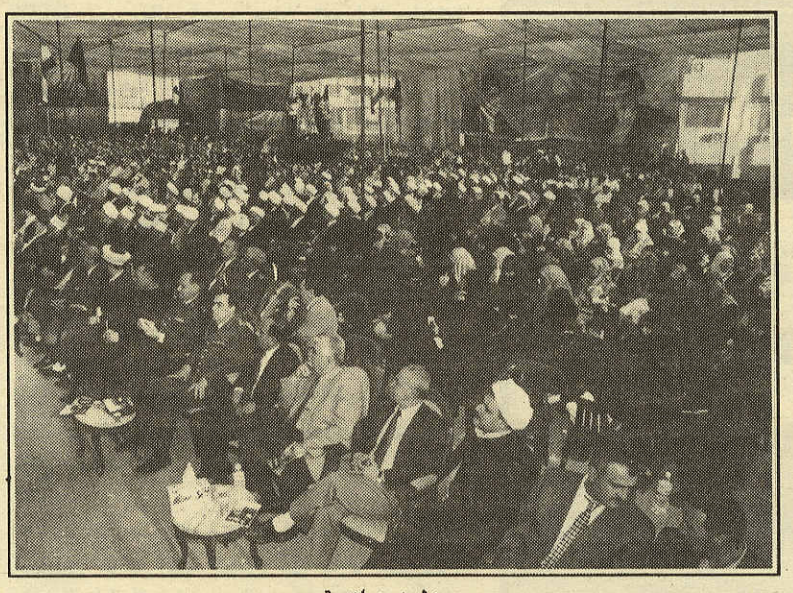
وقال: نحييكم ونحيي اشقاءنا في سوريا، ونحيي رئاسة البلاد التي حيت المقاومة البطلة في الجنوب



نصر الله



مقدمة الحضور



حشود جماهيرية

حيث ابطالنا في المقاومة الاسلامية.

وباسم دار الفتوى نحيي قائد الثورة في المناسبة العاشرة هذه ونحيي ثورتها ونحيي مجاهدينا في جنوبنا اللبناني الذي هو رمز من رموز هذه الثورة الصادقة.

كيشيشيان

كلمة كاثوليكوس الارمن الارثوذكس لبيت كيليكيا ارام الاول كيشيشيان القاها المطران كيغام خاتشريان فقال: نتذكر في مثل هذا اليوم بفخر واعتزاز الراحل الكبير ومفجر ثورة المستضعفين آية الله الموسوي الخميني، فهي الذكرى العاشرة لوفاة هذا القائد العظيم، والمفكر الحكيم ومنارة العلم.

اضاف: نحن في لبنان، البلد المميز بمحبته نستوعب اكثر من اي مجتمع آخر مضمون رسالته السامية التي بها ناشد العالم اجمع ان يتقيد بالقيم والتعاليم السماوية في هذه الظروف الصعبة حتى كاد العالم اجمع ينحني تحت نير العولمة واخطارها.

للأرمن جذور عميقة في ايران بل انهم ايرانيون من اصل ارمني وهم يتمتعون بالحرية الكاملة في اداء واجبهم الديني والقومي والثقافي.

وقال: نتابع بكل اهتمام التطورات الايجابية التي تحققها الجمهورية الاسلامية الايرانية على جميع الاصعدة، واثناء لقاءاتنا مع القادة في الجمهورية الاسلامية الايرانية عبرنا عن ارتياحنا وتقديرنا لكل ما تحقق هناك.

اننا وبهذه المناسبة الفريدة نعبر مرة اخرى عن ايماننا بنضال الشعب العربي وخاصة نضال ابطالنا في جنوب لبنان، النضال الذي تقوم به المقاومة. انها مقاومة مقدسة تهدف الى تحقيق اهداف شعبنا المناضل وان تضامننا مع المقاومة يعني التضامن مع العدالة والحق والكرامة والاستقلال.

المجد والخلود للراحل العظيم سماحة الامام الخميني ولكل شهداء لبنان الذين بدمائهم طهروا ارض الوطن وقدسوه.

بري

والقى كلمة الرئيس بري النائب الدكتور ايوب حميد الذي قال: الحديث عن الامام الخميني العظيم قدس سره هو الحديث عن الانسان الرسالي العرفاني المتجلبب جلباب الايمان والتقوى وبعد النظر واستشراف المستقبل.

اضاف: كان هذا الثائر العظيم المقتفي اثر اجداده من الاولياء والصلحاء والانبياء كبير الاثر ليس في ايران فحسب، بل على مستوى العالم بأسره. حيث غير وجه ايران، التي كانت تمثل قاعدة متقدمة للأمبريالية العالمية وعصا غليظة لتهديد جيرانها والاقطار العربية، فتحولت لتصبح الموقع المتقدم الاول في مواجهة الاستكبار العالمي ولتشكل الحضن الدافىء لكل القضايا التحريرية في العالم، وطليعتها قضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى، وفي طليعتها تحرير الارض المغتصبة في الجولان ولبنان.

تابع: خطت الجمهورية الاسلامية خطوات جريئة باتجاه الحوار مع جيرانها، ولم تفلح خطوات الاحتواء والحصار لها، لانها اثبتت انها قادرة على مواجهة كل الظروف العصيبة لأنها تؤمن بحقها وتضحي في سبيل تأكيد سيادتها واختيار اسلوب الحياة لشعبها. وها هي تتقاطر عليها الدول من كل الاتجاهات لتعيد بناء العلاقات السلمية التي يجب ان تقوم ما بين الدول ذات السيادة.

اضاف: نستلهم من هذه الذكرى ونتعلم الدروس في الثبات على الحق. وها نحن على ابواب تحرير جزء غال من ارضنا هي جزين واخواتها من القرى والبلدات التي عانت ما عانته جراء الاحتلال الاسرائيلي وعملائه، هذا الجلاء انما كان بفعل تضحيات شعبنا في المنطقة المحتلة ودماء وسواعد المجاهدين من ابناء هذه الارض ودعم غير محدود من اشقائنا في سوريا وايران، واحتضان رسمي وشعبي ولبناني.

اخيراً ستبقى هذه الذكرى وصاحبها ملهمة لكل خير في سبيل كرامة الانسان وعزة الاوطان والحفاظ على المقدسات مهما كانت التضحيات ومهما اشتد الحصار.

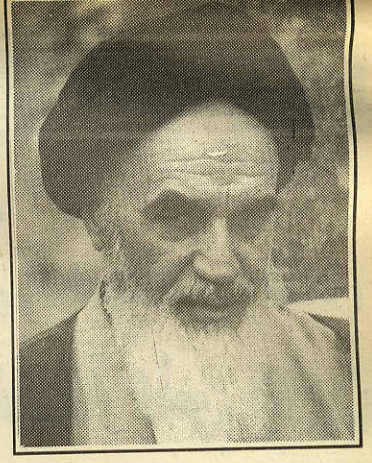
نصر الله

كلمة حزب الله القاها الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي استهلها بالقول:

تطل علينا هذه الذكرى في وقت نعيش فيه اجواءً اليمة اخرى هي اربعين سيد الشهداء الامام الحسين (ع) ، وما بين الامام الخميني وجده وسيده وامامه واستاذه ابي عبد الله (ع) الكثير الكثير.

هذا العبد الصالح اخذ عن جده العزيمة والتصميم والاصرار على المتابعة حتى ولو بقي وحيداً، فكما خرج الحسين (ع) من قلب الصحراء وحيداً يواجه الطاغوت خرج حفيده الخميني مصمماً على مواجهة الطاغوت نفسه قائلاً لو بقي الخميني وحيداً لتابع الطريق حتى النهاية واخذ عن جده وضوح الهدف.

رسم الامام نهجاً لكل المظلومين والمستضعفين وليس للمسلمين فقط، وقدم تجربة اسلامية رائدة في الثورة على الطاغوت وفي مقاومة الاستكبار وفي بناء

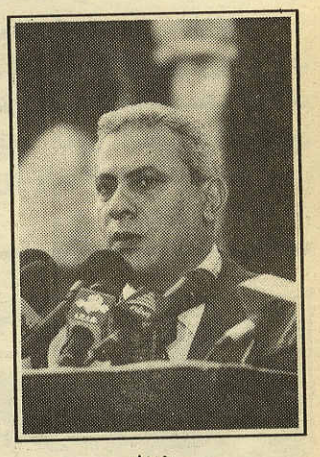


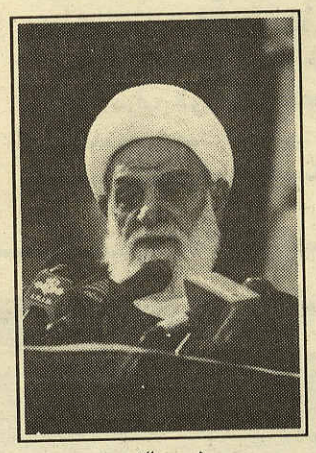
بري: الجلاء عن جزين تم بسواعد المجاهدين خراساني: علّمنا الإمام كيف نقف أمام الاستكبار

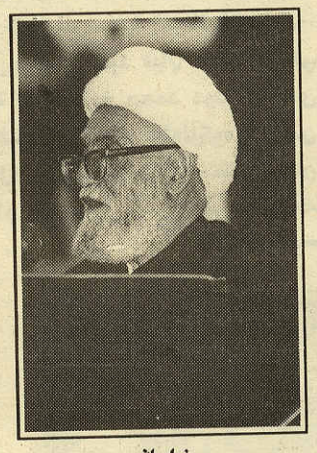
شمس الدين: القدس تفقد هويتها وتتجه نحو التهويد الكامل

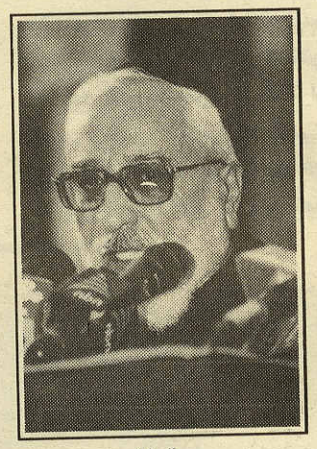
صفير: نشكر إيران على ما تقدمه دفاعاً عن حق لبنان في المقاومة

كيشيشيان: مقاومتنا مقدسة وتحقق أهدافنا قباني: نحيّي مجاهدينا في الجنوب


حميد


شمس الدين


خراساني


الجلخ


الليس


خاتشريان

دولة تمتلك كل عناصر القوة المادية والمعنوية..

ثم تحدث سماحته عن صلة المقاومة بالامام الخميني الذي له فضل كبير على المقاومة الجهادية التي انطلقت في لبنان سنة ١٩٨٢، ورأى ان هذه المقاومة هي من ثمار روح الحماسة والجهاد والاخلاص التي بعثها الامام فينا، وايضاً من ثمار الثقة بالله ووعده ونصره وبالناس من حولنا، وهي من ثمار تحطيم الامام الخميني لحواجز الخوف والقهر التي كانت تصور اعداءنا اساطير لا تهزم ولا تقهر، وهي من ثمار تكسير الامام الخميني لعقد النفس التي كانت تسكن عقولنا وقلوبنا وتصنفنا في آخر لائحة البشر الذين يملكون القدرة على صنع المصير». كما شدد على ان الامام الخميني له الفضل الاكبر في تامين المستند الفقهي الشامل لمبدأ المقاومة المسلحة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، وانه رد على المشككين بقتال «اسرائيل» بانه يجب قتالهم «بالحجارة، بالسكاكين، بالقنابل، بالاجساد، وانكم سوف تحولون لبنان الى مقبرة للغزاة الصهاينة».

اضاف: «في الذكرى العاشرة لرحيل الامام اقول له: هذا وعدك وقولك وعهدك، هذا لبنان، جنوبه وبقاعه وكل ارض محتلة كان ولا يزال مقبرة للصهاينة، ولكل من يفكر ان يدوس ارضنا ويستعمرنا ويستعبدنا».

ودعا سماحته الجميع الى ان يدرسوا شخصية المجاهدين في المقاومة، هذه الطمأنينة التي يتحركون بها وهم يقتحمون المواقع، ويعتلون التلال، ويزرعون الاعلام ويأتون بالاسرى... هذا الالتزام الاخلاقي والوطني الذي يتحرك به هؤلاء المقاومون هو من موقع هذا الالتزام الفقهي والشرعي والديني الواضح الذي رسمه صاحب الذكرى».

وصحح سماحته ما ورد في بعض وسائل الاعلام بأن الانسحاب من جزين هو الاول من نوعه لميليشيا العملاء من دون قيد او شرط تحت ضغط المجاهدين في المقاومة، مؤكداً انه سبق وجرى انسحاب مماثل من بيروت والضواحي والجبل، من البقاع الغربي وصيدا وصور والنبطية وذلك عام ٨٥ وكان ذلك انسحاباً ذليلاً تلاحق فيه قذائف وعبوات المجاهدين جنود جيش الاحتلال كما تلاحقهم اليوم عبوات وصواريخ ورصاصات المجاهدين.. هذا الوقوع في الماضي والحاضر هو دليل قدرتنا ان نحرر ارضنا بلا قيد ولا شرط. وان نفرض على عدونا الانسحاب يوماً من الايام.

وتطرق السيد نصر الله الى موضوع انسحاب ميليشيا لحد من جزين، وكرر انه يراهن على الوعي والانتباه والتعاطي بدقة من قبل الجميع

كما علق سماحته على تهديد لحد في مؤتمره الصحافي الاخير لاهالي جزين بأن القوات الاسرائيلية ستقصف جزين او منطقتها اذا انطلقت منها عمليات للمقاومة وقال «لقد اسدى لنا لحد في هذا التوقيت بالذات خدمة جليلة عندما يُسقط ما تبقى من اقنعة ان كان هناك من اقنعة، هذا اولاً يؤكد ان ما يحكم الاسرائيليين هو مصالحهم وسياساتهم، وامن جنودهم وضباطهم واحتلالهم فقط، ولذلك هم حاضرون لقصف جزين كما قصفوا صيدا والنبطية واي بلدة او مدينة، بغض النظر عن انتماء سكانها الطائفي سواء أكان مسيحياً او مسلماً، وتسقط هنا ادعاءات الحرص والحماية بانهم عندما كانوا في جزين كان يحرصون على الناس، عندما كانت تنهار القذائف على صيدا والنبطية لم تكن المقاومة تقصف جزين او قراها لأن هناك اهلها الذين يجب ان نحميهم ونستعيدهم، بل كانت تقصف المستعمرات في شمال فلسطين لانها معنية بحماية اهلها في جزين، ولأن اهل جزين ليسوا اهل انطوان لحد، ولأن اهل منطقة جزين لا يعنون شيئاً للاسرائيليين، فمن الطبيعي ان تهدد بالقصف اذا ما انطلقت عملية للمقاومة من تلك المنطقة».

وقال «لا اعتقد ان هناك لبنانياً واحداً يرضى ان يكون هناك مكان يأمن فيه الاحتلال ويطلب تحييد المنطقة، ومن يطلب تحييد جزين يتهمها في وطنيتها ويشكك في انتمائها للوطن، بل عليه ان يخجل من هذا الاتهام ومن هذا التشكيك».

وخاطب السيد نصر الله لحد ومن ورائه الاسرائيليين «ان جزين كأي بلدة لبنانية تدخل في دائرة تفاهم نيسان»، موضحاً ومحذراً من «ان اي اعتداء على مدينة او قرية في جزين هو كالاعتداء على صيدا والنبطية ومشغرة واي بلدة اخرى، وان التجاوز والاعتداء على المدنيين في جزين وفي قراها سيقابل من المقاومة الاسلامية بقصف المستعمرات في شمال فلسطين».

اضاف «المقاومة ملتزمة تجاه اهلها في المناطق المحررة، والتي تحرر لحمايتهم وحماية المدنيين من خلال معادلة توازن الرعب التي فرضتها صواريخ المقاومة».

وتوقف سماحته عند قضايا المنطقة لا سيما فلسطين مؤكداً زيف الرهان على باراك وسياسته. وقال «ان اول المحبطين هم الذين كانوا اكثر رهاناً على باراك وفي مقدمهم ياسر عرفات».

وأسف سماحته لدعم فلسطينيي الـ ٤٨ لباراك في الانتخابات الاسرائيلية واصفاً اياه بالعار، وقال «بدل ان يحمل هؤلاء الحجر والسكين او البندقية ليستعيدوا حقهم يقفون ساعات طويلة على صناديق الاقتراع الصهيونية ليصوتوا لباراك حتى يسقط نتنياهو».

واضاف «بئس الأمة التي تراهن على عدوها وجزّارها، لذلك تجد هؤلاء المحبطين يتوسلون لعقد لقاء خماسي يضم مصر وسوريا ولبنان والاردن وسلطة الحكم الذاتي من اجل تأمين شيء من القوة لياسر عرفات، الذي يأتي لسوريا ويخاطبها ويؤكد عليها تلازم المسارات حتى اذا ما فتحت امامه الابواب مشى وحيداً في الطريق». داعياً المحبطين من الفلسطينيين ان يعودوا الى خيار المقاومة.

وختم مؤكداً ان المقاومة وحدها هي التي تعيد الارض من دون اي ثمن، وانه من خلال صمودها ووحدة المصير مع سوريا ستعيد الجولان، وهي وحدها يمكن ان تعيد فلسطين.

خراساني

كلمة الجمهورية الاسلامية الايرانية القاها الشيخ واعظ زاده خراساني، الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، استهلها بالسلام والتحية على روح الامام الخميني (قده) ، مشيراً الى ما حققه الامام على صعيد الحكم الاسلامي من تقديم نموذج من الحكم العادل والنابع من صميم الاسلام..

اضاف: هناك فرق بين حركة الامام وبين الحركات السابقة، وكثير من الحركات الجهادية، فالامام بدأ حركته بتربية جيل من العلماء للقيام والنهوض بالحركات السياسية. والامام استطاع ان يعلّم كيف نقف امام الاستعلاء والاستكبار. ومن ابرز منجزاته وقوفه الحازم الى جانب المستضعفين، وهو القائل بضرورة ازالة «اسرائيل» من الوجود، وسماها الغدة السرطانية وفرض على المسلمين جميعاً القيام بهذا الواجب.

ومن ابرز اعماله التي كان يصر عليها هو مسالة الوحدة الاسلامية التي يعتبرها الحجر الاساسي لكل المشاريع التي تهدف اليها امتنا، ومنها الصمود امام الظالمين.

وختم بالقول: ان خط الامام الراحل لا يزال مستمراً بحمد الله بقوة متزايدة كل يوم مع خلفه سماحة الامام الخامنئي، متع الله المسلمين بطول بقائه، وبرئيس الجمهورية سماحة السيد خاتمي بما له من الانفتاح على العالم الاسلامي والعرب وبما له من اشواط واسعة على صعيد العلاقات الدولية، وتوافقه في جميع خطاه مع الامام القائد الخامنئي.

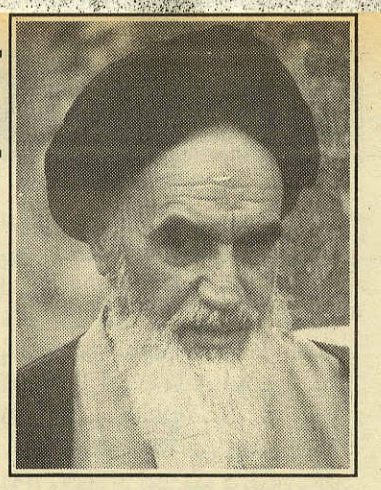
تعلن مدارس المصطفى (ص) لبنان

عن قبول طلبات التلاميذ الجدد للعام ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠

في المواعيد التالية:

- المصطفى (ص) حارة حريك ابتداءً من السبت ١٢
- المصطفى (ص) تحويطة الغدير حزيران لغاية الخميس ١٧
- البتول (ع) بئر حسن حزيران لكافة الصفوف
- المصطفى (ص) صور: ابتداءً من الخميس ١٠ حزيران ولكافة الصفوف
- المصطفى (ص) النبطية: ابتداءً من الثلاثاء ٨ حزيران لكافة الصفوف
- المصطفى (ص) قصرنبا: ابتداءً من الاثنين ١٤ حزيران لكافة الصفوف

مواعيد امتحانات الدخول والاماكن الشاغرة تحدد في كل مدرسة



الامام الخميني والتغيير

الشيخ محمد مهدي التسخيري ☆

يزخر تاريخ الانسانية بشخصيات اصلاحية لمعت أسماؤها في دنيا الاصلاح الفكري والسياسي والتغيير الاجتماعي من أجل سعادة الانسان في الارض والسماء. ولو دققنا في حركة هؤلاء الاصلاحيين لوجدنا ان بعضهم نشط على المستوى التفكري فتبحروا في الفلسفة وعلم الكلام او في مختلف العلوم الانسانية التي سادت في عصرهم، دون التطرق الى حل المعضلات السياسية والاجتماعية، ومنهم من سعى الى تغيير النظام السياسي الفاسد في بلده، ونجح في ذلك، لكنه انتهج نظاماً كان اكثر سوءاً مما قبله واخفق في إرساء العدالة الاجتماعية، وما ان اصبحت مقاليد الحكم بيده حتى حكم بالقهر والقوة وتسلّط على رقاب الناس، ومنهم من حاول بث الوعي والتغيير في صفوف الأمة فاخذ ينتقل من بلد الى آخر محاولاً استنهاض الشعوب التي رزخت تحت نير التخلّف والمعتقدات الخاطئة والاستعمار، فنجح في حدود ضيقة نظراً لافتقاده الشخصية القيادية الجامعة، وعدم مقدرته على زحزحة الجهل والجمود اللذين سيطرا على العقول والقلوب.

وبقيت الأحوال على هذا المنوال ردحاً من الزمن الى ان ظهر رائد الاصلاح والتغيير في هذا القرن: الامام الخميني (قدس سره) الذي انتفض على الواقع المرير من أجل تكريس مبادىء الاسلام السامية التي تسعى الى إسعاد الانسان في الدنيا والآخرة، فكانت حركته حركة تغييرية شاملة على المستوى النظري والعملي، ولم تكن أفكاره لتحلق في دنيا الاماني والاحلام، بل انزلها الى أرض الواقع معتبراً ان الآخرة مرآة الدنيا والدنيا مرآة الآخرة، وأن عليه واجب إحقاق الحق ونصرة المظلوم وإرساء العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات وعدم إلحاق الغبن بالفئات الشعبية.

لم يهدف الإمام (قدس سره) إلى إغناء علماء الدين وأصحاب العمائم واستئثارهم بمقدرات البلاد، بل حمّلهم مسؤولية كبرى في قيادة الناس وإرساء العدالة الاجتماعية مطالباً إياهم بالجهاد الاكبر والذود عن مصالح المستضعفين.

وبالعودة الى حركة التغيير التي قادها الامام (قدس سره) نجد أن ديمومتها ترتكز على ثوابت عديدة منها:

شخصية المصلح:

كثيرون يندفعون لتغيير المجتمع الذي يسوده الظلام والجهل والتخلف ويمتلكون الشجاعة لهذا الامر، لكنهم يفتقدون المزايا القيادية التي تؤهلهم لإحداث تغيير فعّال في مجتمعاتهم، فبعضهم لا يتأتى له مستوى علمي وفكري لرد الشبهات والتحديات الفكرية التي تعصف بالمجتمع، وبعضهم الآخر بعيد كل البعد عن الأخلاق والتهذيب والورع عن محارم الله، فبمجرد وصولهم الى مراكز القرار نراهم لا يتورعون عن ارتكاب المحرمات للحفاظ على تلك المراكز حتى ولو ادى ذلك الى تدهور أحوال العباد والبلاد.

ومنهم من لا يمتلك الرؤية الواضحة في خطة التغيير والانهاض الاجتماعي، فتراه يتخبط عند اتخاذ القرارات التي غالباً ما لا تُحمد عقباها.

تارة يفوّت الفرصة لإحداث تغيير هنا او هناك، وطوراً يرتجل قراراً سريعاً سرعان ما تظهر نتائجه السلبية.

كما ان كثيراً منهم لا يستشيرون أهل الخبرة والدراية، بل تراهم يجمعون من حولهم اناساً انتهازيين تربطهم بهم روابط عائلية او صداقة او ما شابه ذلك، فيسلّمون مقادير الامور إليهم، ويستأنسون بآرائهم التي غالباً ما تقودها أهواؤهم ومصالحهم الشخصية.

أما الامام الخميني (قدس سره) فقد كان قائداً ربانياً بحق، فقد جمع كل صفات القيادة في شخصه، فقد كان عالماً فقيهاً تشهد له أبحاثه الفقهية بذلك، كما كان من كبار مدرّسي الفلسفة، ففي حين كان بعض الفقهاء يحرّم تدريس الفلسفة في الحوزات العلمية، كان عدد كبير من العلماء والطلاّب يسعى الى التتلمذ على يديه في الفلسفة نظراً لامتلاكه ناصية هذا الفرع من فروع المعرفة ولتبحره فيه.

ومن المعلوم ايضاً انه كان من كبار العرفاء الذين سلكوا طريق العشق والفناء في الله، ولم يرَ لوجوده ومصلحته ومنافعه وجوداً أمام وجود المعشوق، فقد سار على خطى الإمام علي (ع) في ذلك، فقد كان ينظر بعين الله، ويتحرك في سبيل الله ولا يخاف في الله لومة لائم.

ومع كل ذلك لم ينفصل الإمام (قدس سره) عن واقع الحياة، بل امتلك رؤية سياسية واضحة أهّلته لسبر أغوار المجتمع والمطالبة بتصحيح الخلل فيه من خلال تلك الرؤية.

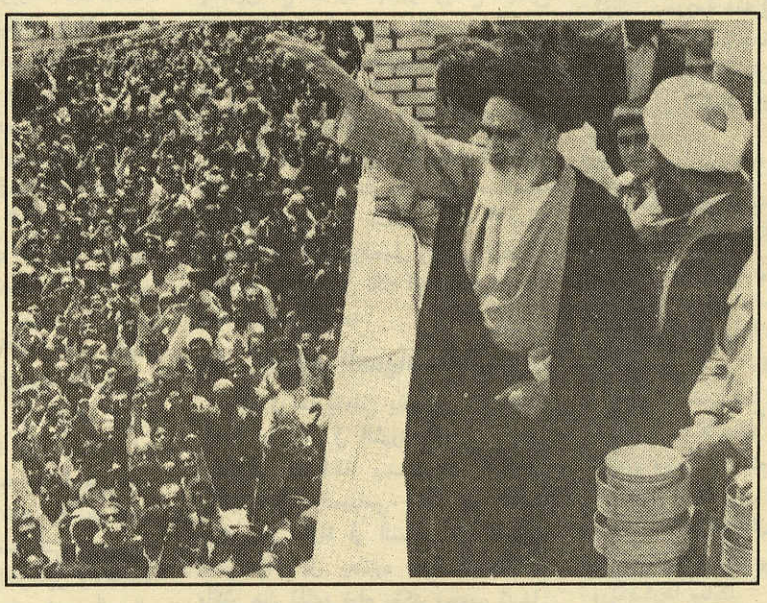
فقد عمل أولاً على مجابهة شاه إيران، ذلك الامبراطور الذي لعب دور شرطي الخليج ورأى (قدس سره) انه لا بد من زوال النظام الملكي في إيران وإرساء قواعد الاسلام العادلة، متسلحاً بإيمانه العميق بالله تعالى وبما أوتي من علم وفكر فامتلك تلك الرؤية الواضحة الشاملة، وخاطب الناس بشفافية مطلقة تشهد له كل الاجيال على صدق خطابه وأهدافه السامية والنبيلة، واستطاع تنفيذ ما خطط له متسلحاً بالإيمان العميق والعلم الزكي والعمل المخلص.

دور الزمان والمكان:

لنجاح أي ثورة ظروفها الموضوعية فما يصلح لبلد قد لا يصلح لبلد آخر، والخطاب الذي يستثير شعباً قد لا يستثير شعوباً أخرى.

كما ان الاستجابة للقيام بالثورة تتفاوت من مجتمع الى آخر كلٌ بحسب ظروفه وأوضاعه، فكم من الثورات والحركات الاصلاحية اخفقت في الوصول الى أهدافها نظراً للتوقيت الخاطىء للتحرك، وقد وعى الامام الخميني (قدس سره) هذا الأمر فبعد «ارتحال آية الله البروجردي الذي كان زعيماً للحوزة العلمية والذي سعى للحفاظ عليها أمام المؤامرات الاستكبارية الخارجية والداخلية التي أرادت للحوزة التمزيق والانزواء»، انتقض الامام ناصحاً السلطان بالكف عن ممارسة الظلم وتعذيب المفكرين والعلماء وزجهم في السجون وبالكف عن هدر ثروات البلاد ورهنها الى اسياده الاميركان، وعندما لم يجد آذاناً صاغية توجه بخطابه الى العلماء والنخب الفكرية المثقفة التي تمثل العمود الفقري لمركز التغيير لأن من الخطأ الفادح إقصاء هؤلاء عن حركة التغيير، ثم دعا ابناء الشعب المسلم في إيران بمختلف شرائحه الى الالتفاف حول الإسلام وتطبيق ما جاء به من مبادىء الانسانية التي تدعو الى الحرية والاستقلال وإلى بناء المجتمع العادل واسترجاع الحقوق المغصوبة من أيدي الحاكمين الى ابناء الشعب الايراني.

وكانت استجابة الشعب ـ بمختلف شرائحه ـ هي التي شجعت الإمام الخميني (قدس سره) على الاستمرار في سيره على طريق الثورة الشائك، فقد تنبه الإمام (قده) الى عنصري الزمان والمكان، فهو لم ينتفض إلا بعد ارتحال آية الله البروجردي وبعد أن وجد الأرضية صالحة للتحرّك، ولا يعني انه ظل ساكناً قبل ذلك، بل عمل بنفسٍ طويل، حتى عندما لاقى معارضة في النجف الأشرف من قبل النظام الحاكم لحركته وأفكاره فإنه لم يتوان في الجهاد



عن تلك الافكار مع أنها خالفت المألوف في ذلك الزمن.

وحمل هموم العالم الاسلامي، ولا سيما قضية فلسطين، ولكنه رسم هدفاً واضحاً لحركته الا وهو إسقاط الشاه من أجل إقامة جمهورية إسلامية تمثل النموذج الصالح للحكم الاسلامي القائم على العدالة والحرية وإشراك الأمة في تقرير مصيرها، فالمكان إيران والزمان أيام مرجعيته الدينية.

الثقة المتبادلة

ان سر انتصار الثورة الاسلامية في إيران بقيادة الامام الخميني (قده) يكمن في وجود الثقة المتبادلة بين القيادة الحكيمة والشعب، فقد كان همّ الإمام الوحيد هو الدفاع عن حقوق شعبه المضطهد وترشيده وتوعيته بما يحيكه الاستكبار العالمي من مؤامرات على الجمهورية الاسلامية وعلى بلاد العالم الإسلامي وأيضاً على الشعوب المستضعفة المسلوبة الإرادة.

ولقد حمل الإمام همّ شعبه قبل الثورة وبعدها، فلم يهدأ له قرار قبل العودة الى إيران الاسلام، فقد عاش خمس عشرة سنة في العراق ولم يذهب يوماً للتنزه على شاطىء الفرات، وعندما سُئل عن ذلك قال: اني أحب التنزه ولكن كيف أتنزه وشعبي يتألم إما من الفقر أو السجن او التعذيب، وثرواته تُنهب وحرماته تُهتك.

ولما طُلب منه عدم البقاء في النجف الاشرف ومغادرة العراق ولم يُسمح له بالدخول الى الكويت كان يقول: اني سأدافع هذا الشعب أينما كنت حتى لو بقيت على متن سفينة في المحيط.

وعندما سُئل وهو في السجن في إيران قبل نفيه، مَن أعوانك؟ أجاب: «الشعب كله، وأستطيع ان أجمع عشرين مليون تومان (١) آخذاً من كل إيراني تومان واحداً فليأخذها الشاه ويترك إيران» للدلالة على ان الشعب كله معه.

فقد كانت الثقة متبادلة بين الامام والأمة فهو يثق بالأمة والأمة تثق به، لذلك لم يبخل الايرانيون بتقديم الغالي والنفيس في سبيل نصرة الثورة، ولبوا نداءاته في التظاهرات السلمية وفي الفرار من معسكرات الجيش، وفي عدم دفع فواتير الماء والكهرباء والإضراب عن العمل في المعامل والمصانع والإدارات الحكومية.

وهنا أتذكر رئيس الوزراء آنذاك المدعو شريف إمامي في المجلس النيابي حيث قال: لا نعرف ماذا نقول لشعب إذا تحدثنا إليهم نهاراً وأقسمنا إننا في النهار وقال لهم إمامهم انه ليل صدقوه وكذبونا.

فالثقة المتبادلة بين الشعب والقائد أفشلت كل محاولات التفرقة والتشرذم قبل انتصار الثورة أو بعدها.

إحياء الدور الديني

بعد الثورة الصناعية في أوروبا ارتفعت الدعوات الداعية الى الإلحاد أو التحرر من قيم الأديان السماوية، وأكثر ما كان ذلك في أوروبا الشرقية حيث سيطرت الافكار الشيوعية ردحاً كبيراً من الزمن، وكان شعارها: «الدين أفيون الشعوب»، وهيمنت الرأسمالية في العالم الغربي وامتدت سيطرتها على البلاد الإسلامية بأوجه مختلفة، إما بالاستعمار المباشر او غير المباشر.

وتسلّط على الشعوب الاسلامية حكام مستبدون البسوا حكمهم شعارات اسلامية وعملوا على جعل شعوبهم متخلّفين لا يعرفون من الإسلام إلا قشوره.

وحاولوا إلهاءهم عن قضاياهم المصيرية وإغراقهم في تفاهات الامور، وقمعوا كل حركة جادة في التغيير حتى طال الياس نفوس هؤلاء، وعندما جاء الامام الخميني (قده) أظهر الصورة الناصعة والحقيقية للإسلام المعاصر الاصيل الذي يحمل في طياته معاني الحياة السياسية والاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية.

وأظهر للعالم ان الاسلام يحترم حقوق الانسان لا كما يدّعي أعداءه، فشدد على احترام رأي الشعب واستنهاضه مؤمناً بقدراته وإمكانياته وأشركه في الحياة السياسية منذ الاستفتاء على الدستور، وكان قادراً على ان يفعل الإمام ما يشاء ولكنه أراد بكل خطوة ان يجعل الامة فاعلة لا مسلوبة الارادة، مقيماً الحكومة الدينية بمباركة شعبه وإرادته ومطالبته بذلك.

وأثبت لشعبه وللعالم أجمع انه بإرادة الشعوب يُمكن ان تقام ثورة في هذا العصر غير مستندة الى الغرب او الشرق في نجاحها.

واستعاد المسلمون الثقة بالإسلام وبانه قادر على تقديم الكثير من الحلول للبشرية ولا سيما انه يفسح المجال للعقل الانساني ان يبدع ويطرح حلولاً للمعضلات الآخذة بالتزايد في هذا العصر ضمن الضوابط الشرعية.

فقد أحيا الامام (قدس) الاسلام ونفخ فيه روح العصر ولم يجعله في قوالب ثابتة وجامدة، بل انزله من الرفوف الى أرض الواقع وجعله قبة الميزان في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والاخلاقي.

دور الشعب

أخطأت كثير من القيادات الحركية الاصلاحية عندما اعتمدت على الجهات الخارجية في مسيرتها التغييرية والاصلاحية، وسقطت عندما أبعدت الشعب من حركة التغيير ظناً منها ان الشعب لا يفقه شيئاً وانه يجب ان يُساق كما تُساق الاغنام، وعندما استطاع عدد من هؤلاء الوصول الى السلطة جعلوا أنفسهم في وادٍ وشعوبهم في وادٍ آخر بعد استئثارهم بالحياة السياسية وبمرافق الدولة.

وهذا على عكس حركة الامام (قدس سره) في التغيير، فقد اعتمد هذا الإمام العظيم قبل الثورة وبعدها على إرادة الشعب الإيراني المسلم ولم يتجاهل دوره واحترم آراء النخب الفكرية والعلمية والعلمائية وأخذ بعين الاعتبار مطالبها.

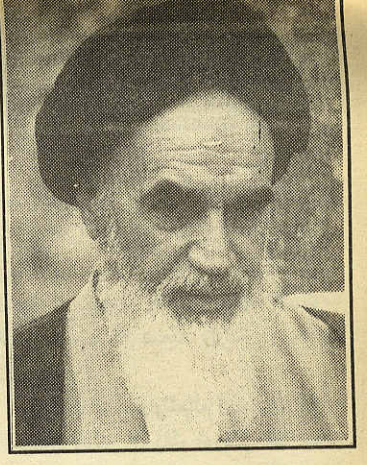
فخطاب الإمام (قدس سره) كان موجهاً بشكل أساسي الى الشعب وليس الى الاحزاب والتيارات والتنظيمات، فكانت قيادته الحكيمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقاعدة.

لذلك كانت رسائل الامام والبيانات وأشرطة التسجيل تنتشر بين الناس كانتشار النار في الهشيم، يتبعون إرشاداته وتوجيهاته في الحركة او السكون، فلا غرابة ان تمتد الثورة بين كل الفئات الشعبية وفي المدن والقرى.

وكما أشرت فإن الامام (قدس سره) استعان بالشعب قبل الانتصار وبعده، وأشركه في بناء الدولة الاسلامية المعاصرة بأساليب تتناسب مع متطلبات العصر، فكان الاستفتاء الشعبي لتأييد قيام جمهورية إسلامية وانتخاب مجلس الخبراء وتأييد الدستور وانتخاب المجلس النيابي وغير ذلك من مظاهر مشاركة الشعب في بناء الدولة، وهكذا استمر الحضور الشعبي على المستوى السياسي والاجتماعي الى يومنا هذا.

فللشعب الدور الأساس والأهم في مجريات الامور في إيران، وهذه السنة التي سنّها الامام الراحل (قدس سره) يؤكدها الإمام السيد علي الخامنئي في ترسيخ دور الأمة في بقاء الدولة الاسلامية المعاصرة التي تحافظ على صفوف الناس وتدافع عن حقوق المستضعفين. وما نشاهده في عهد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد محمد خاتمي من حيوية وعلى مستوى طرح الآراء والافكار والتوجهات الخارجية ما هو إلا ثمار تلك الشجرة التي غرسها الامام الخميني، وهي شجرة التغيير نحو الأفضل تحت لواء الإسلام وفي كنف تعاليمه وتربيته.

(☆)المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ بيروت



الامام وحقوق المرأة في الاسلام

السيدة زهراء مصطفوي

في هذا البحث أود التطرق الى الأحكام الواردة في القرآن الكريم وسيرة الائمة الاطهار كما يبينها الامام الراحل (رض) حول المسائل الرئيسية التالية المتعلقة بالمرأة:

أ ـ الحقوق الانسانية للمرأة: وهي تلك المتعلقة بخلقها ووجودها في عالم الخلق.

ب ـ الحقوق السياسية للمرأة: وهذه يوضحها دور المرأة في الثورة والحرب وخدمة الاسلام.

ج ـ الحقوق الاجتماعية للمرأة: ويمكن دراستها من خلال دور المرأة في المجتمع.

د ـ الحقوق المتبادلة بين الرجل والمرأة: وهي المتعلقة بالزواج والطلاق ودور المرأة في العائلة.

هـ ـ حقوق المرأة في تربية جيل المستقبل ورعايته.

أ ـ الحقوق الانسانية للمرأة

يقول الامام في مقابلة صحفية: «لا فرق بين المرأة والرجل، فكلاهما انسان، اما ما يوجد من فوارق طبيعية بينهما فلا علاقة له بالطبيعة الانسانية لكلا الجنسين» (١). وقد جاء هذا الجواب رداً على سؤال حول حقوق المرأة، حيث اجاب عنه بدقة، مركزاً على الطبيعة الانسانية للمرأة، وان المرأة هي انسان قبل ان تكون امرأة، ثم يركز على ان الفوارق الموجودة بين الجنسين لا علاقة لها بالطبيعة الانسانية، بل انها نابعة من كون ان المرأة والرجل يكمل احدهما الاخر.

اذاً فهناك تباين وفروق بين المرأة والرجل، وهذا من متطلبات الحياة الطبيعية الصحيحة، فكل من الجنسين يخضع لنظام حقوقي خاص، يتمتع في ظله بالنعم والحريات الانسانية، وهذا المفهوم يتعارض مع ما يشيع اليوم في العالم، حيث يعتبرون الرجل صاحب سلطة وهيمنة بسبب تفوقه البدني وممارسته للاعمال الصعبة، ويعتبرون ذلك مبرراً لان يصبح الرجل هو الحاكم، والمرأة هي الخاضعة.

ولعل بعض السيدات يصبحن مصداقاً لما يقوله أرسطو من ان الله خلق الناس على صنفين، الاسياد والعبيد، وذلك عندما رأى عبداً يعطي السيف لسيده ويطلب منه ان يؤدبه، فبعض السيدات يرضخن لهذه الذلة والحقارة، بينما نرى الامام يؤكد عدة مرات بأن ليس من حق المرأة ان تعتبر نفسها مجرد سلعة، كما لا يحق للرجال النظر الى المرأة على انها سلعة ابداً، بل كان (رضوان الله عليه) دائماً يؤكد ان المرأة يجب ان تظل في مقامها الانساني السامي، لان الله تعالى خلقها كريمة، والعرفان الالهي هو: «لقد كرّمنا بني آدم».

اذاً، فإن الكرامة لم تمنح لجنس دون آخر، والفرق الموجود بين الجنسين، في القوة او الخصال الاخرى، لا علاقة له بالكرامة الانسانية، وليست هذه الفروق، عاملاً لضعف احد الجنسين او قوة الاخر، والا فإن هناك من الحيوانات ما هو اقوى من الانسان، فهل هو افضل منه؟

اذاً فالنقاط القيمة في هذه الاجابة هي:

١ ـ المرأة ـ كإنسان ـ تتساوى مع الرجل في الخلق.

٢ ـ على المرأة ان لا ترضى باي ظلم او تسلط من جانب الرجل او المجتمع.

٣ ـ وجود افكار وممارسات خاطئة من قبل الرجال تعتبر بحد ذاتها مقياساً مهماً، لذا فإن على الرجال ان يكونوا احد عوامل اعطاء المرأة حقوقها الانسانية، ومنها الحرية.

ولكن ما هو معنى الحرية؟

المؤسف هو ان لكلمة الحرية معنى خاصاً في كل ثقافة وفكر، ولكننا عندما نقول «ان الطير قد تحرر من القفص»، فإننا نقصد هنا المعنى الحقيقي للحرية، لان الطير خلق الطيران، والقفص سلبه القدرة على الطيران، ولكن ما المعنى الذي يوحي اليه استخدام هذه الكلمة بحق المرأة؟ ما هي طبيعة المرأة؟ واين تكمن قدرتها على التحليق والتكامل؟ وما هو قفصها؟ وما هو مفهوم الحرية بالنسبة اليها؟

لعل من المناسب هنا الحديث عن المفهوم الاخر للحرية، وهو المفهوم الذي يشيعه المستعمرون في عصرنا الحالي لتبرير اعمالهم اللاانسانية. فهؤلاء يدعون الى تحرير المرأة وتحللها من كل الضوابط والقوانين التي وضعت لها باعتبارها انساناً في عالم الخلق. اذاً فمن اي شيء يريد هؤلاء تحرير المرأة؟ هل خلقت أسيرة مكبلة وهم يحاولون تحريرها؟ هذا الادعاء نفسه مليء بالاهانة لخلقة المرأة، وهذا الخواء في الفكر وما يترتب عليه من اسئلة عديدة، تتضح بجلاء من خلال مقابلة اجرتها صحيفة الغارديان.

تسأل السيدة اليزابيت تارغود: هل ان المرأة قادرة في ظل الحكومة الاسلامية على الاختيار بحرية بين الحجاب الاسلامي واللباس الغربي؟ فياتيها الجواب «النساء يتمتعن بالحرية في اختيار العمل والمصير وكذلك نوع اللباس، ضمن الموازين والضوابط» (باريس ١٩٧٩). ان انعام النظر في هذا السؤال والاجابة عنه، يعتبر امراً ضرورياً الى حد ما، من المؤكد ـ في ما يتعلق بالنهضة الجبارة التي حدثت ـ ان يقوم قائد ثورة كهذه بدراسة أسس هذه النهضة وجوانبها، ويوضح ملامح جلية لآفاق المستقبل، فالنهضة التي تريد هزّ اركان البيت الابيض والكرملين والاطاحة بجبابرة هذا الزمان بسواعد الرجال والنساء الابطال، هل يمكن النظر الى كون مستقبلها منحصراً بقضية نوع اللباس الذي سترتديه المرأة، هل هو حجاب اسلامي ام لباس غربي؟

الجواب الذي قدمه الامام بعدما ادرك مدى خواء السؤال وتفاهته، كان بحراً من العمق الفكري والنظرة المستقبلية الحاذقة حول اهتمام الاسلام بالمرأة والقدرة على تلبية مطالب النساء وحقوقهن. فكلمات المصير والحجاب ـ والفعاليات ـ تمثل احاطة كاملة للنساء، بجميع حقوقهن وشؤون حياتهن. وهو ما يصطلح عليه اليوم بحضور العنصر النسوي في المجتمع ودوره المباشر في التخطيط والادارة. فالامام يعتبر ذلك من حقوق المرأة البديهية، ويتعدى ذلك الى نسخ نظرية كل الذين يعتبرون مصير الانسان مرسوماً من قبل ولا يمكن تغييره، حيث «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» (الرعد:١١). وقد اكد ايضاً ان المرأة تتمتع بحرية الاختيار، وليست مسلوبة الارادة، وهذا الجواب صرخة مدوية يعلن فيها الامام ان حرية المرأة لا تعني تجريدها من حجابها، هذا التجريد الذي يؤدي الى فسادها وضياعها، ولا تعني سلخها من المحيط العائلي، ما يؤدي الى انهيار العائلة التي هي لبنة اساسية لبناء المجتمع، ولا زجها في الاعمال الشاقة المنهكة التي تتعارض وطبيعة تركيبها البدني، بل ان حضور المرأة في المجتمع وممارستها النشاطات المختلفة وارتداءها الملابس، يجب ان تخضع كلها للموازين والضوابط الشرعية. فكل انسان، وبحكم انسانيته، يحتاج الى حياة هادئة هانئة، وهذا لا يتحقق الا بسيادة قانون يلتزم به الجميع. اذاً فعلى المرأة ان تتحرك وفقاً للموازين والضوابط، ليس في لباسها فقط، بل حتى في اختيار نوع العمل والمصير.

ومعلوم ان لكل مجتمع قانوناً ينبع من عقيدته وفكره، وليس المجتمع الاسلامي خارجاً عن هذه القاعدة، اذ ان القانون الذي يدير المجتمع قانون الهي يتطابق مع الفطرة البشرية ويدفع الجميع باتجاه الكمال الوجودي للانسان. النساء يجب ان يلتزمن بضوابط العفة والحياء العام، ويمارسن ـ في الوقت نفسه ـ دورهن الاجتماعي والسياسي، لان المرأة التي تدخل المجتمع من دون التمسك بالضوابط والقوانين التي سنّت من اجل سلامتها وسلامة المجتمع، ستفقد تلك الاصالة والجدية في التأثير والعمل والنمو والكمال، وستتحول بدلاً من ذلك الى عامل تخريب لهذا المجتمع وهدمه.

ب ـ الحقوق السياسية للمرأة

اما في ما يتعلق بالحقوق السياسية للمرأة ودورها في الثورة والحرب وباقي المجالات المتعلقة بمصيرها الانساني والاجتماعي والسياسي، فها هو الامام يؤكد حق المرأة في التدخل في الشؤون السياسية، بل يعتبره من واجبها(٢)، واكثر من ذلك، نراه يؤكد وجوب تدخل المرأة في تصريف الامور الاساسية للبلاد (٣)، بل يوجب عليها ـ للمحافظة على الدين الاسلامي والدفاع عنه وعن الشعب والكيان الاسلامي ـ مشاركتها الرجل وكل الشرائح في كل ذلك، وحتى النفس الاخير فهو يعتبر الدفاع واجباً يقع على عاتق كل من يستطيع ذلك دون استثناء (٤).

وقد لا نجد توضيحاً اكثر حزماً وقوة، للحقوق السياسية للمرأة كما نجده في احاديث الامام الراحل. والمؤكّد ان تدخل المرأة في الشؤون السياسية وتقرير مصيرها، ومصير المجتمع، من خلال امتلاك حق الانتخاب والترشيح والادارة والعلاقات السياسية الخارجية والحرب والسلام وسنّ القوانين الثقافية والاقتصادية، بحاجة الى توافر عوامل عديدة هي:

اولاً: أن تتمتع المرأة بالكرامة والشخصية القوية.

ثانياً: امتلاك المرأة لإرادتها.

ثالثاً: امتلاك المرأة لفكر راسخ قوي في المجالات السياسية، وتمتعها بالابداع والمبادرة.

وقد اكد الامام في احاديثه على امتلاك المرأة لهذه الخصال وامثالها، حتى انه اعتبرها في مصاف الرجال، في الدفاع والحرب، بل اعتبر كل الخصال السابقة، من واجبات المرأة الضرورية، واعطى قيمة كبرى لراي المرأة، ومنحها الحرية في ابداء رايها في المجالات العقائدية والسياسية، ومنحها الارادة والحرية، لتفكر وتختار الصلاح. وهكذا وجه تحذيراً لكل المغفلين والمنحرفين فكرياً الذين قاموا بحجر المرأة في البيت وتسليم مقاليد امورها ليد الرجل، باسم الدين، وبذريعة صونها من الاضرار الاجتماعية، مذكراً الجميع بقابليات المرأة وقدرتها على احقاق حقوقها المضيعة.

ج ـ الحقوق الاجتماعية للمرأة ودورها في المجتمع

خلال لقاء مع الدكتور «جيم كوكلرزفت» استاذ جامعة روتكرز الاميركية، قدم الامام (رحمة الله) شرحاً وافياً وواضحاً حول الحقوق الاجتماعية للمرأة، من خلال قوله «من قال اننا نعارض عمل المرأة؟، من قال ان المرأة لا تستطيع ممارسة المهام الرسمية؟ ان الاسلام منح المرأة من الحرية والاحترام ما لم تمنحها كل الأديان والعقائد الاخرى. النساء يتمتعن بالحرية داخل المجتمع الاسلامي، لا احد يمنعهن من دخول الجامعات والدوائر والمجالس النيابية ابداً، بل الممنوع هو ما ياتي بالفساد الاخلاقي سواء على المرأة او الرجل فهو حرام لكلا الجنسين»(٥). «النساء والرجال احرار في دخول الجامعات» (٦).

«في النظام الاسلامي، تتمتع المرأة بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجل، مثل حق العمل، وحق التحصيل العلمي، وحق التملك... الخ (٧).

ان من جملة الحقوق الاجتماعية للمرأة، حق التحصيل العلمي والنمو والتطور الفكري. وهذا ما كانت المرأة ـ وما تزال ـ محرومة منه في المجتمعات المختلفة، والامام الراحل لا يعتبر ذلك من حق المرأة فحسب، بل يرى ان عليها بلوغ مراحل التحصيل العليا، بالمستوى المتاح للرجال نفسه.

اما تصريح الامام بحق المرأة في ممارسة المهام الرسمية والعمل والتملك، فلأنه يريد مواجهة الافكار السائدة، التي ترى حجر المرأة في البيت ولا تعترف بقدرتها على ممارسة النشاطات الاجتماعية وتولي الاعمال الحساسة، ولا تملك حق الاجر مقابل عملها، وبتعبير آخر، ان اصحاب هذا الراي لا يعتبرون المرأة « انساناً كاملاً عاقلاً ومستقلاً، ولهذا فهي ليست مؤهلة للتمتع بحقوقها».

ومع ذلك، نرى الامام يؤكد دائماً ان ممارسة المرأة لهذه الحقوق يجب ان يقترن بالتزام العفاف والضوابط الشرعية لأسباب ورد ذكرها سابقاً.

د ـ الحقوق المتبادلة بين المرأة والرجل في ما يتعلق بالزواج والطلاق

في هذا الباب نستشهد بحديث الامام الراحل، حول اعطاء الاسلام المرأة حق اختيار الزوج الذي تريده، على ان يكون ذلك في اطار التعاليم الاسلامية، وفي رده على استفتاء حول امتلاك المرأة حق الطلاق يقول:

«لقد رسم الشارع المقدس طريقاً سهلاً امام المرأة، تستطيع من خلاله امتلاك حق الطلاق، اذ ان بإمكان المرأة ان تشترط عند العقد ان تكون وكيلة عن الزوج في اجراء الطلاق بصورة مطلقة، اي متى ما ارادت، او بصورة مشروطة، اي عند اساءة الزوج معاملتها مثلاً، او عند زواجه من امرأة ثانية. وفي هذه الحالة تكون المرأة قادرة على الطلاق من زوجها بالوكالة» (٨).

وهنا يلاحظ ان حديث الامام حول حق الزواج والطلاق فيه من الصراحة والوضوح ما لا يترك مجالاً لاي شبهة او ابهام، فهو يؤكد على حرية المرأة في اختيار الزوج الذي يناسبها، كما انه يؤكد دائماً ـ ضمن اطار القوانين الاسلامية ـ ان الهدف من الزواج ليس فقط سد الحاجة الغريزية للبدن، بل ان له اهدافاً سامية اهمها انجاب النسل، او ما يسمى بالرياحين التي بها يتم بقاء النوع الانساني، وتقوى الامة الاسلامية، وهذا الهدف لا يتحقق الا بوعي كامل من قبل الزوجين لهذه الحقيقة، واختيار كل منهما للآخر على اساس القابلية على انجاب اطفال صالحين، حيث يقول الامام الصادق سلام الله عليه: «الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة» (٩)، ولأجل ان تولد هذه الرياحين ـ التي هي امانة الهية ـ سالمة البدن، وتخضع للتربية الصحيحة، وتكون قرة عين الرسول (ص) لا بد من ان يقوم كل من الزوجين باختيار الاخر بدقة وعناية فائقتين.

اما قضية الطلاق، فرغم انه امر مذموم من قبل الرجل والمرأة على حد سواء، يهتز له العرش، ويغضب له الرب، الا انه قد اصبح الحل النهائي للمشاكل المستعصية على الحل بينهما ـ وخلافاً لباقي الاديان التي سدت هذا الباب ـ لم يترك هذا الامر من دون علاج، بل ابقى باب الطلاق مفتوحاً الا انه شدد على كراهيته وعلى الثاني في الاقدام عليه، كما منح المرأة في ان تشترط خلال عقد القران، بأن تكون وكيلة عن الزوج في اجراء الطلاق، وهذا يمنح الزوجين صلاحية حل المشاكل، ويساعد على تدعيم أسس الاستقرار داخل المحيط العائلي.

هـ حق المرأة في تربية الاطفال:

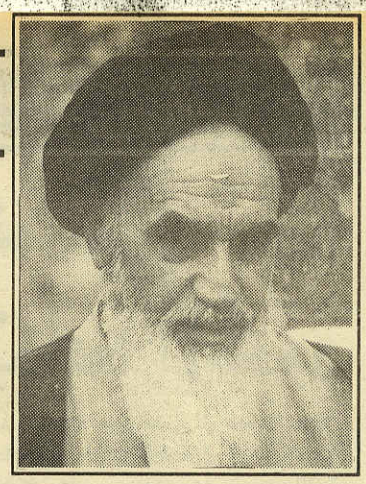
في هذا الباب اخترنا حديثاً للامام الراحل لمناسبة يوم المرأة يوضح لنا ما يتطلبه هذا القسم من البحث.

«يتمتع العنصر النسائي بدور خاص في العالم، يتمثل بمزايا عديدة، وصلاح اي مجتمع وفساده منوطان بصلاح نسائه وفسادهن. فالمرأة هي الوحيدة القادرة على ان تربي في حجرها افراداً صالحين للمجتمع، وقد يكون هؤلاء السبب في سمو المجتمعات، واستقامتها، وفي الوقت نفسه يمكن للمرأة ان تربي افراداً على العكس من ذلك تماماً» (١٠).

فالعلماء والباحثون يؤكدون ان شخصية الطفل تتكامل خلال السنوات السبع الاولى من عمره، وخلال ذلك يكون الطفل الى جانب امه، ينهل منها مفاهيم العطف والمحبة والتضحية والبهجة والنشاط والتفاؤل والايمان والاستقامة وباقي المفاهيم والاخلاق السامية. وقد يحصل من الأم عكس ذلك تماماً، اذ قد ياخذ عنها الحقد والحسد، وعدم الايمان، والبخل والتشاؤم، والحزن والضعف، ومن هذا المنطلق يقول امامنا العزيز ان الأم هي منشأ الصلاح والفساد.

وفي الختام، لا باس من الاشارة الى هذا الامر وهو انني وبحكم كوني ابنة الامام، ترعرعت في ظله، وواكبت بعض مراحل حياته، يمكن ان اخلص الى هذه النتيجة وهي ما يقوله الامام الراحل، كانت له مصاديق عملية، من خلال ممارساته اليومية، فهو يقول ما يؤمن به، ثم يطبق ذلك قبل غيره، وما كان يعتقده، ويقوله حول شخصية المرأة وحقوقها، كان يترجمه عملياً في ممارساته وسلوكه، فهو الذي أرسل امراة ضمن الوفد الذي حمل رسالته الى غورباتشوف، وهو الذي طرح مفاهيم المساواة واكد عليها، بصدقه وحزمه المعهودين ولم يعتد التعامل مع احد بموقفين بما فيهم النساء، ولهذا فإنه عندما كان ينادي بالمساواة في الحقوق بين المرأة والرجل، فإنه كان يلتزم ذلك عملياً ايضاً.

وانا هنا اؤكد على نقطة مهمة، وهي ان الامام الراحل، كان صريحاً وواضحاً في كلامه، ولم يقل شيئاً للمجاملة او بهدف كسب الشهرة، بل انه كان يستهدف في ما يقوله رضا الله وحده، وهو هدف ملأ كل وجوده وجوارحه، وقد كان حريصاً على كسب مرضاة الله لدرجة يصعب تصديقها، وقد لا يكفي مقال واحد لتوضيح ذلك. فقد وجّه في احد الايام نداء الى ابطال الاسلام في الجبهات، لكنه امر بإعادته اليه قبل البث، واجرى عليه



تغييرات بسيطة، ثم اعاده، وعندما استفسرت منه عن السبب قال:« لقد كتبت للمقاتلين ان كل همي وجهدي منصب على الدعاء لكم، لكنني تنبهت في ما بعد الى ان هذا الكلام لا يطابق الواقع منة في المنة، لذلك غيرت عبارتي وجعلتها: ان اكثر همي منصب على الدعاء لكم»، وهدفي من ذكر هذا المثال هو ان الامام الراحل كان حديثه وقوله مطابقين لما في اعماقه بشكل كامل لدرجة ان اعداءه لم يجرؤوا على اتهامه بالازدواجية او الرياء.

لقد كان صادقاً في ما يطالب به للمرأة، كصدقه في كل شيء، ولم يكن في حديثه مثقال ذرة من الرياء او المجاملة. وأود هنا ـ بحكم علاقتي العائلية بالامام ـ التطرق الى مصاديق عملية، وليست عبارات كلامية فقط، خاصة في ما يتعلق بسلوكه في البيت، وعلاقاته القائمة على اساس التفاهم والمرونة، والنهوض بالمسؤوليات الناجمة عن الثقافة التي اشاعها في البيت، خاصة ثقافة حرمة اهل البيت، وكذلك روح المسامحة مع الاصدقاء والمعزّبين.

اذ تنقل الوالدة ان الامام قال لها بعد الزواج : «ان ما اريده منك هو التزام الواجبات الشرعية، والابتعاد عن الحرام فقط، ولا دخل لي في ما تقومين به من المستحبات والمباحات، اما في الشؤون الخاصة، فإن لك في ذلك كامل الحرية». فالامام لم يطلب من زوجته الا التزام الفرائض الاسلامية فقط، ولم يكن يتدخل في الشؤون الخاصة بالزوجة، بل انه لم يكن يطلب منها حتى جلب قدح ماء له، بل كان يكتفي بأن يقول لها:«اطلبي لي الشيء الفلاني».

كما تنقل الوالدة ايضاً انه كان يساعدها في رعاية اطفالها الصغار، حيث كان يتولى رعاية الطفل مدة ساعتين في الليل، ريثما تأخذ هي قسطاً من النوم ويظل يتناوب معها على رعايته حتى الصباح، وتقول الوالدة: ليتني كنت استطيع تصوير تلك المشاهد من تعامله مع الزوجة والاطفال والمقربين.

واليوم فإن على اتباع الامام الراحل، والسائرين على نهجه ان لا يدعوا هذه الشعلة الوهاجة تخبو، كما ان على كل الاخوة اتباع الاسلام والامام، ان يعملوا جاهدين على منح المرأة حقوقها التي نص عليها الاسلام، واكد عليها الامام، وان يتنبهوا الى ان التبعات الناجمة عن عدم التزام ذلك ستطالهم هم والمجتمع كله، وستفقد العائلة هناءها واستقرارها اللذين هما من مستلزمات التربية الصحيحة لجيل المستقبل.

هوامش

١ـ مقابلة مع الصحيفة الهولندية (دي دلت غرانت) من كتاب «صحيفة نور» الجزء٣ ص ٤٦.

٢ ـ كتاب «سيماي زن در كلام امام خميني»، خلال استقبال الامام لجمع من اعضاء مجمع لنكرود التعليمي.

٣ ـ المصدر السابق خلال استقبال الامام لجمع من قادة الحرس.

٤ ـ المصدر السابق.

٥ ـ حديث لمحلل صحيفة «لوس انجلس تايمز» الاميركية.

٦ ـ بتاريخ ٢٠ ـ ٨ ـ ٥٨.

٧ ـ كتاب «صحيفة نور» الجزء الرابع الصفحة ٣٢.

٨ ـ فتوى الامام، الصفحة حول طلاق النساء، من كتاب «سيماي زن در كلام امام خميني».

٩ ـ وسائل الشيعة.

١٠ ـ من كتاب «سيماي زن در كلام امام خميني».

صوت منصف في فرنسا:

الامام الخميني، عرفاني لم ينصفه القرن العشرون

صدر في باريس منذ اكثر من عام كتاب بالفرنسية بعنوان:

L'Imam Khomeyni, un gnostique meconnu du xxe siecle

من تأليف الباحث الفرنسي كريستيان بونو. وهو عبارة عن اطروحة دكتوراه بعنوان «الماورائيات والالهيات في مؤلفات الامام الخميني الفلسفية والروحانية». وقد نوقشت واجيزت بشكل باهر في جامعة السوربون بباريس عام ١٩٩٥، ثم اجريت عليها بعض التعديلات ونشرت في كتاب من قبل دار البراق، عام ١٩٩٧.

وقد كان في نيتنا تقديم عرض لهذا الكتاب القيم، ثم تبين ان التوطئة التي كتبها المفكر الاسلامي جان يحيى ميشو تفي بالغرض، وتتمتع بمزايا اخرى نترك امر اكتشافها للقارىء. وفي ما يلي ترجمة التوطئة المذكورة.

في العام ١٩٧٩، وخلال بضعة اشهر، شهد العالم بذهول سقوط عرش كان يزعم لنفسه القدرة على البقاء لآلاف السنين، وانهيار مَلِكٍ كان يُقدم عادة على انه الشاهنشاه آريا مهر (ملك الملوك وشمس الآريين).

قائد الثورة هو مرجع ديني اسلامي ـ كان من شأن بيير لوتي☆ ان يطلق عليه اسم «الشيخ صاحب العمامة». إنه شيخ جليل لم يلبث ان راى الغرب فيه ـ وما فيه من الكاريكاتوريين ممن وجدوا في تشويه صورته وسيلة للاستثمار وتحقيق المكاسب السهلة والاكثر مردودية ـ مجرد تجسيد قروسطي للشيطان ورمز للرجعية والجهل وللظلامية والتعصب». اما كلمة «آية الله» فقد اخذت، في قواميس اللغة، معاني اخرى كثيرة غير معناها المتمثل بـ«مرجع ديني شيعي».

غير ان المحللين لم يمتنعوا، كلهم، عن محاولة التوصل الى الرؤية الواضحة والفهم. ففي شهر كانون الاول من العام ١٩٧٨، صرح داريوش شايغان لمجلة «نوفيل ليتيرار» (اخبار الأدب) بأن الامام الخميني ليس «قائداً سياسياً»، بل انه «اشبه ما يكون بغاندي ايراني. انه التشدد بعينه». كما اصبح بإمكان البعض ان يعرفوا، بفضل ابحاث هنري لاووست تحديداً، كل ما يدين به اللاهوت السياسي الشيعي، منذ تأسيسه، لجمهورية افلاطون. ولا ننسى، اخيراً، تلك المقاربة الاصيلة للثورة الاسلامية في ايران التي قام بها ميشيل فوكو حيث تحدث عن «الروحانية السياسية» ووصفها بانها «.. ذلك الشيء الذي نسينا، نحن الغربيين، منذ عصر النهضة والازمات الكبرى التي عصفت بالمسيحية، بانه شيء ممكن الوجود». (اقوال وكتابات، المجلد الثالث، ص٦٩٤).

وعلى الرغم من هذه المحاولات الهادفة الى الشرح والفهم، وعلى الرغم من العديد من الكتابات العلمية، او المقدّمة على انها علمية، التي اشتملت على ترجمات لبعض كتابات الامام الخميني ونشرت في الآونة الاخيرة حول التشيع وايران واحداث العام ١٩٧٩، وحول صانعي هذه الاحداث وظروفها ومعانيها، لا يمكننا الا ان نستنتج ان شخصية الامام لا تزال لغزاً حقيقياً «بالنسبة الى الغرب»، هذا في حال عدم تعرضها للتشويه او للتعمية المقصودة.

قبل عدة سنوات، وبهاجس المعرفة والعلم وحده، يمم باحث من بني جلدتنا وجهه شطر الشرق غير عابىء باشكال المقاطعة السياسية والتحريمات الايديولوجية، في محاولة منه للبحث عن الحقيقة الداخلية (الباطنية) لذلك الرجل الذي بدا، في الظاهر، وعلى المستوى العالمي، واحداً من رجالات القرن الذين تعرضوا لأكبر قدر من الإدانة، مع كونه من اكثرهم اهمية. والى ضلوعه بالعربية، اضاف ذلك الباحث معرفته بالفارسية وقصد مشهد حيث اقام في «حضرة» ثامن ائمة آل البيت والتحق، بجلَد وصبر، بمدرسة اكبر المدرسين الحاليين للفلسفة والعرفان في ايران، السيد جلال الدين آشتياني الذي سبق له وتتلمذ على الامام الخميني وعمل مع هنري كوربان. وبالتوازي مع تحصيله العلمي ـ او كما قد ينبغي ان يقال، مع سلوكه العملي كعرفاني ـ شرع بعملية استكشاف منظمة وشاملة للآثار المكتوبة والشفوية، القديمة والأقل قدماً، للإمام الخميني، التي تتكون من مدوّنات تشتمل على ستة عشر الفاً من الصفحات.

وقد توج هذا الكدح باطروحة دكتوراه نوقشت وأُجيزت بشكل باهر في باريس عام ١٩٩٥ من قبل «مشايخ» السوربون الأكثر تطلباً وتشدداً. ومن تلك الاطروحة استخلص الكتاب الذي بين ايدينا،الذي هيأ لي صديق واخ ـ كما كان ابن سينا يقول لو كان في مكاني ـ شرف وفرح وتقديم شيء من الاسهام فيه عندما عرض عليّ كتابة هذه التوطئة.

كثيرون هم، بلا شك، اولئك الذين يتوقون الى ان يتعرفوا في صفحات في هذا الكتاب الى نمط الروحانية التي اسست للنشاط السياسي للإمام الخميني، والى اشكال ذلك التأسيس. ولكن كريستيان بونو لم يتسرع في تصديه لهذه المسائل، ولم يقصر طموحه ـ كالكثيرين ممن راكموا العموميات في دراستهم لهذا الموضوع ـ على الاكتفاء بتقديم وجبة ايديولوجية ـ سياسية غثة، بل تحلى بكل الحكمة اللازمة لعدم حرق اي مرحلة، حتى ولو ادى به ذلك الى عدم اجتياز اكثر من مرحلة واحدة. فهو يقتصر فعلاً، في هذا الكتاب الذي يظل ضخماً، مع كونه لا يزيد عن مجلد واحد، على دراسة العقائد الخاصة بالماورائيات والالهيات عند الامام، ومن بين المحاور الأربعة التي تترابط من خلالها تلك العقائد، في نظره، فإن غاية البحث الروحي المتمثلة بمعرفة الله هي وحدها ما يستأثر باهتمامه. ولكنه اهتمام تقصر من دونه الاهتمامات! اهتمام يتجلى بكل معاني الدقة والموهبة وبراعة الترجمة والذكاء والتحليل وعرض النصوص والافكار!.

وسواء اكان امر البحث متعلقاً بالعرفان ام بالتراث الإغريقي، فإنه لا يسعنا انكار اسبقية الماورائيات والالهيات.

فهذا الكتاب يقدم إسهاماً اساسياً في اكثر من مجال من مجالات المعرفة، فما نتعلمه في قسمه الأول عن الامام الخميني وتحصيله العلمي وكتاباته (بما فيها كتاباته الشعرية) لا سابق له في الغرب ولا مثيل. اما في ما يختص بالقسم الثاني الذي يعادل بحجمه مثلي القسم الأول، ويقتصر على مباحث العقائد، فإننا لا نقول شيئاً اذا لم نؤكد بأن قراءته هي، من الآن فصاعداً، امر لا بد منه بالنسبة لكل باحث معني، ليس فقط بالصيرورة التاريخية الراهنة للفلسفة الاسلامية والتصوف والكلام والتشيع، بل ايضاً بالرهانات النظرية لهذه العلوم والاشكالات اللازمانية لتلك الرهانات: من الوجود ووحدته وحقيقته، الى الواحد الالهي واسمائه وصفاته وافعاله وتجليه ووحيه. فالحق اننا لا نجد في اساس المنطلقات الماورائية والالهية عند الإمام ـ في ما يتعدى القرآن وتعاليم ائمة الشيعة ـ ما هو ادنى من الحكمة المتعالية عند ملا صدرا الشيرازي، ذلك المفكر الايراني الوحيد الذي كان بإمكانه ان يقول بانه بزّ ابن سينا في مجال بحثه بالذات، او ما هو ادنى من عرفان الحكمة الالهية عند ابن عربي الذي نبت في تخوم المغرب الأقصى وتبين فعلاً انه «الشيخ الأكبر» بين امثاله. ولكل هذه الذخائر المتجهة نحو الالتقاء، لا يكتفي الامام الخميني بتقديم رؤية تركيبية من جملة الرؤى الكثيرة في زماننا، بل انه يقدم قراءة اصيلة، لأكثر من وجه، من دون ان يتردد في إشعال جذوة القراءة بفتحها على آفاق جديدة.

الشيخ الجليل الثوري الذي عرفناه في نوفل ـ لو ـ شاتو، راى فيه البعض صورة لميكيا متيللي، في احسن الحالات. ولكن كريستيان بونو فتح اعيننا وبيّن لنا، من خلال ترجمته للعديد من نصوص الإمام بلغة راقية ودقيقة، ومن خلال صوابية ما يقدمه من تحليلات لتلك النصوص، ان من المهم لكي نفهم الإمام، ان نتطرق عندما نتحدث عنه، الى الحديث عن توما الأكويني، وإيكارت ودولول او، للخروج من القرون الوسطى، الى جيلسون وليفيناس وغينون. وإذ يقصر الباحث، عن دراية، حقل ابحاثه على «الفلسفة الأولى» عند الإمام الخميني، فإنه لا يتوصل طبعاً، الى فك كل حروف اللغز. وعلى كل حال، لم يكن بإمكانه ان يفعل افضل مما فعل، حيث نجح في ان يخط، ثم في ان يعبر الطريق الكفيلة بأن تعود الى الحل، ان شاء الله، في الكتابات اللاحقة التي نأمل منه ان يسامحنا على انتظار ورودها من جهته.

وليسمح لي ايضاً ـ وانا اختم هذه السطور القليلة ـ ان اتوجه بالتحية لدار البراق التي تقبلت، كأحسن ما يكون التقبل، فكرة نشر هذا الكتاب. وقد كان من الممكن التفكير بما يتوجب على بعض الناشرين المؤسساتيين، او على بعض دور النشر الكبرى، من نشر كتاب بكل هذه القيمة. ولكن هذا التفكير عزبت عنه اعداد من الثوابت غير العلمية في شيء.. واذا كانت دار البراق لم تلتفت مطلقاً الى هذه الاحتياطات، فإنها قد شرّفت بذلك مجمل حركة النشر الاسلامي في فرنسا، تلك الحركة الفتية المفعمة بالحيوية والمتمسكة بأمانة الوجوب الشرعي في نشر المعرفة.

بقلم: جان يحيى ميشو، بروكسيل
١٤ نيسان (ابريل ١٩٩٧).
ترجمة: د. عقيل الشيخ حسين

☆ ضابط بحرية وكاتب فرنسي ولد عام ١٨٥٠ وتوفي عام ١٩٢٣ وتميزت كتاباته بحنين واضح الى الثقافات الشرقية والقديمة

المنفيون

قال زميلي الأول: ان اول من نُفي عن دياره كان الصحابي ابا ذر الغفاري (رض)، حيث نفاه عثمان بن عفان الى «الربذة»، وقال زميلي الآخر: بل هو نصر بن الحجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب الى «البصرة».

كان حديث «المنفى» ذا شجون ردنا الى كل الصالحين الذين ضُيقت عليهم اوطانهم..، «اورُ» التي ارادت قتل نبي الله إبراهيم (ع) فاختار المنفى وطناً، و﴿اسكن اهله في وادٍ غير ذي زرع عند بيت الله المحرّم﴾.. و«مصر» التي نفت النبي موسى (ع) فاختار المدائن موطناً بعد ان خاف على نفسه القتل!..

وباب المنفى يفتح على كل المهاجرين الى الله..، على كل من «اعتزل» قومه الذين يحاربونه.. يفتح «لأصحاب الكهف والرقيم» الذين طلبوا رحمة الله وسعته ﴿قالوا.. وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا الى الكهف ينشرْ لكم ربُكم من رحمته ويهيّىءْ لكم من امركم مرفقاً﴾ الكهف/١٦.. يفتح لرسول الله محمد بن عبد الله (ص)، حينما اجتمعت قبائل الشر لقتله غيلة، فاختار «يثرب» منفى.. فكان يحنّ وتغرورق عيناه عندما يسمع بذكر اسم «مكة» ارض جدّه إبراهيم (ع)، وتراب طفولته وصباه وشبابه.

اما «الكوفة» التي اختارها الإمام علي (ع)، وتبعه الحسنان.. فلم تكن إلا منفى الألم والجحيم..

تاريخ مليء بالنفي.. وايام ينفي بعضها بعضاً.. «والدنيا دُوَل»..لكن الله يسمع ويرى، وقد تعهد بالمنفيين المهاجرين بالرحمة والسعة ﴿ومن يهاجرْ في سبيل الله يجدْ في الأرض مراغماً كثيراً وسعةً﴾ النساء/١٠٠.

الم يذكّر الله نبيه محمداً (ص) بكل المنفيين قبله، وبما حل بمن نفاهم، ليخفف عنه الم المنفى. ﴿قال الذين كفروا لرسلهم لَنُخرجُنّكم من ارضنا، او لَتعودُنّ في ملتنا، فاوحى إليهم ربهم لَنهلِكَنّ الظالمين، ولنسكننّكم الأرض من بعدهم﴾ ابراهيم/١٣.

وكما حدث للأولين ﴿وكأيّن من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصرَ لهم..﴾ (محمد/ ١٣)، حدث للآخرين، لانه وعدُ الله، ولا يخلف الله وعده بالنصر، وعاد رسول الله فاتحاً منتصراً، وجاء ﴿.. نصرُ الله والفتح..﴾ النصر/١.

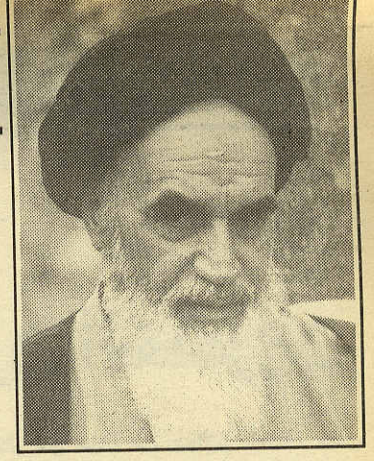
هذا رحنا نتابع حياة الراحل روح الله الموسوي الخميني (رض)، ما اشبهها بحياة ذلك المنفى الموغل في حزنه واله، نفته «طهران» ونفته «تركيا».. فاختار «الكوفة» منفى جده علي بن ابي طالب (ع).. لكن «الكوفة» نفته هي الاخرى الى «نوفل لو شاتو» فكانت فرنسا منفاه الأخير.

وقيل: كانت تدمع عيناه عندما يسمع بطهران، ويواري وجهه ليمسح دموعه.. وجاء نصر الله، وجاء الفجر بعد ليل المنفى الطويل..، انه وعد الله، ولن يخلف الله وعده. وعاد الإمام الى وطنه.. لكنه كان يحنّ الى وطن جده آدم (ع)، كان يحن الى الجنة التي نُفي البشر منها، لكنها لن تكون إلا للمتقين. إنهم يحنون إليها ويعتبرون الوصول الى ابوابها فوزاً، إنها بلدُ المتقين. ولقد اجاد مهدي الخفاجي حين عبّر عن هذا المعنى:

واظن الذي هوى قدماً
من جنانٍ فسلّةُ الكمدُ
ما بكى شوق جنةٍ فقدت
بل لأن الذي مضى بلدُ

فسلاماً لك يا روح الله، وسلاماً لكل العائدين، الراجعين الى الله، الى جنته، و﴿إنا لله وانا إليه راجعون﴾ البقرة/١٥٦.

ناصر الحجاج



فقه الإمام الخميني وتأثيراته في مسيرة الأمة

الشيخ محمد توفيق المقداد

من الواضح جداً ان الفقه كعلم لا غنى عنه ولا بد منه للإنسان المسلم، لأنه الضابط والناظم لحركة الحياة بشكل عام، ولأنه الترجمان الصادق والصحيح للاعتقاد الموجود في عمق النفس البشرية. وبدونه لن يتمكن المسلم من الاستقامة في حفظ الحياة مع الله لأنه عندئذ لن يكون متسلحاً بما يعينه على البقاء ضمن دائرة التشريعات الالهية، ولذا نجد ان فقهاء المسلمين لم يتركوا مجالاً من المجالات الا وأعطوه الاحكام الشرعية التي تنظمه ليكون السلوك العام للمسلم مطابقاً لإيمانه ومرتكزاته العقائدية والفكرية.

الا ان هذا العلم الغني بمحتواه والخطير بدوره في حياة الأمة لم يخلُ من التعرض عبر تاريخ الأمة الى عقبات ومشاكل اعترضت طريق تطوره وارتقائه، فتارة جمد الفقه عند اجتهادات بعض الفقهاء كما حدث في تحديد أربعة مذاهب للمدرسة والفقه السُنيّين، وتارة عبر التكرار وعدم التجديد والوصول الى ما يشبه التقليد كما هو الحال عند المدرسة والفقه الشيعيين، حتى وصل هذا الفقه الى مرحلة لم يعد قادراً على مجاراة تطور الحياة وتشعباتها المتنوعة وحاجاتها المتجددة. ووقف المسلمون مع فقهائهم وعلمائهم حيارى حيال الكثير من التجدد والتحديث الطارئين على الحياة وفق منطوق التطور في التفكير البشري، وما استتبع ذلك من نتاجات عملية متسارعة سبقت حركة علم الفقه البطيء السير في مواجهة كل ذلك الواقع المستجد، الذي ضغط على حياة الأمة وعلمائها وشكّل تحدياً كبيراً للاسلام كدين، وللفقه كعلم يراد منه استيعاب التطورات، وأسلمة ما يمكن أسلمته منها، وفق القواعد والمباني التي يختزنها علم الفقه، التي يمكن له ان يطورها ايضاً.

ونحن هنا لن ندخل في الاسباب والخلفيات التاريخية أو غيرها التي لعبت دوراً سلبياً في تباطؤ حركة الفقه تارةً وجموده أخرى، الا اننا سوف نتوقف عند شخصية رائدة وفريدة من نوعها هي شخصية الامام الخميني المقدس الذي استطاع ان يحرر الفقه الاسلامي من أسر الجمود والتباطؤ والتخلف عن مواكبة المستجدات وفتح الآفاق أمام حركة فقهية جديدة لبحث العديد من القضايا الاساسية على مستوى الأمة لم تكن مورد البحث سابقاً، لا لعدم وجود ادلتها في الاسلام، بل لعدم وجود واقع تحاكيه وتنطلق منه في الخارج لمجاراته وتبيان أحكامه وضبط مساره بما ينسجم مع الشريعة الاسلامية.

اما التجديد الذي احدثه الامام الخميني المقدس على المستوى الفقهي فيمكن تحديده ضمن العناوين التالية:

أولاً: نظرية ولاية الفقيه. الكل يعلم ان الاسلام تحول الى عنوان ورمز للدول الاسلامية فقط، ولم يعد هو مصدر السلطات والتشريع والتثقيف والتنظيم، لأن هذه الأمور صارت تؤخذ من الاسلام ومن غيره من القوانين الوضعية نتيجة انسحاق العالم الاسلامي وانقهاره وانبهاره بالثقافات الغربية التي فرضت توجهاتها وانظمتها على الشعوب المغلوبة، ومنها الشعوب الاسلامية، في وقت كانت الأمة تعاني قبل الاحتلال المباشر للدول الاستعمارية لها من جمود وتخلف وتقاتل وانحراف عن أهداف الاسلام المحمدي الاصيل. وكان الحكام للشعوب الاسلامية يحكمون باسم خلافة رسول الله (ص) زوراً وبهتاناً من دون مراعاة للمصالح الواجب مراعاتها للأمة، ومن دون اخذ الحذر من المفاسد التي تصيبها كذلك، ما ادى بالتالي الى نوع من الاستسلام للأمر الواقع الذي فرضه المتسلطون على رقاب المسلمين، وادى بالفقهاء الى عدم الخوض في الفقه المتعلق بالدولة خوفاً على النفس، او مجاراةً للحكام الذين لم يكونوا حاضرين للسماح لمثل هذه الآراء الفقهية التي تنير حياة الناس من الانتشار لانها تشكل خطراً عليهم(١). واستطاع هؤلاء الحكام المنحرفون استمالة العديد من الفقهاء عبر العصور ممن زاد في تغريب ثقافة الدولة الاسلامية الأصيلة عن أذهان المسلمين واقتصار دور الفقه على مجالات العبادة والأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والمواريث، بالاضافة الى بابي الوصية والوقف وأمثال هذه الابواب التي لا ارتباط لها بفقه الدولة والحاكم والمسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتق المسلمين دولةً وشعباً.

في هذا الوقت جاء الامام الخميني ليقول ان المسلمين اليوم لا يعيشون الاسلام ولا يطبقونه كما ينبغي، فهو ليس مختصاً بالجوانب التي ذكرناها وإنما هو دين يعطي الدولة وفقهها وحركتها وقيادتها دوراً مركزياً واساسياً، وحاكم المسلمين ينبغي ان يتمتع بمواصفات تؤهله للقيادة والادارة، وهذا لا يتحقق الا من خلال الفقيه المجتهد العادل البصير الخبير الذي يستطيع ان يحافظ على مصالح الأمة من السلب والنهب والتلف، وأن يحمي الأمة من المفاسد والاخطار وفق الرؤية الاسلامية. واستدل على مطلب «ولاية الفقيه» بالأدلة النقلية والعقلية، واتخذ منها اساساً لحركته ونشاطه وجهاده ضد الحاكم المتسلط المنحرف والعميل «شاه ايران»، وقاد الثورة تحت هذا العنوان وتمكن من قيادة شعبه الى تحقيق الانجاز التاريخي الرائع الذي هز العالم ولا يزال، معيداً لهذه النظرية رونقها وبهاءها ودورها. وصارت هذه النظرية اليوم بين الاكثرية من الفقهاء على الأقل ضمن دائرة الفقه الشيعي ومذهب أئمة أهل البيت (ع).

ثانياً: «الفقه السياسي»: وهو مرتبط بشكل اساس بنظرية ولاية الفقيه وغير منفصل عنها، وهذا الجانب كان مغيباً بالكامل عن حياة المسلمين باعتبار انه من اختصاص الدول في مسارها وعلاقاتها. وكان المسلمون في هذا الامر مسيّرين لا مخيّرين، ولا يملكون من أمر هذا الفقه شيئاً لأن الفقهاء كانوا قد غيبوا هذا الجانب تبعاً لتغييب أصل الفقه السياسي وهو «ولاية الفقيه» المرتبطة بالحاكم ومسار الدولة بشكل عام، ومن ضمن توجهاتها السياسية ومسارها في هذا الجانب. ولذا عندما نطالع كتاب الفتاوى عند الفقه الشيعي على الأقل لا نجد اي اشارة الى الفقه السياسي لا من قريب ولا من بعيد، بينما نجد ان الإمام الخميني قد طرق هذا الباب بقوة واعطى آراءه وفتاواه وتوجيهاته حتى في مرحلة ما قبل الانتصار، ثم خلال الثورة، وبعد الانتصار كذلك، بما فتح أعين المسلمين على الواقع الذي يعيشون وعلى النقص الكبير لهذا الجانب من حياتهم ومجريات أمورهم، وكان هذا التوجه من الامام الخميني سبباً مباشراً لإعادة احياء الفقه السياسي على مستوى الأمة الاسلامية ككل، وعلى مستوى الفقه الشيعي بالخصوص ايضاً.

ثالثاً: «فقه المجتمع»: بسبب انحسار دور الفقه عن شؤون الدولة والسياسة بنحو عام، فقد صار الفقه الشيعي على الاقل دائراً مدار الفرد وشؤونه وقضاياه في مجالات العبادات والمعاملات. وصار هذا العلم فقه الفرد بامتياز، واهمل كل الجوانب المتعلقة بإدارة شؤون الأمة والمجتمع ومعالجة قضاياه، وكان الفرد مقدماً في شؤونه على الجماعة خصوصاً في قضايا المال والسلطة عليه، وفي جانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تحول الى حكم شرعي مرتبط بالفرد لا بالمجتمع. وغير ذلك من العناوين الكثيرة في هذا المجال. ولا شك في ان عدم وجود طرح لدولة اسلامية ولا سعي اليها لعب دوراً سلبياً كبيراً في هذا الجانب.

الإمام الخميني المقدس اخرج هذا الجانب من الفقه من مخابئه في بطون الكتب المتضمنة للسُنة النبوية وأخرج النصوص والروايات المرتبطة به، وادخل قضايا الزمان والمكان والظرف في موضوع الاحكام الشرعية بما يتناسب مع تدبير أمور المجتمع بالطـــريقة الموافقة للإسلام.

لذا تميز فقه الإمام الخميني بكمٍّ هائل من الاحكام التي لم يتعرض لها الفقهاء سابقاً على مستوى الحرب والسِّلم والشؤون الاقتصادية والمالية، حتى ان تعرضت للمسائل الناتجة عن التزاحم بين سلطنة الشخص على ماله عندما تتعارض مع مصلحة مهمة للمسلمين أو لقسم منهم، وقدّم المصالح العامة للأمة حتى على مثل الأوقـــاف والمساجد وما شابه ذلك.

وبنحو موجز يمكن القول ان الإمام الخميني المقدس قد مارس ما مارسه غيره من الفقهاء على مستوى الاجتهاد والإفتاء، وأحيا الجانب الذي كان ميتاً من هذا الفقه، وهو «الفقه المرتبط بالدولة والقيادة والمجتمع والأمة»، وقدّم للأمة الاسلامية الفقه الكامل غير المنقوص والمطابق للشريعة الالهية الخاتمة.

وقد استطاع هذا الفقه الكامل أن يحرك الأمة وأن يثير فيها همة متجددة وأن ينشط حركة الحوزات العلمية والدينية لكي تُبرز هذه الجوانب وتغنيها بالبحث والتأمل والإفتاء لكي يصبح لدى المسلمين الوعي والاستيعاب في هذه الامور التي كان لتغييبها دور في تجهيل الأمة وجمودها وتخلفها وسقوطها امام اول هجوم تعرضت له على يد القوى الاستعمارية. وما زلنا نعاني من آثار ونتائج تلك الهزيمة الى اليوم، الا ان بصيص الأمل بالخلاص والتحرير قد تحقق على يد ذلك الرجل العرفاني الواثق بربه وعقيدته، واستطاع ان يحرر فقهَ الأمةِ لكي يحرر هذا الفقهُ الأمةَ لاحقاً من كل انحراف وفساد واختلال.

الامام الخميني ومضات من الجهاد الأكبر

قبيل سقوط عرش الطاووس، استطاع صحافي غربي ان يلتقي الامام الخميني في مقر اقامته في (نوفل لوشاتو) احدى ضواحي العاصمة الفرنسية باريس، ومن ضمن مجموعة الاسئلة الذكية:

- لو سألتكم تعريفاً عن شخصيتكم، فما هو جوابكم؟

ولم يتردد الامام الخميني في الجواب: «لقد كنت مجرد طالب علم.. وما زلت طالب علم، أتلقى دروس الحياة»..!

دروس الحياة في حياة الامام الخميني غنية وغنية جداً نحاول في ذكرى رحيله استعادة بعضها. ولو قُدر للكثير من جوانب شخصية هذا الرجل الفذ ان تأخذ ما تستحقه من اهتمام ومتابعة ودرس، فيما بقيت دروسه في الجهاد الاكبر محدودة التداول، لم تسلط عليها الاضواء بما ينسجم واهميتها! ولعل من دلائل توفيق فضيلة الشيخ حسين كوراني قيامة بترجمة مجموعة محاضرات الامام الخميني التي القاها على قسم من طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف بعد إبعاده من ايران الى تركيا، ثم الى العراق، عام ١٩٦٣م، من اللغة الفارسية الى اللغة العربية، وبذلك اسدى خدمة جليلة للثقافة والعلم والانسانية.

نحاول هنا وفي ذكرى رحيل الامام الخميني الاستضاءة ببعض ومضات الجهاد الاكبر:

العلم والتربية:

لا يفرّق الامام الخميني بين العلم والتربية، بل يرى انهما توأمان: «صحيح ان العلم نور، ولكن في الاوعية النظيفة والقلوب الطاهرة، اما الاوعية النتنة والقلوب المظلمة فليس الامر فيها كذلك، ان العلم الذي يطلبه صاحبه للجاه والظهور لا يزيده الا بعداً عن الله سبحانه».

وهكذا يتلازم طلب العلم وتهذيب النفس وتنقيتها، لكي تتكامل العملية المطلوبة والمتوخاة من طلب العلم، فكل خطوة في طلب العلم لا بد ان تكون مقترنة بخطوة مثلها في تهذيب النفس واصلاحها، واستئصال الأهواء النفسية الخبيثة، وتنمية القوى الروحية واكتساب مكارم الاخلاق، وتحصيل التقوى. وينقل الامام الخميني قولاً لأحد اساتذته حيث يذهب فيه الى ان «من السهل ان تصبح عالماً، ولكن من الصعب ان تصبح انساناً». لكن الامام الخميني يرى ان مثل هذا القول خطأ، اذ ينبغي أن يُقال «من الصعب ان تصبح عالماً، ومن المستحيل ان تصبح انساناً».

ان العلم اذا لم يقترن بالتربية فلن يقوى على صياغة الشخصية السوية، ولولا التربية فمن يضمن ان لا يكون الانسان اكثر وحشية من الحيوانات المفترسة؟

ويكاد يُجمع ارباب الفكر على ان التربية الدينية والخُلقية هي روح التربية، وان الوصول الى التدين الصحيح، والى الخُلق الكامل هو الغرض الحقيقي منها. دون ان يعني ذلك الانتقاص من العناية بالتربية الجسمية، او العقلية او العلمية، انما ان تكون العناية بالتربية الدينية والخُلقية اكثر من الاهتمام والتركيز على جوانب التربية المختلفة، فالانسان اشد ما يكون بحاجة لقوة في الايمان، كما هو بحاجة لقوة في العقل والعلم والعمل والجسم. وبحاجة كذلك الى تربية الخُلق، والوجدان، والارادة، والذوق، وبناء الشخصية سوية مستقيمة.

بناء الانسان:

يرى الامام الخميني ان الله سبحانه وتعالى انما بعث الانبياء (ع) لبناء الانسان وتربيته، وإبعاده عن الخسائس والنقائص والرذائل، وترغيبه بالفضائل. وينطلق من هذه القاعدة ليشخص بعض الثغرات في المسلكية الاسلامية، والنقص في النواحي الاخلاقية فيعيدها الى عدم ايلاء علم الاخلاق ما يستحقه من اهتمام في حياتنا بشكل عام، وفي حلقات الدراسة في المعاهد الدينية بشكل خاص، بحيث حلت المسائل المادية محل الكثير من المسائل الروحية والخُلقية. ويدعو الامام الخميني من يحاول التصدي للرئاسة والزعامة ان يهذب نفسه حتى اذا اصبح احدكم رئيس قوم داب على تهذيب نفوسهم، وعمل على اصلاحهم وبنائهم». على ان عملاء الاستعمار يخافون من الانسان. من هنا تنبثق ضرورة بناء الانفس ليصبح كل فرد من افراد الأمة انساناً سوياً ومتكاملاً، يؤدي دوره في ما استخلف فيه وعليه.

وحدة الكلمة:

يرى الامام الخميني في الدول المستكبرة انها تنفخ في النار المتأججة هنا وهناك، وتعمق الغش والاضطرابات وبذلك انما تتسابق للسيطرة على الشعوب، وابتلاع ثرواتها، ونهب خيراتها، وابقاء الدول الضعيفة تحت نفوذها، «ولذلك فهم يثيرون كل يوم حرباً في زاوية من العالم تحت عناوين براقة خداعة فتارة(يرفعون شعار) تحرير الشعوب، وطوراً التنمية، وثالثة الدفاع عن الاستقلال، وبالتستر وراء هذه الشعارات يقذفون ملايين القنابل فوق رؤوس الشعوب المستضعفة».

واذا كان مسوغ هذا التناحر والاختلاف واضحاً عند الدول المستكبرة، فما بال النخبة الواعية والمثقفة من ابناء امتنا وهي تنجر الى بعض الاختلافات لينعكس ذلك كله فرقة وتناحراً فيما بين افراد الأمة المستضعفة؟

ولكن اين الداء في تفرق الكلمة، وكيف يشخص الامام الخميني ذلك الداء؟

«ان سبب كل الاختلافات التي تفقد الهدف المحدد والمقدس ترجع الى حب الدنيا (...) انت تريد المقام الفلاني وغيرك يريده، وحب الدنيا يغمر القلب... هنا لا بد ان يقع التحاسد والاختلاف».

واذا كان قد حدد الداء، فكيف يتصور الدواء الذي يساعد في القضاء على الاختلاف فيما بين افراد الأمة، يقول: «ان عليكم ان تكونوا يقظين فطنين، لا تجعلوا انفسكم العوبة في يد الشيطان، فيقول قائل منكم، ان تكليفي الشرعي يقتضي هذا الشيء، فيقول الآخر: ان تكليفي الشرعي يقتضي العكس، ويشتد الصراع بينكم ويتعمق النزاع. في بعض الاحيان يتولى الشيطان صنع التكاليف الشرعية للانسان، ويملي عليه واجبات معينة، وفي بعض الاحيان يتولى ذلك هوى النفس، انه ليس حكماً شرعياً، ولا واجباً دينياً ان يهين مسلم مسلماً، وان يسيء المسلم الى اخيه في الدين».

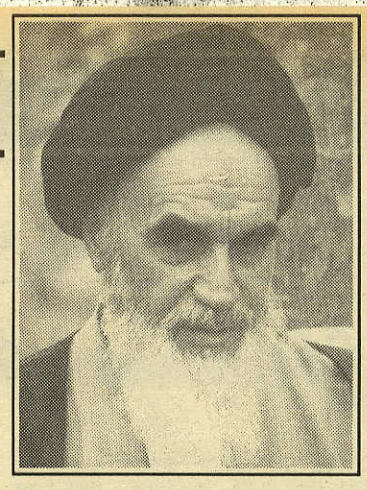
ويرى الامام الخميني ان امور الآخرة لا صراع عليها، ولا اختلاف حولها، واهل الآخرة المترفعون عن سفاسف الدنيا يعيشون مع بعضهم بمحبة وصفاء، ويملأ قلوبهم حبُّ الله وعبادته.

دروس الحياة:

وبأمثال دروس الحياة هذه، استطاع روح الله الموسوي الخميني الذي نعيش هذه الايام ذكراه، إعداد أمة من الدعاة الى الله، بإخلاصه في كلمته، وإخلاصه في مواقفه، وإخلاصه في دعوته. استطاع ذلك كله حين وضع المبدأ الذي يؤمن به فوق كل شيء، وعمل في سبيل تحقيق الهدف بنكران ذاته امام مصالح المجموع.

وتتجلى جوانب مجده وفخره، في انه، وعلى الرغم من كل ما يمكن ان يضاف لاسمه من الالقاب الكبيرة والصفات الجميلة والخصال الحميدة، بقي محتفظاً بصفته طالب علم، يتلقى دروس الحياة، فيما ترك بعد رحيله (الثالث من حزيران ١٩٨٩ م) بصمات ناصعة في صفحات التاريخ، وومضات زاهية فوق جبين الدهر.

علي البهادلي



شرح الرباعيات من ديوان:

الفناء في الحب

للإمام روح الله الموسوي الخميني (قدس)

في ديوان «الفناء في الحب» للإمام روح الله الموسوي الخميني (قده)، ترجمة لاثنتين وعشرين رباعية شعرية في الحب الإلهي تكشف عن أطوار جديدة في هذا الحب وعن معانٍ مبتكرة وأصيلة في رحلة الفناء بالله سبحانه وتعالى، الى جانب الترجيعات التي قمنا بشرحها وإظهار مقامات السلوك فيها، ومحاولتنا في شرح الرباعيات تندرج في هذا الإطار الذي يأتي كعمل غير مسبوق في اللغة العربية سوى شرح معاني الألفاظ التي قام بها المترجم أو الناشر، والإشارة الى هذه الواقعة بخصوص الشروح، يقصد منها تبرير الأخطاء التي يمكن ان نقع فيها، الى جانب اعتبار عملية الشرح والتعليق بحد ذاتها لا تفي بالغرض الاصيل في قراءة المتن الشعري نفسه، الذي يبقى اكثر إيحاءً واعمق إلهاماً واكثر فائدة ومتعة، من كل الاعمال الاخرى عليه، وذلك هو نصيب النص الشعري، والشعر العرفاني، على وجه الخصوص من الجمال والمعرفة، ولا يظهر سوى بحسن تذوقه وتفاعل المتلقي له، تفاعل حيوية وإبداع. وإذا كانت طبيعة النشر تقتضي الاقتصار على الشروح دون المتن، فإن العودة الى المتن تكمل الفائدة المرجوة.

والرباعي فن أصيل من فنون الشعر الفارسي. سبق الى اختراعه الشعراء الإيرانيون ونظموا فيه منذ البداية ولا يكاد ديوان من دواوينهم يخلو من هذا الضرب من النظم. ونقل العرب فن الرباعي في ازمنة متأخرة، وكان الشاعر عمر بن الفارض أول من نظم الرباعيات من شعراء العربية، في بداية القرن السابع الهجري.

والرباعي من حيث الشكل عبارة عن بيتين من الشعر يشتملان على اربعة مصاريع تجري على وزن واحد وقافية واحدة، غير ان المصراع الثالث قد يتفق مع المصاريع الثلاثة الأخرى في القافية وقد لا يتفق معها. ويعرف الرباعي ذو المصاريع الاربعة المقفاة بالرباعي الكامل وذو المصاريع الثلاثة المقفاة بالرباعي الخصي. ومن حيث الوزن يختلف الرباعي عن جميع الأوزان العربية، فقد تفنن الشعراء الفرس بأوزانه وجعلوها على اربعة وعشرين وزناً من مستخرجات بحر الهزج في الشعر العربي القديم. وللرباعي اسماء اخرى من نوع؛ نشيد، ونغمة، ودوبيت، لأنه من حيث البناء لا يزيد على بيتين، وأوردوا في اختراعه قصصاً طريفة. ومن الاغراض الشعرية التي نظمت على صيغة الرباعي؛ الغزل، والمديح، والحكمة والتصوف، والنقد الاجتماعي والسياسي. وكان من ابرز الشعراء الإيرانيين الذين نظموا فيه؛ ابو سعيد بن ابي الخير، وبابا طاهر الهمداني، والشيخ عبد الله الأنصاري، وعمر الخيام، ويعتبر الشعراء الأربعة من كبار الصوفيين والعرفاء، وقد اشتهرت رباعيات الخيّام التي تُرجمت الى اغلب اللغات العالمية اشتهاراً واسعاً، وفي العربية ترجمات عديدة لرباعيات عمر الخيام. ونلفت الى غلبة نظم شعر الحكمة والتصوف والعرفان، في الرباعيات، ومن هذا النوع الرفيع من الشعر كانت رباعيات الإمام الخميني (قده).

الرباعية الأولى

في هذه الرباعية يصرّح العاشق بحبه، ونعلم انه نوع من الحب يسعى للفناء في المحبوب، من خلال استخدام رمز الفراشة والشمعة، وهو رمز مستفاد من تراث الشعر الفارسي، وله مدلول يستفاد منه معنى الفناء في المعشوق. ان الفراشة حين تقترب من المصباح يجذبها نور المصباح وحين يشتد قربها، يجذبها نور المصباح ونار المصباح. يصبح لهب المصباح غايتها كما كانت انواره، وهي حيث تصبح في دائرة اللهب، تصير اللهب نفسه، تحترق فيه من خلال اتحادها بهذا اللهب، وفيه يتحد حبها وحريقها. انه الفناء كما تريده الفراشة في دورانها حول المصباح.

دورانها حول نفسها التي تجد جذبتها وبقاءها في اللهب، ان غاية دوران الفراشة هي احتراقها، وعليه فغاية العاشق في سيره الى المحبوب الإلهي هي الفناء في ذات المحبوب العلية.

ويصرح العاشق بانه مفتون ومضطرب ومفتضح في حبه، وهي صفات استفادها من تجربة الغزليين، لكنها تشير الى صراحة هذا الحب ووضوحه وثباته، التي تجد معناها، في صفات المحبوب، صفات الجمال الإلهي، التي يستعيرها الشاعر ايضاً من قاموس الغزليين، فهو ممشوق القامة (العلو.. السمو..) وهو سيد الحسن، على اختلاف اشكال الحسن في قاموس الجمال الغزلي، ومع ذلك يبقى بين العاشق والمعشوق حجاب يطلب العاشق طلباً مكرراً برفعه لان الفناء الحقيقي لا يكون متحصلاً مع وجود الحجب، بل برفع هذه الحجب على تعددها.

تعليق

يتضح في هذه الرباعية ان العاشق السالك الى الله سبحانه، لا يزال في المرحلة الأولى من السفر، لا يزال في الطور الأول من الفناء، وعليه فإن رموزه التي استفادها من تراث الغزليين، سواء في رمز الفراشة والمصباح، أو رمز صفات العاشق والمعشوق، مستفادة من تعلقات عالم الحس والشهادة. إنه السفر الأول من الخلق الى الحق، ينظر في صفات الخلق على تعددها، ويستعير للأنا الأولى (سياتي شرح الأنا الاولى والأنا الاخرى التي تماثل الظاهر والباطن في موضعه) صفات من نوع «المهيج، المضطرب، المفتضح»، أو صفات «ممشوق القامة، سيد الحسن» للجمال الإلهي، وعليه فإنه في هذا الطور من الفناء، في هذا المقام من الحب، لا يزال وراء الحجب، التي يطلب ويكرر الطلب والدعاء برفعها.

الرباعية الثانية

ليس امام العاشق، وفق هذه الرباعية، سوى ان يكمل سفره، وماذا يفعل سوى ان يكون على طريق دار الحبيب، انه العزم على السفر، والإرادة الثابتة فيه، وكيف لا يعزم المسافر على تحقيق كمالاته وهو سراب وجه الحبيب، إنه فقير إليه بمعنى الفقر الوجودي، وهو فقر يلامس العدم أمام غنى الحبيب الكلي، فقر السراب أمام النور الساطع، وهذا الوجود الفقري لا يصح على وصف العاشق وحسب بل على ما سوى الله سبحانه، على كل خلقه، الذي يشير إليه الشاعر بلفظ العالم، وهذا العالم رهين وتر من شعر خالقه، فكيف لا يكون العاشق رهين شعر الحبيب كله. إنه يطلب الحب والحب كله، وهذا الطلب مستفاد من أسلوب دعاء أهل الحق الذين لا يكتفون بحب جمال المحبوب، بل جماله كله والحبيب كله جمال. ان طلب الكمال يكون من مطلق الكمال وكلي الكمال، وإذا كان تشبيه الشعر بوتر العود في النص الفارسي، يلفت الى معنى مضاعف كما يقول الشارح فإنه يجعل التأثير على العين وعلى الروح معاً. كما ان للشعر عند الصوفية معاني ورموزاً روحية عديدة.

تعليق

العزم على السفر والإرادة فيه ساطعان في هذه الرباعية. ولا خيار أمام العاشق سوى هذه الطريق التي اختارها بكل إرادته. ومغزى هذا الخيار في فقره الوجودي، ولعلّ كلمة وتر المستعارة (للشعرة من رأس الحبيب) تشير الى مقام السماع الذي رأى فيه الصوفيون تذكاراً لنغم كلمة (كن) التي كان بها الخلق. ويمكن ربط هذا الطرب الروحي بما يجده المريد من طرب حين يكون في حال السكر الذي من مواصفاته الطرب، وهذا دليل على بداية الحال بالسكر والطرب من تقبّل (المتقبل) او المريد للواردات الإلهية على قلبه في بداية سفره الى الحبيب، واستعارة «رهين شعر الحبيب» مستفادة من التراث الشعري ومن رموز صوفية موحية.

الرباعية الثالثة

ان امعان النظر والتفكر في حال العاشق وتبصر وجوده الفقري وغنى الحبيب الكلي، تحمله على الخروج من قيد وجوده، ان الوجود يتحوّل الى قيد، ولعله حجاب يحول دون غاية السفر، إنه إعلان صريح لبداية التحوّل الكيفي، الذي يحصل بالتوجه إلى الحبيب، مكبراً ومكبراً نازعاً عنه خرقته ومنقلباً إلى درويش. ان التوجه نحو المحبوب يحصل في حالة وجد عالية القيمة، تعبّر عنها حالة الشعور بقيد الوجود، وتكرار التكبير وترجيعه، وفيها إشارات صريحة من حال قبول الخرقة من الشيخ، وهي حال السالك المريد الى حال رمز الدرويش، والاتصاف بخصاله، يقول الإمام في الترجيعات؛

انك ان لم تكن لك خصال الدرويش
تمت من فراق ساحر فؤادك

ان قيد الوجود، لا يفكه حال لبس الخرقة، بل هجران هذه الحال الى رمزٍ اعلى ومقام اسمى..

وحصول هذا التحوّل إنما جاء بعد تأمل وتفكر. إنه العزم والإرادة القلبية والعقلية.

تعليق

لبس الخرقة عند أهل التصوّف ارتباط بين الشيخ وبين المريد وتحكيم من المريد للشيخ في نفسه. وتلبيس المريد الخرقة إظهاراً للتصرف فيه، فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله (ص) وإحياء سنة المبايعة مع الرسول (ص). والخرقة خرقتان، خرقة إرادة وخرقة التبرك. والاولى للمريدين، أما الثانية فللمتشبهين، وإذا دخل المريد في صحبة الشيخ يرقيه بعلمه بصدق الافتقار وحسن الاستقامة، ويكون للشيخ بنفوذ بصيرته الإشراف على البواطن.

ان تلبيس المريد الخرقة او المرقعة دلالة على انه دخل الطريقة وصار طاهر القلب وتزكى، فالخرقة الصوفية تشير إذاً الى التحوّل الروحي، والى الحياة الأرفع التي انتقل إليها المريد، والى التخلي النهائي عن عالم البدن والواقع. لابس الخرقة شهيد ابن شهيد!

وإذا كانت رموز الخرقة تشير الى بدايات التحوّل والسلوك فإن الإمام يعلن رغبته في تجاوز هذا الرمز الى ما هو ابعد منه، حتى الى ما هو ابعد من رمز الشيخ نفسه، إنه ينقلب الى رمز آخر هو رمز الدرويش وخصاله، ويرتبط بهذا الرمز استخدام قاموس الفاظ الدروشة المعروفة في الشعر الصوفي عامة والفارسي منه على وجه الخصوص.

الرباعية الرابعة

في هذه الرباعية إشارات إلى أحوال العشاق، ليس في محفلهم سوى ذكر المحبوب، وربط بديع بين الحرية والحب، فالحرية هي أن يكون العاشق طليقاً في حب الله، وفي عبارة طليق استعارة لرمز الرندية عند حافظ الشيرازي، وعودة الى الرباعية الثالثة التي أثر فيها بعد تفكر ونظر ان يخرج من قيد وجوده، وعليه تكون هذه الحرية وهذا الانطلاق تأكيداً لخروج العاشق من قيد الوجود وربطاً له بالحرية. وفي البيتين الأخيرين من الرباعية يستعير الشاعر رمز حكاية شيرين، ملكه العهد الكسروي وزوجة الملك كسرى ابرويز، وكانت مضرب مثل في الجمال. وعاشقها الشهير فرهاد. واستعارة هذا الرمز من التراث الغزلي، كثيرة الترداد في الشعر الفارسي وذات دلالات بعيدة، كما يستعار رمز قيس وليلى في الشعر العربي. وقوة الاستعارة بالرمز، تدفع المعنى الى اعلى فلا ينطلق من نقطة الصفر. وتشبه هذه الاستعارة في بعض وجوهها رمز الفراشة والنور، لأن فرهاد العاشق يموت منتخراً عندما وصله نبأ كاذب بموت شيرين. الإمام يستعير معنى الجمال الشيريني (شيرين الشفة، شيرين الحاجب، شيرين المقال) ومعنى الموت الفرهادي. ان الاستعارة تفيد معنى الجمال ومعنى الفناء في حب الجمال الإلهي. والاستعارة تأتي معنوية وليست حسية، لأنها تفيد معنى الحب والجمال والموت (الفناء) لتضيء مساحة الشعر ومساحة المعنى وتفيد ان العشاق مأخوذون بجمال الحبيب، مثلهم مثل فرهاد وجمال شيرين، ومصيرهم مصير فرهاد، لأن هذا الجمال يجذبهم إليه بقوة لا ترد.

تعليق

في هذه الرباعية اكثر من انتقال؛

١ ـ انتقال من رمز الدرويش الى رمز الرند (إضافة خصال الحرية والانطلاق).

ـ انتقال من أحوال العاشق الى أحوال العشاق «ليس في محفل الخلان». وفيه انتقال من الصفات الى الآداب المعنوية لهذه الصفات كان قد مهد لها بالحديث عن الخرقة (علاقة المريد بالشيخ من الناحية الروحية) وعن رمز الدرويش.

بالنسبة لمفهوم الحرية، فإنها في اصطلاح أهل الحقيقة الخروج من رق الكائنات وقطع جميع العلائق، وهي لإبعاد مراتب حرية العامة عن رق الشهوات، وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء إرادتهم في إرادة الحق، وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الانوار.

الرباعيتان الخامسة والسادسة

في هاتين الرباعيتين يكمل الإمام الخميني (قده) مخاطبة الحبيب الإلهي، شارحاً أحوال العشاق، وجميعهم مبتلون بحبه محترقون بتذكر صورة وجهه مقيمون ثابتون في درب الآلام فراقه، أبعدهم عنه أو تقبلهم لديه. ليس في قلوبهم شوق الى سواه وليس لهم غيره منقذ ومجير، لا تخلو قلوبهم منه، ورجاؤهم كبير في تقبّل صرخة قلوبهم المشتاقة. تكشف هذه المخاطبة عن سر حب الانسان لله سبحانه، واعتباره حباً ينم عن ابتلاء واحتراق حقيقيين ذاتيين، لا يؤثر فيه القبول والبعد لأن الاقامة على درب السعي الى الحبيب، على ما فيها من آلام الفراق والابتلاء، إقامة ثابتة تؤيّد طبيعة الحب الفطرية والذاتية، لأن حب الإنسان لله خالص بلا مقابل، نابع من الذات والفطرة، ثابت مستديم، والله سبحانه قابل لهذا الحب.

قال تعالى ﴿فسوف يأتي الله بقومٍ يحبُّهم ويحبونه﴾ المائدة/ ٥٤.

ـ ومن صفات هذا الحب الاحتراق والابتلاء والقيام والثبات والشوق وحمل القلوب له وانشغالها به، وهي صفات تكشف عن أحوال التجربة، عن العشق الخالص الذي يندرج في معنى الحب الخاص، لا علاقة به أن يبعدهم الحبيب عنه او يتقبلهم عنده.

تعليق

يقسم عمر السهروردي الحب الى حبين؛

حب عام وحب خاص. الحب العام يفسر بامتثال الأمر وربما كان حباً من معدن العلم بالآلاء والنعماء، وهذا الحب من المقامات لأن لكسب العبد فيه مدخلاً. والحب الخاص هو حب الذات الناشىء عن مطالعة الروح وفيه المسكرات، وهو اصطفاع من الله الكريم لعبده واصطفاء له.

وهذا الحب الخاص من الاحوال لأنه محض موهبة ليس للكسب فيه مدخل.

وجاء عند ابو نصر السراج الطوسي في كتاب «اللمع» ان المتصوفة ـ وفق نظره ـ أفضل الناس؛ صفاتهم أفضل العلوم وكذلك آدابهم وشمائلهم ومستنبطاتهم وإشاراتهم. وفي محفل الخلان وحبهم ما يستفاد من أصالة هذا الشرح.

د. طراد حمادة

رباعيات

(١)

أنا فراشةُ شمعِ صبوحِ وجهك
أنا المفتون بممشوقِ بأن قامتك
أنا المهيج المضطرب يا سيد الحسن من فراقك
الا فارفع الحجاب عني، ارفعه، فأنا مفتضح بك

(٢)

ماذا افعل إن لم اكن على طريق دارك؟
ماذا افعل إن لم اكن سراباً لوجهك
ان العالم ـ يا روحي ـ أسير وترٍ من شعرك!
فما افعل أنا إن لم أكن رهين كل شعرك؟!

(٣)

حين انظر ايها الأحباء جيداً بتفكر
أخرج من قيد وجودي كله
ومُكبراً، مُكبّراً أوجّه وجهي نحو المحبوب
وانزع عني خرقتي، وانقلب درويشاً

(٤)

ليس في محفل الخلاّن ذكرٌ لسواك
من لم يكن طليقاً من حُبك، فليس بحرّ
«شيرين» الشفة، «شيرين» الحاجب، «شيرين» المقال
فمَن، مع هذا كله، ليس «فرهاد» أمامك

(٥)

أيها الحبيب، نحن جميعاً مبتلون بحبك!!
كلنا محترقون بتذكر صورة وجهك!
إن تُبعدنا او إن تقبلنا عندك
فنحن مقيمون ثابتون في درب الآم فراقك

(٦)

ليس في أي من القلوب شوقٌ الى سواك
ليس لنا إلاك منقذ ومُجير!
ما من أحد لا يحمل حُبك أنت في قلبه
الا فلْتلبّ صرخة قلبنا

بعد تغييب حزبه لامتلاك أغلبية موالية له شخصياً في الحكومة

باراك يخيب آمال مناصريه لتشبهه بنتنياهو

يثير انتخاب إيهود باراك خيبة متزايدة في صفوف كل من عقدوا عليه الآمال، ليس فقط عربياً، بل وإسرائيلياً كذلك. ومن الواضح حتى الآن ان الحزب الذي اختار باراك رئيساً له، وهو حزب «العمل»، هو الحزب الوحيد الغائب عن المفاوضات الائتلافية لتشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

فالجميع يسمع عن رغبة باراك الشديدة في اجتذاب «الليكود» و«المفدال»، و«يهدوت هتوراه»، وعن اعتزازه بحركة «شاس» وزعيمها الروحي، الحاخام عوفاديا، واعتباره حزب الوسط «شريكاً طبيعياً» في الائتلاف، واضطراره الى التعامل مع حركة «ميرتس» بوصفها إحدى «بديهيات» حكومته. ولكن لا شيء عن حزب «العمل».

بل ان شريكيه الصغيرين في تحالف «اسرائيل واحدة»، «غيشر» و«ميماد»، يعرفان ما لهما وما عليهما، فيما لا يعرف قادة حزب «العمل» على اي ارض يقفون. ورغم وعود باراك بإدارة مفاوضات ائتلافية شفافة، فإن «الغموض الشديد» يسود هذه المفاوضات، واشد هذا الغموض هو من نصيب حزب «العمل».

وقد دأبت الصحافة الاسرائيلية على نقل معلومات عن «مقربين من باراك»، الا ان باراك اوضح للجميع ان ليس لديه «مقربون». فباراك يحتفظ بجميع اوراقه باقرب ما يكون الى صدره، وهو لا يطلع احداً عليها، بل ان رئيس طاقمه للمفاوضات الائتلافية أوضح لقادة الليكود، انه في ما يتعلق بالموضـــوع السياسي، فإن اجتماع باراك شارون هو الذي سيحسم الامور، اذ ان المواقف النـــهائية بقيت «بتصرف القائد».

وهكذا يخرج جميع قادة حزب «العمل» من مقابلاتهم مع باراك دون الحصول على ما يثير الطمانينة في قلوبهم، لا على صعيدهم الشخصي، ولا على صعيد المواقف التي يمكن ان تندرج في «الخطوط الاساسية» لحكومة باراك.

أغلبية شخصية

وقد اشغل باراك حزب «العمل» بما اشيع عن نيته تعيين ثلاثة وزراء في حكومته من خارج التصنيف. لماذا؟ لان باراك يريد امتلاك اغلبية شخصية داخل الحكومة بسكب ولاء من يعينهم ممن لا يستندون الى اي قوة حزبية. وإذا كانت المقاعد الوزارية محدودة اصلاً، وحزب «العمل» ليس بالقوة الضاربة في الكنيست، فإن مثل هذه الخطوة ستدمر ما تبقى من ثقة بين باراك وزعماء حزب العمل.

اما عن «ميرتس»، فحدّث ولا حرج. فهذه الجماعة التي وقفت مع باراك وضد نتنياهو طوال الوقت، تجد نفسها في موقع مساوٍ عند باراك لخصمها اللدود «المفدال». وترى ان عليها التفاوض مع طاقم باراك وكانها تتفاوض مع خصم لها، ليس فقط على الصعيد التنظيمي، وإنما على الصعيد السياسي كذلك. وقد عبّر عن هذه الخيبة عدد غير قليل من زعماء «ميرتس».

لكن الخيبة الاكبر على صعيد الحلبة السياسية الإسرائيلية كانت من نصيب الاحزاب العربية، وخصوصاً الحزبين اللذين اعلنا تاييدهما لباراك، القائمة العربية الموحدة وحداش.

ورغم ان العرب صوّتوا لباراك بنسبة ٩٥٪، فإن اول شيء فعله باراك هو تجاهل الاحزاب العربية في مفاوضاته الائتلافية، وإيحاؤه بشكل غير صريح ان العرب خارج اللعبة السياسية الداخلية الاسرائيلية من خلال تاكيده اهمية السعي لاكتساب «اغلبية يهودية»، الامر الذي يعني لا مشروعية التحالف مع الاحزاب العربية.

وتزداد خيبة الاحزاب العربية في ضوء الوعود التي قطعها نتنياهو ومردخاي اثناء الحملة الانتخابية بتحسين أوضاع العرب في «اسرائيل» بل ودمجهم في الحياة السياسية العامة من خلال ضمهم الى الائتلاف او حتى تعيين وزير منهم. وقد تحدى احمد الطيبي باراك ان يقوم بتعيين عضو الكنيست العربي، من حزب العمل، نواف مصالحة وزيراً في حكومته.

غير ان باراك الذي حطم في ذلك مسلّمات اولية في منطق السياسة وهي تعزيز الارتباط مع قوى الإسناد الاصلية في سبيل تحقيق الانفتاح المطلوب على خصومه، يمارس نفس هذا المنطق في السياسة الخارجية.

استقطاب اليمين

ومن الممكن ان الهاجس الذي يحكم باراك في توجهاته، ذلك الشعار الذي يسعى الى قلبه: «نتنياهو جيد لليهود». وباراك يعمل على إثبات ان «باراك جيد لليهود»، فهو يتودد الى المستوطنين و«الحريديم» والاحزاب اليمينية، الامر الذي يجد انعكاساً له في الصيغ التي يتطلع لتجسيدها في الخطوط الاساسية لحكومته.



باراك وشارون.. الشراكة المحتملة

وقد جرى الحديث عن صيغة تجسيرية بين «ميرتس» و«المفدال» حول المستوطنات تتضمن استمرار البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع، كما ان باراك أعاد بعد الانتخابات التشديد على لاءاته المعلنة حول الحدود وحق العودة. ولم يصدر عنه ما يشير الى اي نوع من الاحتجاج حول قرار وزير الدفاع الليكودي بالمصادقة على مخططات توسعية لعدد من المستوطنات الاسرائيلية في الضفة.

غير ان الاهم من ذلك ان باراك يسعى لتنفيذ مطالب اليمين الاسرائيلي المتطرف، التي لم يتجرأ نتنياهو على الإفصاح عنها. فقد ذكرت صحيفة «هآرتس» (٦/١) ان إيهود باراك يدرس امكانية ان يعرض على الولايات المتحدة والفلسطينيين اقتراحاً بالتنازل عن تنفيذ اتفاق «واي» والانتقال بدلاً من ذلك الى مفاوضات التسوية النهائية.

ومن الممكن ان يشكل مثل هذا العرض في حال تقديمه «القشة التي تقصم ظهر البعير» امام الفلسطينيين، اذ ان ذلك سيثبت دون اي دليل آخر ارتباط باراك بالدوائر الأشد يمينية في المجتمع الاسرائيلي. وحسب «هآرتس» ايضاً، فإن السيناريو الآخر البديل الذي يقترحه باراك هو اشتراطه تنفيذ اتفاق واي «بالتوصل الى تفاهمات واسعة بينه وبين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات».

وفي كل حال، فإن باراك لا يعتزم إدراج اتفاق «واي» وتنفيذه في الخطوط الاساسية لحكومته، وذلك من اجل استقطاب المفدال و«الليكود». وقد اثار هذا الموقف استغراب السلطة الفلسطينية التي باتت تنظر بعين السخط الى محاولات باراك إشراك الاحزاب اليمينية في حكومته.

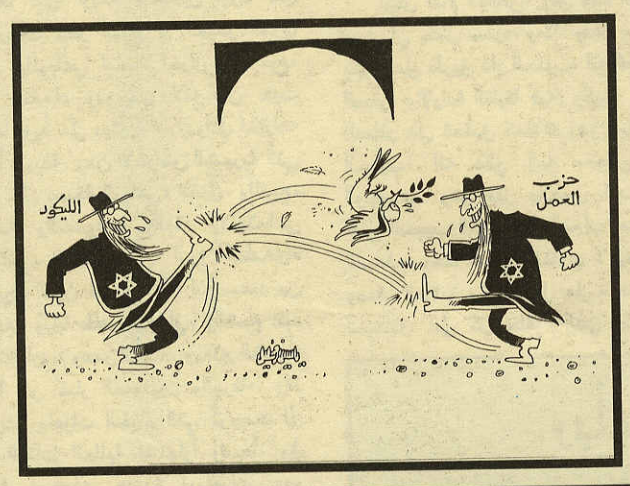
تخفيض التوقعات

وإذا اجتمعت نيات باراك بشان المستوطنات والتسوية الدائمة مع الفلسطينيين وسعيه الى عدم إدراج التسوية مع سوريا ضمن مفاوضاته الائتلافية، فإن ذلك سيوحي ايضاً للأميركيين بـ«سقف توقعاتهم»، فالقصة عند باراك لن تختلف كثيراً، او على الاقل جوهرياً، عما كانت عليه في عهده نتنياهو. وذلك لا يرضي الاميركيين الذين صبروا ثلاث سنوات على تجميد العملية السياسية من جانب نتنياهو، ولن يسمحوا بتجميدها مرة اخرى لمدة اربع سنوات.

وإذا كانت دعاوى باراك تقوم حتى الآن على محاولة إصلاح الوضع الداخلي في «اسرائيل»، واستخدام هذا الوضع كعنصر ضاغط في العملية السياسية للحيلولة دون تقديم «اسرائيل» اي تنازلات والتجاوب مع الحقوق العربية، فإن الفارق بين باراك ونتنياهو يكاد ينعدم، وحينها يصح القول ان غياب بيبي عن الساحة السياسية الاسرائيلية لم يغير شيئاً. فباراك هو في الحقيقة «بيبي» آخر وإن اختلفت لهجة حديثه. فالسياسة لا تقاس بما يصدر عن اصحابها من كلام، وإنما بالصيرورات التي يخلقونها في الواقع.

وميل باراك الى تشكيل حكومة وسط يمين يعني خلق صيرورة تجعل السياسة الخارجية الاسرائيلية تدور في فلك المفاوضات التي تراوح في مكانها، وليس المفاوضات التي تتقدم نحو اي هدف.

ياسر حلمي



باختصار

باراك جوهره نتنياهو

«باراك في جوهره لا يختلف كثيراً عن نتنياهو، الا انه اكثر جدية». هذا ما يقوله هنري سيجمان، العضو البارز في مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة، وأحد أبرز الخبراء في السياسة الخارجية الاميركية. هذه الشهادة ليست جديدة، ولكنها مهمة لانها صادرة عن خبير في مركز له باع طويل في تحديد السياسة الاميركية الخارجية ورؤيتها. وتستبطن في داخلها مؤشرات على انخفاض مستوى التوقعات الاميركية من ايهود باراك على صعيد احراز تقدم في مسارات التسوية.

وثمة تقاطع في خيبات الامل بعد اسبوعين من فوز باراك، داخل معسكر حزب العمل، الذي يتوجس ريبة من غموض زعيمه، واستياء سلطة عرفات من اتجاهه نحو اليمين واعتزازه بالحريديم.

هذا، ولما يدخل بعد باراك في التفاصيل: التشكيلة الحكومية، التزامه بتنفيذ اتفاقية «واي»، الانتقال الى المفاوضات النهائية، وشكل الدولة الفلسطينية وحدودها ومتعلقات السيادة وغيرها.. وكل هذه الملفات تحتضن الكثير من التفاصيل التي تكمن بينها الشياطين. ومن هنا، يمكن فهم الحركة الديبلوماسية العربية وحركة القمم الثنائية بين دول الطوق القائمة على خلفية من الهواجس والمخاوف لإيجاد الحد الادنى من التضامن العربي لمواجهة الاستحقاقات المقبلة التي ستؤشر تركيبة الحكومة الصيونية على اتجاهها تقدماً او تراجعاً في مسارات التسوية المتعددة.

سعد حمية

حقيبة العهد

انفتاح إيراني ـ مصري في الأفق

توقعت مصادر دبلوماسية عربية ان تشهد العلاقات الإيرانية ـ المصرية مزيداً من الانفتاح خلال الفترة المقبلة بعد ظهور مؤشرات متبادلة بين الطرفين.

وتوقعت هذه المصادر أن يشارك وفد مصري في المؤتمر التاسيسي للاتحاد البرلماني الإسلامي الذي سيعقد في طهران في منتصف الشهر الجاري والذي سيشارك فيه ٢٥ وفداً من مختلف البلدان الاسلامية.

تنسيق بين المجلس الأعلى والاتحاد الوطني الكردستاني

«العهد» ـ خاص

افادت مصادر مطلعة في المعارضة العراقية، ان لقاءً جمع زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني وآية الله السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، في طهران، جرى خلاله بحث مختلف جوانب المشهد السياسي العراقي على الصعيدين الداخلي والخارجي. وتطرقت المباحثات الى إيجاد صيغة لعمل ميداني موحد بين الطرفين.

مصادر سياسية اعتبرت ان التطابق بين الاتحاد الوطني الكردستاني والمجلس الاعلى ياتي في ظل خطة ميدانية سياسية مشتركة لمواجهة ما يتمخض عن مشروع واشنطن في العراق وبالتحديد مواجهة احتمالات إقامة منطقة آمنة في جنوب العراق.

قلق من النشاطات المضادة لـ«اسرائيل» في الأردن

ابدت اوساط صهيونية قلقها من تزايد النشاطات الشعبية الأردنية المناهضة للكيان الصهيوني، واعتبرت ان ما يجري في الاردن هذه الايام «جموح وشغب».

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية تصريحاً للناطق باسم السفارة الاسرائيلية في عمان، بان السفارة تدرك خطورة مشكلة التطرف الذي طرا على النشاطات المضادة لـ«اسرائيل» في الأردن، واضاف «ان طاقم السفارة الاسرائيلية لن يقف مكتوف الأيدي إزاء ما يحصل».

عقبات تواجه «النوايا الصادقة» لعقد القمة الخماسية

المخاوف والتحديات الاقليمية والدولية تفترض التنسيق

عمان ـ وائل المحاميد

مع ازدياد الحديث عن قرب عقد قمة خماسية لدول الطوق وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، تكون مهمتها تنسيق المواقف والخطوات بين المشاركين فيها، بهدف دفع عملية «التسوية» الى الامام، ومجابهة التحديات التي تواجه الدول العربية، وحسب التصريحات التي اطلقها اكثر من طرف عربي معني بهذا الموضوع، فإن القمة باتت وشيكة وتنتظر الاعلان عن موعدها.

ويأتي الانعقاد المنتظر لهذه القمة، بعد حوالى تسع سنوات من الانقطاع عن عقد مثل هذه اللقاءات التي كان آخرها عشية انعقاد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، الذي قادت لقاءاته الأولية الى توقيع اتفاق «أوسلو» ١٩٩٣، و«وادي عربة» عام ١٩٩٤، لتدخل بعدها العلاقات بين دول الطوق الخمس مرحلة من التجاذب والتنافر، استمرت حتى شباط ١٩٩٩، حيث شكل الانفتاح في العلاقات الاردنية ـ السورية مدخلاً لإعادة فتح ملف علاقات دول الطوق، التي كانت اساساً تقتصر على نوع من التفاهم السوري ـ المصري، ومتانة في العلاقات السورية اللبنانية، نابعة من عمق العلاقات الثنائية ووحدة المسارين على صعيد التسوية.

اللقاءات الثنائية الأردنية ـ السورية، والاردنية ـ المصرية، والمصرية ـ السورية، والاردنية ـ اللبنانية، وقبلها الاردنية ـ الفلسطينية، وما ورد فيها من تأكيدات على تطابق وجهات النظر حسب البيانات الختامية، يمكن اعتبارها بداية جيدة لعودة جديدة للقاءات القمة على صعيد هذه الدول، ويمكن رصد العديد من الاسباب التي تجعل من هذه القمة بحكم الواقعة حتى ولو تأخر موعد انعقادها:

أسباب متعددة

اول هذه الاسباب حالة الضعف التي اتسم بها الموقف العربي عموماً، وموقف دول الطوق خصوصاً، تجاه موضوع «التسوية» التي تلقى إجماعاً عربياً رسمياً على تحقيقها على اساس «السلام الشامل والعادل والدائم»، نتيجة للمواقف التي اتخذتها حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، التي احرجت اقرب الاطراف العربية إليه، الاردن وسلطة عرفات، واوقفت المباحثات مع الطرفين السوري واللبناني.

والسبب الثاني: نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي قادت الى هزيمة نتنياهو، وفوز إيهود باراك، الذي لم يعلن عن تغيير جدي عن سياسة حكومة سلفه، والمخاوف من استمرار هذه السياسة مع ما تعنيه من استمرار لتوقف «التسوية» خلال المرحلة القادمة والتي ستكون رهناً بطبيعة الحكومة الاسرائيلية الجديدة والقوى المشاركة فيها، وكذلك قرب بدء الحملة الانتخابية الاميركية، مما يعني بقاء الجمود مسيطراً على العملية وعلى كل المسارات.

السبب الثالث: التحديات الاقتصادية التي تواجهها هذه الدول، مع قرب دخول غالبيتها في منظمة التجارة الدولية، وما يحمله ذلك من مخاطر على اقتصادياتها التي تعاني اصلاً من مشكلات وهزات ستجعلها الطرف الاضعف في المنطقة، مما قد يعرضها لهزات اجتماعية وقلاقل، ستشكل القمة ونتائجها اداة حماية لها من النتائج الخطيرة المترتبة على ذلك.

السبب الرابع: يكمن في المخاوف الذاتية لكل طرف من الأطراف المرشحة للمشاركة فيها، وهنا يدور الحديث عن مخاوف اردنية من انعكاس السياسة «الاسرائيلية» في عهد باراك على الوضع الداخلي في الاردن، مع سقوط الحجج والذرائع التي كانت تُحمّل نتنياهو مسؤولية انعدام تحقيق النتائج «الايجابية» لاتفاق «وادي عربة»، ومخاوف فلسطينية من استمرار المماطلة «الاسرائيلية» في البدء بمفاوضات الوضع النهائي، وهو موضوع الاستيطان والقدس، وتعزز هذه المخاوف مع تصريحات باراك بعد فوزه برئاسة الحكومة، التي لم تبتعد كثيراً عن طروحات نتنياهو في ما خص الموضوع الفلسطيني. اما سوريا فإن رغبتها بانعقاد هذه القمة نابعة من محاولة لاستعادة الاردن وسلطة عرفات الى الصعف العربي ووقف اندفاعهما باتجاه «اسرائيل» في ظل سياسة باراك التي سيكون في راس اولوياتها الانقضاض على نتائج اللقاءات الثنائية، بهدف إعادة الاوضاع بين دول الطوق الى ما كانت عليه عشية فوز نتنياهو عام ١٩٩٦، من فرقة ونفور.

السبب الخامس: المخاوف والهواجس التي تراود بعض اطرافها تجاه السياسية الدولية الجديدة، التي بدات الولايات المتحدة تمارسها بشكل اكثر وضوحاً وتسلطاً في يوغوسلافيا، في ظل خضوع اوروبي واضح، واحتمالات انتهاج مثل هذه السياسة في المنطقة لفرض الشروط الاميركية ـ الاسرائيلية. وهنا ترشح سوريا ومصر ولبنان لتكون ضحايا مثل هذه السياسة.

عناوين سياسية

ومثل هذه القمة، في حال انعقادها ضمن نقاط الاتفاق الحالية، وعلى اساس النية الصادقة في إعادة الحياة للعمل العربي المشترك بين الاطراف الخمسة التي تجمعها نقاط الالتقاء المفترضة اكثر من اي اطراف اخرى، ستكون محط آمال شعوبها فيما لو نجحت في تغليب نقاط الاتفاق على تلك التي سببت الخلافات، وقادت الى رسم سياسة عربية جديدة عناوينها:

١ ـ وقف مراهنات البعض على العلاقات مع «اسرائيل» للاستقواء على الدول الشقيقة، انطلاقاً من فهم صحيح لطبيعة التغيير الشكلي الذي افرزته الانتخابات «الاسرائيلية» والإيمان الجازم باولوية العلاقات العربية ـ العربية على اي علاقات اخرى، مهما كانت فوائدها ونتائجها.

٢ ـ رسم سياسة عربية موحدة تكون قادرة على مجابهة التحدي الاقتصادي، لجهة الالتزام الحازم باتخاذ الإجراءات الضرورية لوضع مشروع منطقة التجارة العربية الحرة، موضع التطبيق، ورسم سياسات جديدة لتمتين التعاون الاقتصادي، بما يكفل تشكيل منطقة اقتصادية متكاملة ومتعاونة، قادرة على دخول منظمة «الغات» كقوة موحدة.

تحويل هذه القمة الخماسية الى نواة لانعقاد قمة عربية موسعة طال انتظارها، تعالج ذيول الخلافات العربية المزمنة، والخلافات الناشئة عن احتلال العراق للكويت، وما تبعها من ارتهان من قبل بعض الدول العربية للإرادة الاميركية، ونهب لخيراتها تحت شعار حمايتها من الخطر العراقي المزعوم حيناً والإيراني حيناً آخر.

انعقاد القمة ما زال حديثاً تسربه المصادر والصحف، وإلى حين الاعلان الرسمي عن موعد انعقادها ومكانه، لا تزال هناك مجموعة من العقبات اهمها العلاقة السورية ـ الفلسطينية، التي لم تشهد لقاءً على مستوى عالٍ حتى الآن، واقتصر الامر على زيارات قام بها فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، وحصول هذا اللقاء رهن بنجاح المساعي الأردنية والمصرية الهادفة لتذليل العقبات امام انعقاده.

وترى اوساط سياسية عربية ان نجاح هذه القمة رهن بمدى قدرتها على محاكاة المواقف التي تلتزم بها كل من سوريا ومصر والسعودية، التي تعتبر اكثر من جهة ان حضورها لهذه القمة سيحمل دلالات جدية على امكانية تطبيق نتائجها، وإلا فموافقتها على هذه النتائج على الأقل.

الحريات في تونس منتكهة وحقوق الانسان في خطر

لقد تمكن النظام التونسي منذ حركته التغييرية في قمة السلطة عام ١٩٨٧، من استعداء أغلب شرائح المجتمع المدني: الأحزاب السياسية، المنظمات المهنية والجمعيات الثقافية، حركة النهضة ـ التيار الإسلامي الأقوى، اذ تمكن، باستغلاله لكل مؤسسات الدولة، من تصويرها على انها خطر على الديموقراطية والدولة المدنية. لكن هذه الدعوى سرعان ما انكشف زيفها، باستنصال العدو المفتعل من الساحة الوطنية، وترافق ذلك مع هيمنة الحزب الواحد على السلطة ـ التجمع الدستوري الديموقراطي ـ وبالتالي تبخرت آمال وأحلام أعداء السلطة وأصدقائها على السواء حتى بات كل شيء خارجها يُعدّ جريمة بحق أمن الدولة.

حقوق الإنسان

وتشير الارقام وتقارير منظمات حقوق الانسان الى انه منذ تسلم زين العابدين بن علي رئاسة الجمهورية، شهدت تونس التسامح ومنات المحاكمات السياسية لمختلف التيارات والفاعليات الوطنية، في ظروف انعدمت فيها أبسط الضمانات للمحكومين، فضلاً عن انتهاج أسلوب التعذيب كسلوك في كل فروع وزارة الداخلية، وصل الى حد استشهاد العشرات من المناضلين، كما تورطت السلطة في عمليات اغتيالات سياسية، أهمها تلك التي استهدفت فيصل بركات الذي تبنّت المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة قضيته. وطالب المقرر الخاص بحالات الاعدام بدون محاكمة والاعدام التعسفي بالأمم المتحدة الحكومة التونسية (في ١٩٩٠/١١/٢٨) بتوضيحات حول جثة الطالب هادي بو طيب التي عُثر عليها في الصحراء التونسية في ١٩٩٠/٥/٣. واشار تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عام ١٩٩١ الى وضع أطفال الإسلاميين في تونس، وأورد في الصفحة ٧٦ منه: «ان عدداً من الصبية قد تعرض بدوره لصور مماثلة من التعذيب»، وبهذا السلوك اللاانساني، يكون الحزب الحاكم في تونس متورطاً في انتهاك الاعراف الدولية حسب ما تنص المادة ٣٧ (أ) من اتفاقية حقوق الطفل..». وفي تقرير منظمة العفو الدولية الصادر في ١٩٩٨/١١/٤ تحت عنوان «تونس: المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر» والذي يتألف من ١٥ صفحة جاء فيه: «مع مطلع ١٩٩٤ بات واضحاً بجلاء للجميع.. ان ما قدمته السلطات على انه إجراء ضروري لحماية الديموقراطية.. ما هو في حقيقة الامر سوى حملة للقضاء على اي معارضة». كما عرض التقرير أسماء العديد من الضحايا على مختلف توجهاتهم: ديموقراطيين، شيوعيين، حقوقيين، اكاديميين وإسلاميين.

ولم تتوقف انتهاكات السلطة عند هذا الحدّ، بل طالت السياح والضيوف وأصدقاء تونس، ومن هؤلاء: د. علي الشيخ عمار (قيادي من الجماعة الاسلامية في لبنان) إذ رفضت السفارة التونسية في بيروت إعطاءه تأشيرة مرور للمشاركة في احد المؤتمرات في ليبيا. وكذلك وفد مجلس الشورى السعودي، الذي تم توقيف احد اعضائه د. احمد التويجري والتحقيق معه، ومن ثم رُفض دخوله الى تونس، الامر الذي دفع ببقية اعضاء الوفد الى التضامن مع زميلهم.

وهناك أيضاً د. خير الدين حسيب، الأمين العام السابق للمؤتمر القومي ورئيس مركز دراسات الوحدة العربية، الذي مُنع هو الآخر من الدخول بحجة نشره لبعض كتب الإسلاميين، كما تعرض وفد الفنانين المغاربة العام الماضي، الذي دعي للمشاركة في الأسبوع الثقافي المغاربي بتونس، للعديد من صنوف الاستفزاز والإهانات حسب ما ذكر بيان نقابة الموسيقيين والمبدعين المغاربة.

كما تذكر بعض المصادر الاعلامية ان السلطات تعمل على إعداد مشروع قانون يتم بموجبه نزع الجنسية التونسية عن كل التونسيين الناشطين في مجال حقوق الإنسان والمعارضة. وفي إطار تضييق الخناق على الشعب باسره، للحيلولة دون اي إمكانية للتمرد والفلتان من القبضة الحديدية، عملت السلطة على تدعيم لجان أحياء ـ مجموعات حزبية ـ بخلايا أمنية. وتجدر الاشارة الى ان عمل هذه اللجان كما بات واضحاً لا يختلف في شيء عن عمل تلك التي عرفت أيام الأنظمة الديكتاتورية والنازية والفاشية.

حرية الصحافة

ولا يختلف وضع الحريات الاعلامية عن الحريات العامة، فبعدما وضعت وزارة الداخلية يدها على الاعلام، وانتهى الامر بالعديد من الصحف والدوريات الى الاختفاء مثل: الفجر، حركة النهضة، البديل، حزب العمال الشيوعيين، الوطن، الاتحاد الديموقراطي الوحدوي، كما صودر العديد من الصحف الأجنبية مثل الـ«لوموند» الفرنسية و«جون أفريكا»، و«الشرق الاوسط»، الامر الذي حوّل الصحافة الى مجرد بوق دعاية للخطاب الرسمي، ووسيلة تشهير مبتذلة لرموز المعارضة الوطنية والإسلامية. وقد انتهى الأمر بالاتحاد العالمي المتخصص بأمور الصحافة عام ١٩٩٧ الى تجميد عضوية تونس، بعدما رفض القائمون على الإعلام الالتزام بالحياد والموضوعية الاعلامية.

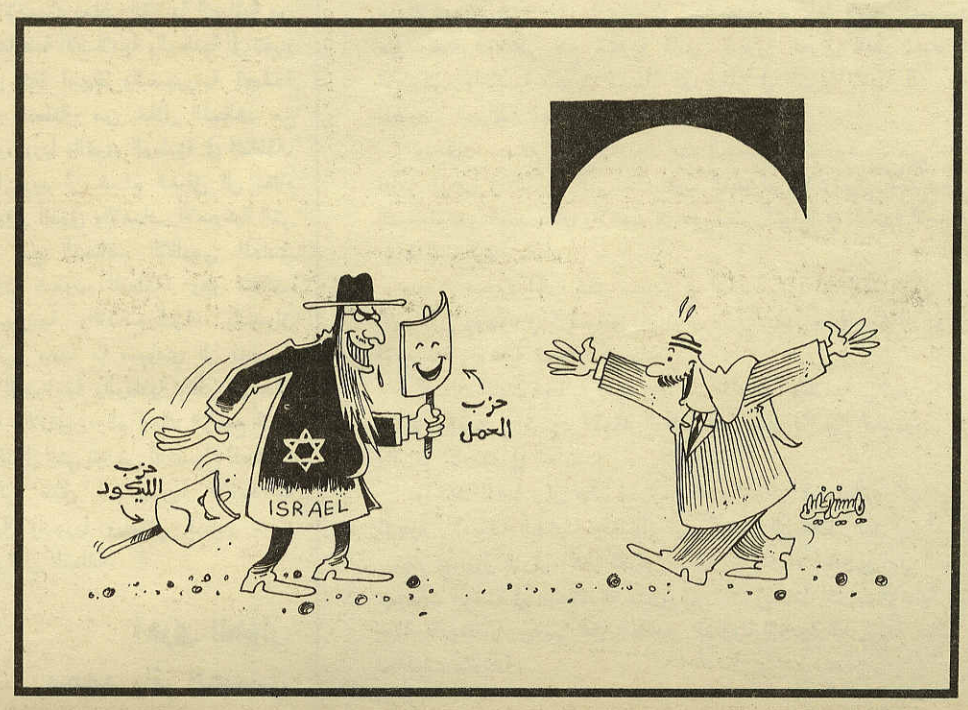
حرية التجمع والتعبير

ومن المفارقات ان تضع السلطة يدها حتى على المساجد والفنادق، فقد أصدرت السلطات المختصة مناشير تفرض بموجبها عرض كل نشاط علمي او فكري، وكل لقاء جماعي مهما كان، على وزارة الداخلية، وتلتزم الجهة المنظمة لأي نشاط ثقافي او سياسي بوضع اسماء المشاركين ونسخة مكتوبة عن المداخلات لدى وزارة الداخلية.

وبالنتيجة، فإلى جانب تلك الصلاحيات التي احتكرها وزير الداخلية، تأتي صلاحيات اكبر تمترس وراءها رئيس الدولة، مما أدى الى الإخلال بمبادىء الدستور والميثاق الوطني، مثل استغلال القضاء، والمزج بين السلطات، وحق حلّ البرلمان، وتعيين الحكومة، وترؤس الحزب الحاكم، الامر، الذي جعله لا يحتاج الى اغلبية برلمانية لا مطلقة ولا نسبية لاتخاذ القرارات.

وبناءً على هذا العرض المتواضع للوضع الإنساني في تونس، المنافي لكل الاعراف الدولية، يُطرح السؤال: الى متى تبقى الحكومة التونسية تتستر على هذه المخالفات المفضوحة؟ وفي الوقت نفسه تتجاهل حق الشعب في دخول القرن القادم بإرادة وحرية حقيقيتين.

الطاهر مزالي



جواد المالكي حول اجتماع واشنطن لـ«العهد»

الإدارة الأميركية: إسقاط صدام ليس مهمة المعارضة!

عاد المشروع الأميركي المتعلق بإسقاط النظام العراقي الى واجهة الأحداث مرة اخرى، وذلك بعد الاجتماعات التي عقدت في واشنطن طوال الاسبوع الماضي بين وفد من المعارضة العراقية والمسؤولين الاميركيين، لكن المشروع الاميركي لا يحظى بدعم أطراف المعارضة العراقية الرئيسية ولا سيما الحركات الإسلامية والوطنية. وحزب الدعوة الاسلامية احد الفصائل العراقية المعارضة وقف منذ البدء ضد المشروع الاميركي. وللوقوف على راي الحزب من هذا المشروع التقت «العهد» عضو المكتب السياسي للحزب في دمشق جواد المالكي وكان الحوار التالي:

ما هو موقفكم من المشروع الاميركي المتعلق بملف الأزمة العراقية؟

التعامل الاميركي مع ملف الازمة العراقية يثير لدينا تساؤلات ومخاوف من احتمالات بقاء صدام في السلطة او بديله الذي يصنع علانية في احضان اميركا ودهاليزها. وإن استجلاء ابعاد السياسة الاميركية في ما يتعلق بالملف العراقي، يتضح من خلال إجراء عملية ربط بين الدور الاميركي في التمهيد لغزو الكويت، مروراً بمواقفها من المشاريع الوطنية للمعارضة العراقية وانتهاءً بحجز الملف العراقي على مستوى التعامل المباشر مع معارضين عراقيين.

كل هذه الحلقات في التآمر تعطي صورة المستقبل العراقي ولون النظام البديل ومهامه في إطار منظومة النظام الدولي الجديد الذي تتزعمه اميركا، وعلى ضوء ذلك يجب ان نتعامل بحذر شديد مع كل الممارسات الاميركية والاستجابات التي قامت بها عناصر من المعارضة العراقية.

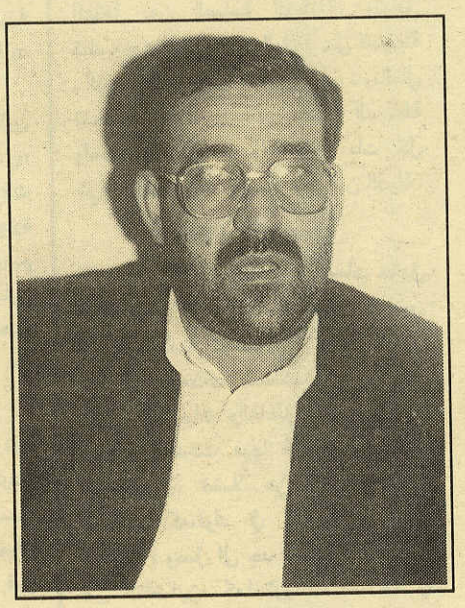
إذا كنتم ترفضون المشروع الاميركي فهل لديكم مشروع بديل منه؟

نحن نرى أن الاجدر بكل فصائل المعارضة العراقية ان تلتقي بعضها مع بعض ضمن القواسم الوطنية المشتركة وتصمم مشروعها الوطني الذي ينقذ العراق من البديل الاستكباري الذي تريد فرضه واشنطن.

ولذلك نحن ندعو الى المبادرة والعمل على تأسيس قيادة وطنية تتولى إدارة الصراع مع الطاغوت، وحماية جهاد الشعب العراقي من السرقة، وتقنين مساحة الانفتاح والتعاون مع القوى الاقليمية والدولية بما لا يلغي الارادة الوطنية. ونحن حينما نرفض التعاون مع المشاريع الدولية، لا يعني ان ماساة شعبنا وآلامه لا تعيش في وجداننا، ورغم ذلك فإن مصلحة الوطن لا تتحقق باندفاعة عاطفية من جماعة تعبت من الجهاد وملّت الصراع من أجل المقدسات.

لكن تجربة العمل المشترك التي كان الحزب يتبناها فشلت، فما هي اسباب هذا الفشل؟

مشروع لجنة العمل المشترك الذي اشتمل على خطاب وطني إسلامي عراقي، كان موضع رفض اميركي، ولذلك فإن الادارة الاميركية اعلنت بصراحة على لسان مسؤولين بارزين رفضها للجنة العمل المشترك، بل أعلنت عزمها على إفشالها، وفعلاً جمعت انصارها في اوساط المعارضة وقدمت لهم التسهيلات لعقد مؤتمر فيينا كخطوة اولى على طريق إفشال العمل المشترك والتمهيد لمشروع المؤتمر الوطني العراقي. ومع الأسف فقد كانت بعض القوى المشاركة في لجنة العمل المشترك، إسلامية وقومية وكردية، قد اندفعت وراء الدعوة الاميركية وأدارت ظهرها للمشروع الوطني الذي لم تزل مفردات خطابه لغضبه.



المالكي

اما عن جدية المشروع الاميركي فما زالت الشكوك تحوم حول مصداقية اميركا في جهدها لإسقاط النظام، وحتى الآن رفضت كل طلبات المعارضة باتهام صدام كمجرم حرب وهو لا يقل إجراماً عن سلوبودان ميلوسيفيش الرئيس اليوغوسلافي التي اتهمته الادارة بانه مجرم حرب.

ما هو موقفكم من اجتماعات واشنطن الاسبوع الماضي بين وفد من المعارضة العراقية والادارة الاميركية؟

الوفد المعارض أبلغ من قبل الادارة الاميركية بعدم الحديث عن طريقة إسقاط النظام لانها ليست مهمتهم، فيما حددوا دور الوفد المعارض بالعلم على تهيئة انفسهم لإدارة حكم مدني في العراق من خلال دورات تدريبية على ذلك وهنا نسجل أمرين:

الأول: ان هؤلاء لن يكون لهم دور اكثر من غطاء لمشروع اميركي مجهول الآلية والعناصر والتوقيت، وحتى التكليف الذي رضوا به لم يعد اكثر من إلهاء وصرف عن الاهتمام بمسالة الإسقاط والتغيير.

الثاني: كيف يمكن ان ننظر الى هذه الكوادر المدنية التي تعد لحكم العراق وهي تتدرب على يد أميركا وفي دوائر اميركية، أليس في هذا تجاوز على كرامة الشعب العراقي الذي لا يعرف أي بلاء عليه أشد، بقاء صدام أم نظام يتدرب في ظل الأجهزة الاميركية؟!

إذا نجح المشروع الاميركي، ما هي الإسقاطات التي يمكن ان تترتب على العراق والمنطقة من جرائه؟

أميركا تعتبر مستقبل العراق من اهم مفردات سياستها في المنطقة لانه يشكل الحلقة الضعيفة القوية في هذا الجزء الحساس من العالم. وأميركا تخاف من ان يؤدي الإمساك بملف القضية العراقية من قبل المعارضة الاسلامية والوطنية الى تغيير رجحان كفة أميركا والصهيونية لمصلحة شعوب المنطقة، من خلال التحالف مع إيران وسوريا والقوى الوطنية في المنطقة. فأميركا تريد أن تسلم العراق الى نظام بديل وفق الذوق والاهداف الاميركية التي تتلاءم مع التحالف الاقليمي المعادي لتطلعات شعوب المنطقة، وهو تحالف الصهيونية والاتاتوركية، والعراق الاميركي، وهذا ما سيؤدي الى تهميش الحالة الاسلامية والوطنية وتكريس حالة العمالة والارتهان، ثم إرباك الوضع العام بوجه الدول التي ترفض الانصياع للمشروع الاميركي مثل الجمهورية الاسلامية الإيرانية وسوريا وبالتالي فرض سلام موهوم على المنطقة.

اجرى الحوار:
محمد باقر الحسني

> نموذجاً ناجحاً لعلاج واقع الازمة العراقية.
>
> **بعد ان اصبح المشروع الاميركي متفرداً بالساحة العراقية، هل برايكم ان واشنطن جادة في مشروعها؟**
>
> من المؤسف ان نرى المشروع الاميركي تفرد بالساحة، ونأسف لممارسة بعض المعارضين دور الموظف في المشروع الاميركي. فريتشارد دوني مثلاً عيّن صلاح الشيخلي ناطقاً رسمياً باسم الوفد الذي شارك في اجتماعات واشنطن دون مشاورة احد. وحينما اختلف جماعة المؤتمر وخارجه أمر كل طرف بالجلوس في غرفة لبحث طريقة التوحد ثم تقديم النتيجة، وفعلاً تم له ما اراد، اذ جاؤوا بصيغتهم وفق الذوق الاميركي تلافياً

المعارضة المدعومة أميركياً غطاء لمشروع مجهول الآلية والعناصر والتوقيت

اجتماع واشنطن إلهاء عن إسقاط صدام

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي لـ«العهد»

تحركنا سياسي وفق الحقوق الاساسية لشعب كوسوفا

طهران ـ محمد شمص

شكلت قضية كوسوفا وما يتعرض له المسلمون فيها من تطهير عرقي على ايدي الصرب، هماً جديداً على العالم الاسلامي، وعلى المجتمع الدولي. وبدا الاخير من خلال وسائل الاعلام اكثر اهتماماً بهذه القضية.

«العهد» التقت الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي وسألته عن هذا الهم ودور المنظمة فأجاب بالآتي:

بصفتكم الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، كيف ترى وظيفة المنظمة تجاه قضية كوسوفا البالغة الاهمية، وماذا يستطيع ان يقدم العالم الاسلامي تجاه هذه القضية؟

للمسلمين دور كبير في محاولة الوصول الى حل لهذه المشكلة من خلال التحرك السياسي باتجاه كل من له تاثير على الاحداث، مثل هيئة الأمم المتحدة، واوروبا وغيرها.

وبالفعل لقد قمنا بهذا العمل في اطار لجنة الاتصال التي كانت مشكلة سابقاً، والتي ضمت الى قضاياها قضية كوسوفا. وفي هذا السبيل، تحرك مجموعة من الوزراء المسلمين وذهبوا الى روسيا والمانيا وحاوروا المسؤولين الاوروبيين، وسيستمر عملهم في ما بعد باتجاه جهات أخرى.

كيف ترون حل هذه القضية؟

الحل يكون وفق العمل السياسي القائم على الحقوق الاساسية لشعب كوسوفا، وهي أولاً، حرية التصرف داخل اقليمهم على اوسع نطاق، وثانياً، صيانتهم من العدوان الصربي عبر اقامة حاجز بشري قوي يمنع الظلم، وثالثاً، عودة كل المهجرين الى وطنهم بمن فيهم من أرسلوا الى بلاد بعيدة، والا سيكون سلوبودان ميلوسوفيتش قد ربح كل الاوراق اذا لم يُعد كل اللاجئين الى وطنهم الاصلي كوسوفا.

ويجب ان تكون هناك اعانة اسلامية، وهي واقعة بالفعل، وهناك جهود جبارة من طرف دول اسلامية أرسلت بعثات طبية واعانات مالية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ساهمت بمئة وخمسين الف دولار، وهو شيء قليل لكن له دلالة كبيرة.

برايكم لماذا لا تنقل وسائل الاعلام اخبار هذه المساعدات بالطريقة المرجوة، فيما نسمع عن مساعدات اوروبية للكوسوفيين؟

هذا صحيح، في جانب منه نحن مسؤولون عنه، لأننا لا ندرك قيمة الاعلام ولم ندرك بعد ضرورة التغطية لكل عمل من هذا القبيل، وخاصة ان الاعلام اصبح سلاحاً قوياً ومؤثراً في معالجة المشاكل. هذا من جانبنا، أما في ما يتعلق بالآخرين، فقد كان هناك تعتيم على الجهود التي قامت بها الدول الاسلامية ولكن..

الا تعتبرون ان توزيع اللاجئين الألبان على الدول الاوروبية وغيرها البعيدة عن الحدود الكوسوفية، يراد منه اخراج المسلمين من الاقليم والغاء هذا الاقليم من الخارطة الجغرافية؟

لا نريد الدخول في النيات، لكن أؤكد ان في هذا خطراً بالفعل على افراغ اقليم كوسوفا من سكانه المسلمين الاصليين، لذلك يجب الاسراع في حل المشكلة ميدانياً والاسراع بعودة المهجرين، ويجب ان لا يخدع الكوسوفيون أنفسهم بالذهاب الى دول بعيدة عن مناطقهم، لأن هذا يشكل خطراً على عودتهم في ما بعد الى ديارهم.

الاجهزة الامنية العراقية

أكدت مصادر المعارضة العراقية، ان النظام حشد ما يقارب اثني عشر الف عسكري مجهزين بمختلف انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة على الحدود مع المنطقة الامنة شمال خط العرض ٣٦ وبالتحديد على الحدود مع محافظة كركوك.

وذكرت المصادر ان قوات نظام بغداد عملت على اخلاء آلاف المواطنين الاكراد في قرى المحافظة المذكورة، وتهجيرهم باتجاه الحدود الايرانية، وأسكنت بدلاً منهم مواطنين موالين للنظام تم استقدامهم من بلدة «تكريت» مسقط رأس الرئيس العراقي و«العوجة» و«الرمادي»، في خطة تهدف الى انذار القوى السياسية الكردية من مغبة التعاطي مع مشروع قانون تحرير العراق الذي أعده الكونغرس الاميركي، وامكانية تحويل منطقة كردستان في المرحلة المقبلة الى مركز لنشاط المعارضة العراقية العربية.

وربطت مصادر سياسية بين هذه الخطوة والتصريحات التي اطلقها طارق عزيز مؤخراً في عمان، التي حذر فيها الفصيلين الكرديين الاساسيين، الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، من التورط في المشروع الاميركي القاضي بإسقاط حكومة بغداد.

وعلى صعيد آخر، ذكر مصدر في الاتحاد الوطني الكردستاني، ان الموساد الاسرائيلي موجود في كردستان بكثافة في هذه الايام، ويتخذ من المراكز والمؤسسات الانسانية والاغاثة غطاءً لنشاطاته.

الى ذلك أفادت مصادر المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ان حالة من التوتر والفوضى تسود اجهزة النظام بعد سلسلة من العمليات على المقرات والمراكز الامنية في العاصمة.

وذكرت المصادر ان مقراً لحزب البعث العراقي في منطقة «الفضيلة» تعرض لهجوم بالاسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية ادى الى مقتل عدد من اعضاء الحزب بينهم مسؤول المركز، كما تعرض بعض الاعضاء القياديين في الحزب الحاكم لهجمات مماثلة في منطقة العبيدي. اثر ذلك وضعت المقرات الامنية والحزبية في حالة الاستنفار، وطلب من العناصر المسؤولة تحديد تحركاتها خشية التعرض لعمليات متوقعة.

الازمات الداخلية تؤجج الحرب في كشمير

الهند وباكستان على حافة حرب رابعة

العمليات العسكرية الواسعة النطاق التي تشنها القوات الهندية في مقاطعة جامو ـ كشمير تهدد بنشوب حروب رابعة بين الهند وباكستان، بعد الحروب الثلاث التي نشبت بينهما تباعاً عام ١٩٤٧ ثم في عامي ١٩٦٥ و١٩٧١. ومما يعطي الوضع خطورة غير عادية، هذه المرة، هو ان البلدين يتنافسان، منذ أيار ٩٨، في سباق محموم في مجال التجارب النووية، وهو السباق الذي عاد وتجدد قبل أربعة اشهر، في مجال الصواريخ. فقد نجح كل من البلدين في إطلاق صواريخ يصل مداها الى ٢٥٠٠ كم وقادرة على حمل رؤوس نوية بقوة ١٠٠٠ كلغ، مما يعني ان كلاً منهما قد بات قادراً على توجيه ضرباته النووية الى اية نقطة يشاؤها في البلد الآخر. واللافت ان التصعيد العسكري قد جاء بعد أقل من ثلاثة أشهر على توقيع اتفاق لاهور من قبل رئيسي وزراء البلدين والهادف الى تحسين العلاقات وحل مشكلة كشمير والحد من التوتر الذي رافق تسابق البلدين على إجراء التجارب النووية والصاروخية.

الهجوم الهندي

وقد بدأ التوتر في التاسع من أيار المنصرم مع القصف المدفعي والصاروخي الذي تبادلته القوات الهندية والباكستانية، خلال عدة أيام، عبر الحدود الفاصلة بين شطري كشمير، وذلك بعد اتهامات وجهتها الهند، مفادها ان مئات عدة من الجنود الباكستانيين ومن مقاتلي حركة طالبان قد تسللوا عبر الحدود الى جامو ـ كشمير (الخاضعة للسيطرة الهندية) تحت غطاء من القصف المدفعي الباكستاني، ولم يلبث القصف المدفعي الهندي ان تطور الى هجوم بري وجوي شاركت فيه الدبابات، إضافة الى ٢٠ الف جندي تقدموا على اربعة محاور نحو منطقة كارجيل الجبلية الواقعة في جامو ـ كشمير على بعد ١٠٠ كم من عاصمة الاقليم، وقد أدّى الهجوم الهندي إلى تدمير عدد من القرى في الاقليم، وأكدت البلاغات العسكرية الهندية انها قتلت ٣٠٠ ممن وصفتهم بـ«المتسللين»، بينهم حسب البلاغات ١٤٠ من الجنود الباكستانيين ومقاتلي طالبان. كما اخترقت المقاتلات الهندية المجال الجوي الباكستاني، وتمكنت الدفاعات الجوية الباكستانية من إسقاط طائرتين هنديتين إحداهما من طراز «ميغ ٢٧» والأخرى من طراز «ميغ ٢١»، إضافة الى طائرة مروحية. واعترفت الهند بمقتل ١٧ من جنودها وبجرح ٨٠ اضافة الى سقوط مروحية ومقتل طاقمها المكون من ٤ أشخاص بعد اصابتها بصاروخ «ستينغر» أطلقه مقاتلو «تحالف مجلس الجهاد» في كشمير، في اشارة واضحة الى مقاتلي طالبان الذين يمتلكون هذا النوع من الصواريخ.

الجنوح السلمي

وقد فتح إسقاط الطائرات الهندية باباً للحوار، بعد ان اكد الجانب الهندي ان قائد احدى الطائرتين قد قفز بالمظلة ثم قُتل بالرصاص وطلب اعتذاراً من الجانب الباكستاني الذي نفى هذا الاتهام ورفض الاعتذار مطالباً بوقف الغارات الهندية والشروع بإجراء مفاوضات من اجل حل سلمي للنزاع. وبالفعل دعا وزير الاعلام الباكستاني، مشاهد حسين، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، كوفي أنان، الى إرسال مبعوث شخصي لنزع فتيل التوتر بين البلدين، وهو الأمر الذي رفضته الهند واقترحت بديلاً منه مفاوضات ثنائية دون مشاركة اي طرف ثالث. ومن المنتظر، في هذا المجال، ان يصل وزير الخارجية الباكستاني الى الهند بعد تصريحات مطمئنة صدرت عن الناطق باسم الائتلاف الحاكم في الهند اكد فيها ان بلاده لن تستخدم السلاح النووي، وعن مستشار رئيس الوزراء لشؤون الأمن القومي الذي اكد، من جهته، ان التوتر في كشمير لن يتحول الى حرب، وقد عزا ذلك الى نية الهند عدم تصعيد التوتر نظراً لان الهدف من العمليات العسكرية هو القضاء على «المتسللين» ليس إلا.

الهرب من المشكلات الداخلية

وبغض النظر عن الدعوى الهندية بخصوص «المتسللين»، فإن من المعروف ان المناطق الجبلية في جامو ـ كشمير تشهد حرب عصابات دائمة تقودها الحركات الإسلامية المطالبة بالاستقلال والانضمام الى باكستان. وقد عجزت الهند طوال الأعوام الخمسين المنصرمة عن ضرب المطلب الاستقلالي، على الرغم من أعمال القمع والإبادة التي راح ضحيتها عشرات الألوف من سكان الاقليم المسلمين. ويبدو ان الحركات الاسلامية قد ضاعفت نشاطاتها في الآونة الاخيرة مستفيدة من حالة الجمود السياسي التي تعيشها الهند بانتظار الانتخابات التشريعية وفي ظل فشل الائتلاف الحاكم بقيادة حزب باهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف في مواجهة المشكلات الاقتصادية المتصاعدة، اضافة الى التوترات الاتنية والدينية التي تفاقمت بفعل السياسات المتطرفة المعتمدة من قبل الحزب الحاكم. ويبدو ايضاً، ان الحزب المذكور قد وجد في الرهان على اثارة المشاعر القومية عند مواطنيه، من خلال فتح مجابهة مع باكستان في كشمير، وسيلة اكثر نجاعة لخوض الانتخابات التشريعية، من التوجهات السلمية التي تم إرساؤها بين البلدين منذ اعلان لاهور. وليس من المستبعد كذلك ان يتوسل النظام الباكستاني سياسة المجابهة هذه لصرف الانظار عن إخفاق حكومة نواز شريف في تحقيق الوعود التي قطعها ابان الحملة الانتخابية والتي حققت «الرابطة الاسلامية» فوزها الساحق على اساسها في انتخابات شباط ٩٧. فالحقيقة ان البلاد شهدت، في الآونة الاخيرة، أزمات دستورية حادة (الخلاف بين رئيس الحكومة ورئيس المحكمة العليا) إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي واستمرار العنف الطائفي والمناطقي، خصوصاً ذاك المرتبط باستياء المقاطعات الباكستانية من تمركز الصناعات والمراكز الاقتصادية الهامة في البنجاب، اضافة الى استلام المناصب العليا في الدولة والادارة من قبل بنجابيين مقربين من الرئيس.

من هنا، فإن صدق النية والحرص على حل مشكلة كشمير وغيرها من المشكلات المعلقة (المياه ـ التبادل التجاري) والتي تحدث عنها المسؤولون من الطرفين قد لا تكون كافية إذا لم تقترن بتوجهات حقيقية من قبل الحكومتين، نحو اصلاح الاوضاع الداخلية لكل منهما وتخفيف موازنات الحرب والتسابق النووي والصاروخي الباهظ التكاليف، في حين تعاني شعوب البلدين من اوضاع اقتصادية واجتماعية خانقة حيث لا يتعدى متوسط الناتج الداخلي الخام للفرد في كل منهما اكثر من ١٥٠٠ دولار أميركي، وحيث يئن كل منهما تحت مديونية خارجية تزيد عن ٢٥ مليار دولار في باكستان، وعن ٩٠ ملياراً في الهند.

ثم إن الانزلاق نحو حرب طويلة (وقد تكون نووية) في شبه القارة الهندية، لا يمكن الا ان يلحق أفدح الاخطار بالبلدين، فضلاً عن احتمالات التوسع، خصوصاً في ظروف العداء الهندي الصيني المستفحل والذي يزيد من استفحاله اعتقاد الهنود بأن الصينيين هم من يزوّدون الباكستانيين بالخبرة وبالتقنيات اللازمة لتصنيع الصواريخ الباليستية والقنابل النووية.

د. عقيل الشيخ

القدرات العسكرية لكل من الهند وباكستان

	الهند	باكستان
موازنة الدفاع	٢،٥٪	٦،٥
افراد القوات المسلحة	١١٤٥٠٠٠	٥٨٧٠٠٠
الاحتياط	١٠٨٨٠٠٠	٢٤٧٠٠٠
القوات البرية		
افراد	٩٨٠٠٠٠	٥٢٠٠٠٠
دبابات	٢٢٠٠	٢٠٠٠
عربات مصفحة	١٧٠٠	٨٥٠
مدفعية	٤٠٠٠	٢٥٠٠
مروحيات	٢٠٠	
القوات البحرية		
افراد	٥٥٠٠٠	٢٢٠٠٠
بوارج	٢٥	١١
حاملات طائرات	١	-
غواصات	١٧	٩
زوارق مختلفة	١٠٠	٢١
مقاتلات	٣٠	٧
مروحيات	٨٠	١٢
القوات الجوية		
افراد	١١٠٠٠٠	٤٥٠٠٠
مقاتلات	٧٧٠	٣٧٠
طائرات نقل	٢٠٠	٢٠
مروحيات	١٥٠	٣٤
قنابل نووية (١٠٠ كطن)	حوالى ٤٠	حوالى ١٠
صواريخ بالستية	بريتفي ـ آغي	هافت غوري شاهين

المصدر: معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية ـ باريس ـ ١٩٩٨

الحركات الانفصالية:
وجه آخر للاضطرابات في الهند

تضم الهند بسكانها الذين يزيد عددهم عن ٩٠٠ نسمة، حشداً هائلاً من الهويات الثقافية والاثنية واللغوية والدينية، حيث يتمازج الهندوس والبوذيون والمسلمون والمسيحيون وغيرهم في ظروف يصعب وصفها بالانسجام والتفاهم، خصوصاً في ظل اوضاع الفقر التي تعاني منها شرائح واسعة من السكان، وهذا ما تشهد عليه الاشتباكات الدائمة بين فصائل السكان وما يرافقها من تصفيات واعمال تفجير في المدن الكبرى. ولم يكن وصول حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف الى الحكم ليؤدي الى غير تصاعد حمى التشنجات وما يرافقها من قمع حكومي ومجازر، في بعض الاحيان، ينال فيها المسلمون الذي يزيد عددهم في الهند عن ١١٠ ملايين نسمة حظهم الأوفى. وبالاضافة الى ذلك، تعاني السلطة المركزية من مشكلات كبرى في بعض الاقاليم اهمها:

مشكلة كشمير

أخذت مشكلة كشمير شكل أزمة مفتوحة منذ الأيام الأولى لانفصال باكستان عن الهند في أعقاب الاستقلال عن الاستعمار البريطاني عام ١٩٤٧، وقد شذت كشمير عن منطق التقسيم الذي انشئت بموجبه باكستان، لتكون دولة للمسلمين في الشمال الغربي للقارة الهندية، اذ ان ثلثيها ظلا تحت الحكم الهندي رغم كون الاكثرية الساحقة من سكانها هم من المسلمين. وبسبب كشمير، بالذات، وقعت الحرب الاولى بين الهند وباكستان عام ١٩٤٧، عندما هاجم مسلحون قادمون من «كشمير الحرة» (القسم التابع لباكستان) مدينة سيرينغار عاصمة جامو ـ كشمير (التابعة للهند)، وبعد تدخل الأمم المتحدة، تم الاتفاق، عام ١٩٤٩، على منح شعب كشمير حق تقرير المصير عن طريق الاستفتاء، ومنذ ذلك الحين مضت خمسون عاماً وكشمير لا تزال تنتظر الاستفتاء الذي تعطل اكثر من مرة بسبب الممانعة الهندية الدائمة، وقد أدى الوضع القلق في كشمير الى وقوع حربين ثانيتين بين الهند وباكستان عام ٦٥ وعام ٧١، دون ان تؤديا الى اي تغيير يذكر. وبقي خط وقف إطلاق النار الفاصل بين شطري كشمير شاهداً يومياً على المناوشات والمعارك شبه الدائمة بين الهند وباكستان.

وكانت الهند قد وعدت بمنح القسم التابع لها من الإقليم حكماً ذاتياً داخل إطار الاتحاد الهندي، ولكن هذا الوعد لم يتحقق ايضاً، وظلت كشمير طيلة ربع قرن بعد اعتقال حاكمها الذي عينته الهند عام ٤٧ وتعرضه للسجن والاقامة الجبرية طيلة اربعة عشر عاماً. وكان الشيخ عبد الله، وهو زعيم حزب المؤتمر القومي في كشمير، قد عدل موقفه، بعد تعيينه ليكون ممثلاً للسلطة المركزية، باتجاه السعي لتحقيق الاستقلال الكامل (بحسب الاتهامات الهندية)، ثم عاد، بعد فترة السجن، ليتبنى مطلب الحكم الذاتي داخل الاتحاد، وتمكن نتيجة لذلك من العودة الى السلطة عام ١٩٧٥. غير ان وفاته في العام ١٩٨٠ أسهمت في استمرار الوضع القلق المتميز بعدم الاستقرار السياسي والصراعات الداخلية في ظل القمع الهندي المتزايد الذي أدى الى مقتل عشرات الألوف من السكان المسلمين.

ومنذ العام ١٩٨٩، ظهرت في كشمير أحزاب وحركات حاولت تحقيق الاستقلال عن طريق الكفاح المسلح، وردت الهند بالقمع البوليسي والعسكري الذي استخدمت فيه الوسائل الكبرى كالمدفعية الثقيلة والطائرات نظراً لطبيعة الإقليم الوعرة بين هضاب الهملايا. وتضم الحركات الاستقلالية في كشمير عدداً من الحركات الاسلامية اهمها «حزب المجاهدين» الذي يطالب بالانضمام الى باكستان، ومنها حركة شيعية تعرف باسم «الحزب المؤمن» المدعوم من قبل إيران، وقد شهدت كشمير حركة تطوع أسهم فيها مسلمون قادمون من انحاء العالم الاسلامي، وخصوصاً من افغانستان، وهو الامر الذي تحاول الهند استغلاله لإلصاق تهم «الارهاب» والتدخل الخارجي بالتحرك الاستقلالي في الاقليم.

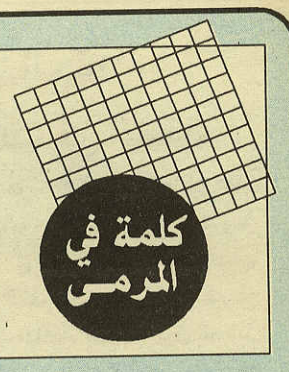
مشكلة البنجاب

نشأت مشكلة البنجاب عن سعي السيخ الى إقامة دولة مستقلة لهم باسم كاليستان، وتدّعي الهند ان باكستان هي التي تحرض السيخ وتدعمهم عبر الحدود الفاصلة بين قسمي البنجاب في باكستان والهند. ولكن الحقيقة هي ان المشكلة تقوم على اعتبارات دينية واقتصادية واجتماعية كالكثير من مشكلات الهند الاخرى. وقد كانت البنجاب قد عرفت، منذ فجر الاستقلال، وضعاً اقتصادياً مزدهراً بخلاف اوضاع الاقاليم الهندية الاخرى، وشكلت بذلك طليعة ما كان يعرف باسم «الثورة الخضراء»، ولكن سوء توزيع الثروة بين الفلاحين السيخ وأرباب العمل الهندوس دفع اقساماً واسعة من العناصر الشابة الى العمل تحت راية الزعيم الديني بيندراناوال من اجل العودة الى القيم والتقاليد العريقة الخاصة بالسيخ.

وقد حققت هذه الحركة مستوى من المسموعية والقوة أثار مخاوف السلطة المركزية، فهاجم الجيش، باوامر من أنديرا غاندي، معبد ارميستار الذهبي المقدس عند السيخ حيث أُحرق المعبد وقُتل المئات بمن فيهم زعيمهم بيندراناوال. ولكن الرد جاء سريعاً مع اغتيال أنديرا غاندي من قبل حراسها السيخ في تشرين الأول عام ٨٤، ثم مع اغتيال ابنها راجيف غاندي، من قبل السيخ أنفسهم، في أيار ١٩٩١.

ومنذ ذلك الحين تعم الفوضى في الاقليم الذي ابتعد زعماؤه المحليون عن المشاركة في اللعبة البرلمانية الاتحادية، كما انشق حزب أكالي دال، وريث حركة بيندراناوال، الى فرق عديدة منها من يمارس الكفاح المسلح ضد السلطة المركزية ومنها ما يقتصر كفاحه على اعمال السطو وغيرها من النشاطات المافيوية، وتبذل الحكومة المركزية مساعي مكثفة لإعادة الامن والاستقرار والحياة الدستورية الى الاقليم، وهو الامر الذي لا يزال عسيراً، وإن كان بعض التقدم قد احرز بسبب تصدع حركة المعارضة المنظمة.

ع.ش.ح



فعلها «الحكمة»

لقد فعلها فريق الحكمة وحقق الحلم الآسيوي بإحرازه بطولة النوادي الآسيوية بكرة السلة، مدخلاً بذلك اللعبة التي دخلت كل منزل، باب العالمية، حيث سيمثل الحكمة السلة الآسيوية ببطولة العالم التي ستقام في مدينة ميلانو الإيطالية خلال شهر تشرين الأول المقبل.

ولأن الإنجاز كبير وتاريخي، ولم تسبقنا إليه اية دولة عربية، فإنه يستحق التوقف عنده كثيراً.

فاللقب التاريخي ما كان ليتحقق لولا روح العزيمة والإصرار عند الرياضيين اللبنانيين الذين إذا ما توفرت لهم الظروف المؤاتية فإنهم قادرون على صنع المعجزات وتحقيق ما لم نكن نحلم بتحقيقه.

ثلاثة عوامل ساهمت برأينا بفوز الحكمة وتحقيق اللقب التاريخي، أولاً اتحاد ناجح، ثانياً، إدارة تعرف كيف تعمل وتوظف الإمكانيات المتوفرة لديها، وثالثاً تكاتف كل الجماهير اللبنانية مع الفريق الذي مثّل لبنان في هذه البطولة.

انتصار الحكمة ببطولة آسيا، حدثٌ يجب ان نتوقف عنده كثيراً، وبرأينا سيكون له دلالات ونتائج على مسيرة الرياضة في لبنان ككل، وهذا ما بدات تظهر ملامحه في كلام رئيس الجمهورية عند استقباله وفد الفريق ومنحه وسام الشرف تقديراً للإنجاز الذي حققه، مؤكداً ان ملفات رياضية ستُفتح وأن لجنة بدات عملها لوضع تصور جديد للرياضة اللبنانية.

بطولة آسيا بكرة السلة قد تكون البداية للنصر، وقد نشهد بعدها نهاية لاتحادات لا تعمل وعاجزة عن تحقيق الحد الأدنى من المطلوب على الصعيد الخارجي برغم كل الامكانات التي تُصرف من هنا وهناك على العاب أصبحت في طي النسيان بعد ان كانت يوماً من الالعاب الشعبية الكبرى في لبنان.

العهد الرياضي

البطولات العربية بكرة القدم

الاهلي ينظم نهائيات بطولة الاندية

اذاع الاتحاد العربي لكرة القدم برنامج تصفيات مسابقتي كاس ابطال الاندية العربية الخامسة عشرة وكاس الكؤوس العربية العاشرة اللتين تقامان على التوالي من ٢٢ ايلول الى ٢ تشرين الاول في القاهرة، ومن ٢٨ تشرين الاول الى ١٣ تشرين الثاني في الكويت.

ابطال الدوري

تاهلت اربعة فرق الى النهائيات مباشرة، هي النادي الاهلي المصري المضيف ووداد تلسمان الجزائري حامل اللقب، والسالمية الكويتي، والرفاع الغربي البحريني صاحبا المركزين الثاني والثالث في بطولة مجلس التعاون الاخيرة.

ويستضيف نادي الشباب السعودي تصفيات المجموعة الثانية التي تضمه مع فريقي الوحدة اليمني والهلال السوداني من ١٦ الى ٣٠ آب المقبل في ابها وهنا البرنامج:

١٦ ـ ٨: الشباب × الوحدة.
١٨ ـ ٨: الهلال × الوحدة.
٢٠ ـ ٨: الشباب × الهلال.

ويستضيف نادي المحلة الليبي تصفيات المجموعة الثالثة من ٢٠ الى ٢٦ آب بمشاركة اولمبيك الباجة التونسي وصونلك الموريتاني على الشكل التالي:

المحلة× صونلك.
المحلة × اولمبيك الباجة.

ويستضيف الوحدات الاردني المجموعة الرابعة، من ٣ الى ٧ ايلول المقبل بمشاركة الجيش السوري وبطل فلسطين بعد اعتذار بطل لبنان وهنا البرنامج:

٣ ـ ٩: الوحدات × بطل فلسطين.
٥ ـ ٩: الجيش × الوحدات.
٧ ـ ٩: الجيش × بطل فلسطين.

كأس الكؤوس

تضم المنطقة الجغرافية الاولى فرق مجلس التعاون الخليجي وهي العين الاماراتي والرفاع الغربي البحريني والاتحاد القطري والعربي الكويتي. وتقرر توزيع حاملي كؤوس هذه الدول على مجموعتين، تضم الاولى البحرين والامارات، والثانية الكويت وقطر. وتُقام مبارياتها وفق نظام الذهاب والاياب على النحو التالي:

■ المجموعة الاولى:
٢٦ ـ ٨: الرفاع الغربي × العين.
٢ ـ ٩: العين × الرفاع الغربي.

■ المجموعة الثانية:
٢ ـ ٩ العربي × الاتحاد.
٦ ـ ٩: الاتحاد × العربي.

ويتقابل الفائزان في المجموعتين ذهاباً واياباً في ١٠ و١٦ ايلول، ويتاهل الفائز في مجموع المباراتين الى النهائيات.

ويستضيف النادي المصري في بورسعيد تصفيات المجموعة الثانية بمشاركة الرياض السعودي واتحاد آب اليمني والمريخ السوداني من ٢ الى ١٣ آب. ويتاهل اول وثاني المجموعة الى النهائيات، ولم يحدد بعد برنامج المباريات.

وفي المجموعة الثالثة يلتقي نادي اهلي بنغازي مع الخطوط الجوية الموريتاني ذهاباً واياباً في بنغازي يومي ١٣ و ١٥ آب، ويتاهل الفائز الى النهائيات.

ويستضيف الفيصلي الاردني تصفيات المجموعة الرابعة التي تضم الجيش السوري وبطل فلسطين، ويتاهل منها فريقان، وهنا البرنامج:

١٠ ـ ٩ : بطل فلسطين× الجيش.
١٢ ـ ٩ : الفيصلي × الجيش.
١٤ ـ ٩: الفيصلي × بطل فلسطين.

نهائي كأس لبنان بكرة القدم

ليث حسين أنقذ الأنصار في اللحظات الأخيرة

أنقذ اللاعب العراقي في صفوف الانصار ليث حسين فريقه في نهائي كاس لبنان بكرة القدم، وذلك عندما سجل إصابة الفوز قبل نهاية الوقت الاضافي بدقيقتين بعد انتهاء وقتها الاصلي بنتيجة (١ ـ ١).

الانصار لم يقدم في هذه المباراة التي جرت على ملعبه في بيروت البلدي العرض المطلوب وكاد يخرج منها خاسراً لولا رعونة مهاجمي الهومنمن خاصة سمير بكري الذي اضاع اكثر من فرصة سانحة للتسجيل، كما حرمه الحكم من فرصة اكيدة للتسجيل بعد ان قطع مدافع الانصار كيفورك الكرة بيده بعد ان كان منفرداً بحارس المرمى وسام كنج، وقد ظهرت اكثر من ثغرة في فريق الانصار خاصة في خطي الوسط والدفاع الذي تعامل بخشونة مع لاعبي الهومنمن لا سيما جمال طه الذي تعامل بخشونة زائدة مع لاعبي الهومنمن.

هدف الأنصار الأول سجله مدافعه كيفورك في الشوط الاول قبل ان يدرك الهومنمن التعادل عن طريق اللاعب مروان نخلة في الشوط الثاني، لتنتهي المباراة بالتعادل ويلجا الفريقان الى اللعب شوطين إضافيين وكاد الهومنمن ينجح في سحب الانصار للعب ضربات ترجيح، الا ان كرة لبيتر بروسبار تصل الى ليث حسين ليسجل منها هدف الفوز وينقذ الأنصار من موقف حرج.


طه يتسلم كاس لبنان من عساف

في نهاية المباراة تسلم كابتن الانصار جمال طه كاس لبنان، ليضيف بذلك لقباً محلياً آخر إضافة الى سجله الحافل.

جواً

الى العتبات المقدسة والمراكز السياحية في
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

حملة الطف

للحج والزيارة

تعلن عن تسيير رحلاتها الأسبوعية عن طريق
مطار بيروت الدولي
كما تسيّر رحلات منظمة الى كل من
«العراق ـ تركيا ـ مصر ـ سوريا»

لمزيد من المعلومات

بيروت. بئر العبد. مقابل مسجد الإمام الرضا عليه السلام. مؤسسة الإمام الحسين عليه السلام. الحاج سعيد حمدان. هاتف: ٠٣/٢١٩٧١٤
الجنوب. العباسية. الشارع العام. مكتب حملة الطف. الحاج أبو أيمن عز الدين. هاتف: ٠٣/٣١٩٨١٩

سري...

نادٍ من الدرجة الثانية قررت إدارته تصفيته نهائياً وعرض جميع لاعبيه للبيع، وقد عُلم ان هناك سبباً جوهرياً أملى على مسؤوليه اخذ هذا القرار!!

سري جداً..

تغيرات جذرية ستشهدها إدارة نادٍ معروف جداً، وذلك تمهيداً لخوض غمار الموسم المقبل في الملاعب والمكاتب بالنسبة للعبة كرة القدم وأوضاعها المتردية.

سري للغاية

جهة فاعلة ممونة لفريق معروف حذرت إدارة النادي من انها ستضطر الى اتخاذ قرار حاسم بالنسبة لأوضاع النادي والفريق ككل خاصة ان الموسم الماضي كان سيئاً جداً للفريق.

آخر خبر

ما زالت التحضيرات جارية على قدم وساق بالنسبة لتنظيم دورة أبطال المقاومة السنوية الأولى، وقد عُلم ان فريقاً مصرياً وآخر سعودياً، وفريقاً سورياً، بالاضافة الى احد أهم الفرق الإيرانية، والنجمة والانصار والعهد، قد أكدوا جميعاً مشاركتهم في هذه البطولة التي ستقام خلال النصف الأول من شهر تموز المقبل.

لحود حضر جانباً من المباراة النهائية لكأس آسيا

إنجاز تاريخي لكرة السلة اللبنانية



ابطال آسيا مع الكاس الغالي



الرئيس لحود كان حاضراً في ارض الملعب

حققت فريق الحكمة لقب بطولة الأندية الآسيوية بكرة السلة بفوزه في المباراة النهائية على فريق لياونينغ الصيني (٨٤ ـ ٧١) وذلك في اللقاء الحاشد الذي جمعهما على ملعب نادي غزير.

وبات فريق الحكمة أول فريق لبناني وعربي يحرز اللقب الآسيوي، وجاء فوز الحكمة ليتوّج جهود لاعبيه وجهازه الفني بعد إحرازهم بطولة كاس لبنان وبطولة كاس الأندية العربية مرتين على التوالي، مما أكد ان كرة السلة اللبنانية قد دخلت نادي الكبار، خاصة أن ممثلها الحكمة سيكون سفيرها وسفير القارة الآسيوية الى بطولة العالم التي ستقام في ميلانو بإيطاليا خلال شهر تشرين الأول المقبل.



ياسر الحاج تحت السلة الصينية

وقد جاء الفوز الحكماوي عن جدارة بعد تفوق أكثر من لاعب في صفوفه، وكان الجميع نجوماً سطعت في سماء كرة السلة اللبنانية دون استثناء، وقد زاد في حماسة واندفاع اللاعبين حضور رئيس الجمهورية في منتصف الشوط الثاني الى الملعب ومتابعة المباراة بحماسة ألهبت اللاعبين وجعلتهم يتفوقون على أنفسهم في إشارة رائعة من رئيس البلاد الذي كان لحضوره الاثر الايجابي على اللاعبين واللبنانيين عموماً ممن تابعوا المباراة النهائية مباشرة على أرض الملعب ومن على شاشات التلفزيون.

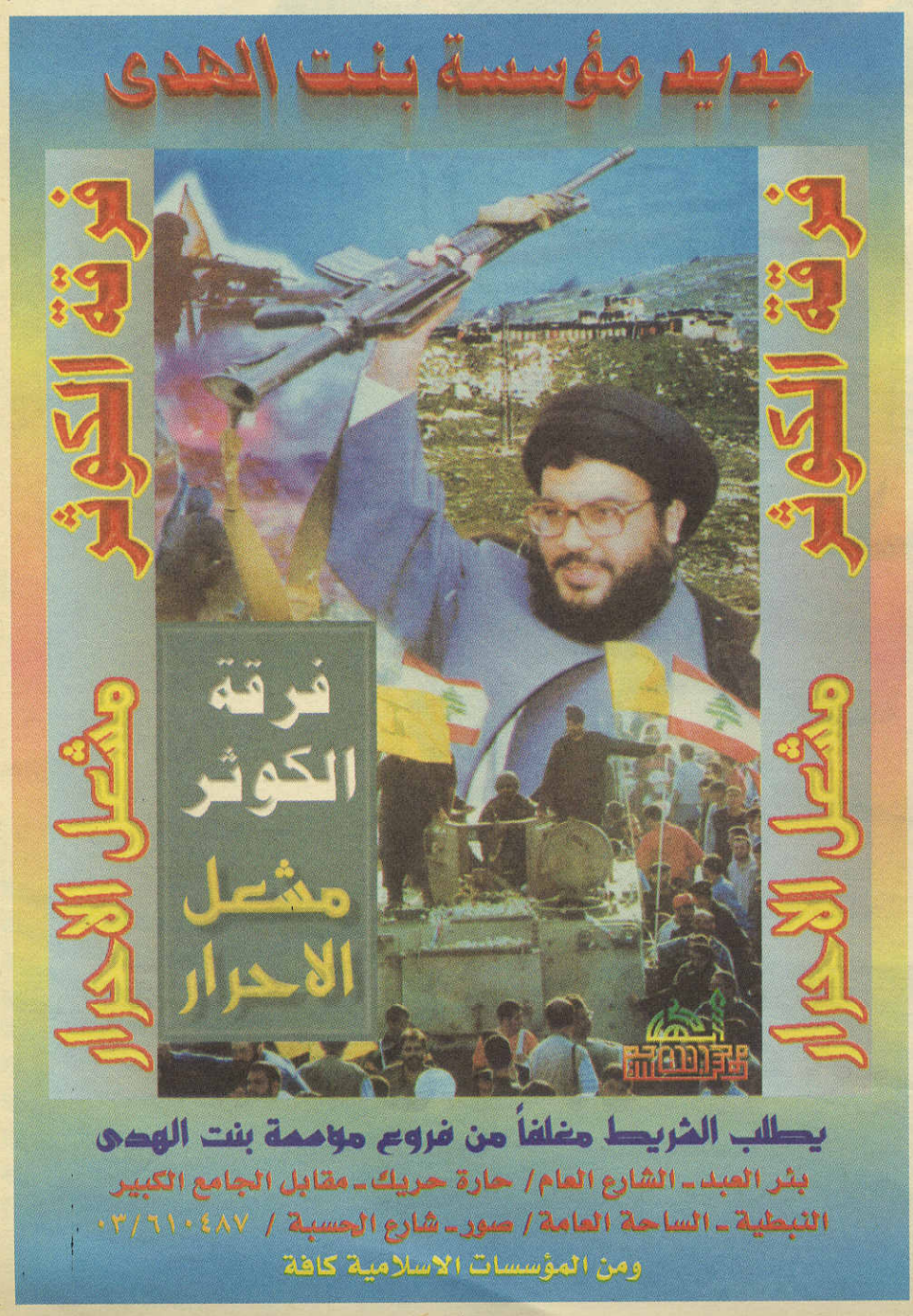
فنجح لاعبو لبنان بالتفوق على ابطال آسيا السابقين في بلد كالصين يبلغ عدد الذين يمارسون لعبة كرة السلة فيه ضعف عدد سكان لبنان ككل.

لقد استحق الحكمة الفوز وكان على قدر المسؤولية، مثبتاً ان شباب لبنان قادرون على صنع المعجزات إذا ما توفرت لهم كل ظروف النجاح من ادارة واتحاد وامكانات مادية.

وكان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود قد استقبل وفداً يمثل نادي الحكمة وقلدهم وسام الارز لجهودهم التي تكللت بإحراز اللقب الآسيوي، مشيراً في كلمته إلى ان هناك لجنة كلفت معالجة الملفات الرياضية وهي قد بدأت عملها فعلاً تمهيداً لإيجاد صيغة رياضية جديدة ترعى وتنظم الرياضة في لبنان.

وفي نهاية البطولة وزعت الجوائز والكؤوس على الفائزين، وكان معظمها لمصلحة لاعبي الحكمة وجاءت على الشكل التالي:

- كأس أفضل لاعب: حسان دياي (الحكمة).
- كأس أفضل صانع ألعاب: محمد آشا (الحكمة).
- كأس اللعب النظيف: إيلي مشنتف (الحكمة).
- كأس أفضل لاعب سادس: فيكين (الحكمة).
- كأس أفضل مسجل من خارج القوس: إيلي مشنتف (الحكمة).
- كأس افضل هداف في البطولة: جايسون ودورد (لياونينغ).
- كأس أفضل مدرب: غسان سركيس (الحكمة).





البَرَكة

لانشون بيف







إنتاج هولندا

و من البركة... حلّت البركة